London
Friday 22 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16460

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 9 جمادى الآخرة 1445
22 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16460



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تقرير أممي: أزمة الغذاء في غزة فاقت مجاعتي أفغانستان واليمن

تصعيد ميداني... وجهود دولية مكثفة للتهدئة



نساء يبكين قريباً لهن يبدو أنه عالق وسط الركام بعد غارة إسرائيلية على رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

شهدت حربُ غزةَ، أمس، تصعيداً ميدانياً يسابق المساعي الدولية المكثفة للاتفاق على هدنة إنسانية جديدة، إذ أعلن الجيش الإسرائيلي أنَّه سيطر على حي الشجاعية في معارك وصفت بأنَّها الأشد ضراوة وشراسة. وأضاف الجيش في بيان، أنَّ الفرقة 36 أكملت «تفكيك القدرات الأساسية» لحركة «حماس» في الشجاعية، مشيراً إلى مقتل «9 عسكريين إسرائيليين، بينهم ضابطان كبيران في كمين نصبته حماس».

كما أدَّى قصف إسرائيلي على معبر «كرم أبو سالم» في جنوب القطاع إلى مقتل 4 أشخاص، بينهم مدير المعبر، وكثف الجيش قصفه وحصاره على مدينة خان يونس، وأعلن أنَّه دمر «شبكة الأنفاق الاستراتيجية بمربع المسؤولين لحماس».

في المقابل، أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحماس، مقتل 19 جندياً إسرائيلياً في المعارك في مناطق مختلفة من غزة. وقالت «الكتائب» إنَّ مقاتليها استهدفوا قوة إسرائيلية خاصة في منطقة التوام شمال مدينة غزة بعبوات «الشواظ» والرشاشات الثقيلة وقتلوا 11 جندياً وفجروا عبوة مضادة للأفراد في قوة الإسناد التابعة المكونة من 8 جنود، ودمروا 7 آليات إسرائيلية.

وتزامن التصعيد الميداني مع تكثيف المساعي الدولية للوصول إلى تهدئة، إذ أجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، مباحثات مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني حول أزمة غزة وعملية السلام في الشرق الأوسط.

كما أكَّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، في القاهرة، ضرورة الوصول لوقف مستدام لإطلاق النار. وأعلنت الولايات المتحدة أيضاً أنَّها تواصل العمل على قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن الحرب في قطاع غزة، فيما أكَّد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، أنَّ واشنطن ما زالت تعمل بنشاط مع شركائها في الأمم المتحدة بشأن القرار وصياغته، وذلك بعد إرجاء متكرر لتصويت على مشروع في هذا الشأن. في الأثناء، أفاد تقرير أعدته منظمة الصحة العالمية بأنَّ أزمة الغذاء التي تعانيها غزة بفعل الحرب فاقت المجاعتين اللتين شهدتهما أفغانستان واليمن.

تغطية شاملة في الداخل

بن غفير يهدد نتنياهو بالتخلي عنه إذا «قلص» الحرب » 4

مقتل أسير فلسطيني تحت التعذيب لأنه سأل السجان عن الهدنة » 4

«حرب غزة»... إلى أين وصلت جهود الوساطة في مصر؟ » 5

إسرائيل توسّع قصفها إلى عمق 32 كيلومترا عن حدودها مع لبنان

«حزب اللّٰه» يُدخل صواريخ حارقة إلى معركة الجنوب

بيروت: نذير رضا

تدهورت جبهة جنوب لبنان، أمس (الخميس)، إلى مستويات قياسية من التصعيد، تمثلت في استهداف جديد للمدنيين، وتنفيذ غارات على تخوم جبل لبنان للمرة الأولى منذ بدء الحرب، فيما أدخل «حزب الله» أسلحةً جديدةً عبارة عن «صواريخ حارقة» أطلقها لإحراق أحراج في مستعمرة برانيت، رداً على إحراق أحراج في الجانب اللبناني. وهذا التصعيد الأخير هو الأعنف كماً ونوعاً وبالمساحة الجغرافية أيضاً. فقد استهدفت غارات جوية إسرائيلية عنيفة منطقة بصليا القريبة من حدود جبل لبنان الجنوبي، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، وتبعد 32 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية، وسُمع دويّ القصف العنيف في مناطق واسعة في الشوف في جبل لبنان، كما في قرى منطقة جزين. ويعد هذا القصف الأبعد عن الحدود منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وجاء القصف بعد ساعات على تحليق طيران الاستطلاع الإسرائيلي في المنطقة على علوٍّ منخفض، وبعد العثور على قذيفة في وادي بسري، لم تُحدَّد طبيعتها.

وتزامن القصف مع غارات جوية أخرى في المنطقة الحدودية استهدفت منازلَ ومنشآت مدنية، وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف «مركز قيادة عمليات» تابعاً لـ«حزب الله»، واستهدف مقاتلين كانوا متجهين نحو الحدود بالقرب من المطلة. لكنّ الاستهداف الذي تحدث عنه قرب المطلة، تَبين أنه كان لسيارة مدنية كان هناك شابان على متنها، وقُتل أحدهما برصاص القنص، وهو مسار آخر من التصعيد، يرتبط باستهداف المدنيين.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إنَّ حادثتين وقعتا في بلدتي رب تلاتين وكفركلا «تؤشران إلى أنَّ إسرائيل تسعى لقيام منطقة حظر تجول في المنطقة الحدودية، إذ جرى استهداف أي آلية أو مركبة أو دراجة نارية في المنطقة، لمنع أي تحركات مدنية على طول الطرق المحاذية للشريط الحدودي»، وأضافت أنَّ تلك الاستهدافات ليست الأولى، وبدأت بعد أسبوعين من انطلاق الحرب، ويواصل الجيش الإسرائيلي سعيه لتحويل المنطقة إلى منطقة حظر تجوّل بالنار.

وبشأن إدخال الصواريخ الحارقة إلى المعركة، قال «حزب الله» إنَّه استهدف أحراج برانيت، «رداً على قيام العدو بإحراق حرج الراهب». وقال الحزب في بيان إنَّه «لن يتهاون في الدفاع عن القرى والبلدات اللبنانية وسيتعامل بالمثل مع أعماله العدوانية ضدها».

(تفاصيل ص 6)

رفض هيمنة «فيفا» و«يويفا» على سوق البطولات

قرار «محكمة العدل» يقسم كرة القدم الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعادت محكمة العدل الأوروبية، كرةَ القدم في القارة العجوز إلى نفق الأزمة من جديد، بعدما قضت أمس (الخميس)، بأنَّ الإجراءات التي اتخذها الاتحاد الدولي للكرة «فيفا»، ونظيره الأوروبي «يويفا» لعرقلة مقترح الدوري الانشقاقي عن دوري أبطال أوروبا، تنتهك قانون الاتحاد الأوروبي للعبة.

وفي المقابل، رأى «يويفا» الذي أُصيب بانتكاسة جراء استئناف المعركة حيال مستقبل كرة القدم الأوروبية، أنَّ قرار المحكمة لا يعني تأييد إطلاق المسابقة الجديدة.

وأشارت محكمة العدل الأوروبية إلى أنَّ «قواعد فيفا ويويفا» التي تجعل أي مشروع جديد لكرة القدم بين الأندية يخضع لموافقتهما المسبقة، مثل الدوري السوبر، وتمنع الأندية واللاعبين من اللعب في تلك المسابقات «غير قانوني».

وشدَّد ملخص الحكم على أنَّه لا يعني بالضرورة أنَّه يجب الترخيص لمشروع الدوري السوبر في الوقت الحالي، بل يعني فقط أنَّ «فيفا» و«يويفا»، «يسيئان استخدام مركزيهما» للهيمنة في سوق كرة القدم.

وعلقت رابطة الأندية الأوروبية، التي تمثل نحو 500 نادٍ في جميع أنحاء أوروبا، على الحكم، إذ أشارت بوضوح إلى أنَّه لا يدعم أو يؤيّد مشروع دوري السوبر.

وأكَّدت مواصلتها العمل من كثب، بهدف مواصلة تطوير هذه الرياضة التي ترتكز على مبادئ الجدارة الرياضية والشمولية والمنافسة المفتوحة والتضامن.

من جهته، أكَّد نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي أنَّه ملتزم بالبطولات التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) والدوري الإنجليزي الممتاز، رغم قرار المحكمة.

وكانت أندية مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال وتشيلسي وتوتنهام وميلان وإنتر ميلان ويوفنتوس وأتلتيكو مدريد وبرشلونة وريال مدريد، قد أعلنت تأسيس بطولة دوري السوبر الأوروبي، في أبريل (نيسان) 2021 مع عضوية دائمة من أجل المنافسة بها، لكي تحل بدلاً من بطولة دوري الأبطال التي ينظمها «يويفا».

(تفاصيل ص 19)



احتجاجات خارج ملعب تشيلسي ضد فكرة الدوري الأوروبي (أ.ب)

اقرأ أيضاً...

خالد بن سلمان وماكرون يستعرضان العلاقات السعودية ـ الفرنسية » 2

خسارة قاسية للتيار المدني في انتخابات العراق » 7

أضواء بدر لـ الشرق الأوسط: قصة «ناقة» تلامس الجميع » 22

بعد نشر حملة بايدن تعليقات له وتصريحات لهتلر

ترمب: لم أقرأ «كفاحي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكَّد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أنَّه لم يقرأ كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر، وذلك في معرض ردّه على اتهامات قاسية من خصومه بأنَّه يردّد الخطاب النازي والفاشي، بعد إطلاقه ألفاظاً مُهينة بحق المهاجرين.

وكان ترمب قد قال، مساء الثلاثاء الماضي، عن اللاجئين، خلال تجمُّع انتخابي في أيوا: «صحيح أنَّهم يُفسدون دماءَ بلادنا، هذا ما يفعلونه، إنَّهم يدمّرون بلدنا». وأدلى ترمب بتصريحات مماثلة، في نهاية الأسبوع الماضي، مُثيراً عاصفة من الانتقادات.

واتَّهمه متحدث باسم «البيت الأبيض» بـ«ترديد الخطاب البشِع للفاشيين والمتعصبين البِيض العنيفين». ونشر حساب حملة الرئيس جو بايدن، على منصة «إكس»، الأربعاء، رسماً بيانياً يجمع ثلاثة تعليقات من ترمب وتصريحات لهتلر، وقال معسكر بايدن إنَّ «هذه ليست صدفة».

ونفى ترمب، مساء الثلاثاء، أيَّ أوجه تشابه، وقال: «لم أقرأ كتاب كفاحي قط»، مضيفاً أنَّ هتلر استخدم مثل هذه اللغة «بطريقة مختلفة تماماً».

إلى ذلك، وصف الرئيس السابق أميركا بـ«جمهورية موز»، في تعليق له على قرار المحكمة العليا في ولاية كولورادو بعدم أهليته لخوض الانتخابات التمهيدية في الولاية. وغداةَ صدور هذا القرار، قال بايدن إنَّ سلفه الجمهوري «دعّم حتماً تمرّداً، ما من شكّ في ذلك بتاتاً»، كما قال بايدن، في منشور على منصة «إكس»: «يفرض ترمب عدداً من التهديدات لبلدنا، مثل الحق في الاختيار والحقوق المدنية، وحقوق التصويت، ومكانة أميركا في العالم».

(تفاصيل ص 11)

أوكرانيا تدعو مواطنيها في الخارج للانضمام إلى القتال

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد تعثر هجومِها المضادّ، وإقرارها بتحقيق روسيا مكاسبَ ميدانية في جبهات القتال، بدأت أوكرانيا تبحث عن جنود إضافيين تزجُّ بهم في أرض المعركة التي بدأت تقترب من نهايةِ عامها الثاني.

ويرغب الجيش الأوكراني في تعبئة ما بين 450 ألفاً إلى 500 ألف جندي إضافي لصدّ القوات الروسية. وطالب وزير الدفاع رستم أميروف بانضمام الرجال الذين يعيشون في الخارج، لأداء الخدمة العسكرية، العام المقبل. وقال أميروف إنَّه سيطلب من الأوكرانيين، الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و60 عاماً في ألمانيا ودول أخرى والمؤهلين لأداء الخدمة العسكرية، الحضور إلى مراكز التجنيد، التابعة للقوات المسلّحة، مضيفاً أنَّه يوجه «دعوة»، لكنَّه أوضح أنَّه ستكون هناك عقوبات إذا لم يمتثل أي شخص للطلب. وقال: «ما زلنا نناقش ما يجب أن يحدث إذا لم يأتوا طواعية».

ميدانياً، أقرّ الجيش الأوكراني بأنَّ القوات الروسية تحقق مكاسب في هجومها البري الذي استمر شهرين في جنوب شرقي أوكرانيا حول مدينة أفدييفكا الصناعية. وقال الكولونيل أولكسندر شتوبون، المتحدث الإعلامي باسم الجيش في ذلك الجزء من الجبهة: «منذ 10 أكتوبر (تشرين الأول)، عندما أصبح العدو أكثر نشاطاً، تقدَّم بمقدار كيلومتر ونصف الكيلومتر إلى كيلومترين في بعض الأماكن».

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير الدفاع السعودي وصل إلى لندن بعد باريس

خالد بن سلمان وماكرون يستعرضان العلاقات الثنائية بين السعودية وفرنسا



من جلسة المباحثات السعودية - الفرنسية (الشرق الأوسط)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بتوجيه من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، التقى الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، في قصر الإليزيه، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إذ استعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

ونقل وزير الدفاع السعودي خلال اللقاء للرئيس الفرنسي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، فيما حمَّله الرئيس الفرنسي تحياته وتقديره للقيادة السعودية.

حضر اللقاء، هشام بن عبد العزيز بن سيف مدير عام مكتب وزير الدفاع، فيما حضره من الجانب الفرنسي وزير القوات المسلحة سيباستيان ليكورنو، ورئيس هيئة الأركان الخاصة برئاسة الجمهورية الفريق فابيان موندون، والمستشار الدبلوماسي لرئيس الجمهورية في مجموعة العشرين ومجموعة السبع إيمانويل بون، ومستشار الشؤون الاستراتيجية ونزع السلاح في رئاسة الجمهورية لوك شاتيل، ومستشارة شمال أفريقيا لشؤون الشرق الأوسط في رئاسة الجمهورية آن كلير لوجوندر.

وفي وقت سابق، زار الأمير خالد بن سلمان، الفرقاطة الفرنسية «شوفالييه بول» في البحر الأبيض المتوسط جنوب فرنسا، وكان في استقباله لدى وصوله وزير القوات المسلحة الفرنسي سيباستيان ليكورنو.

وشهد وزير الدفاع السعودي، تمرين الدفاع الجوي بمشاركة عدد من طائرات «رافال»، وقُدم له في أثناء التمرين شرحٌ تضمَّن قدراتها الدفاعية وإمكاناتها، وما تحتويه من تقنيات وتجهيزات متطورة ومتقدمة، ثم توجه إلى برج القيادة في الفرقاطة، ودوَّن كلمة في سجل زوار الفرقاطة.

ووصل الأمير خالد بن سلمان في وقت لاحق، أمس (الخميس)، إلى العاصمة البريطانية لندن في زيارة رسمية؛ وذلك بناءً على توجيه من ولي العهد السعودي، حيث سيلتقي خلال الزيارة عدداً من المسؤولين البريطانيين؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، ومناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

استغلال سياسي ودعائي حوثي لإنجاز «الناشئين»

كرة القدم توحد اليمنيين رغم الصراع وانتهازية الانقلابيين

عدن: وضاح الجليل

حولت الجماعة الحوثية موارد صناديق الشباب والمنشآت الرياضية لخدمة مشروعها وفعالياتها الطائفية (إعلام حوثي)

تبرز كرة القدم متنفساً شبه وحيد يجلب لليمنيين شيئاً من السعادة والفرح، إذ تحقق إنجازات المنتخبات الوطنية مشاعر وحدة جماعية وسط الأزمة الإنسانية والانقسام المجتمعي اللذين صنعهما الحرب، ويجري التعويل على استغلالها لتعزيز الوحدة الوطنية، في حين تقف الجماعة الحوثية ضد كل ذلك.

وبينما كانت جموع اليمنيين في مختلف المحافظات المحررة أو المختطفة تحتفل بفوز المنتخب الوطني للناشئين ببطولة غرب آسيا لكرة القدم، كانت الجماعة الحوثية تحرّض على استغلال هذا الفوز للترويج لأجندتها، بالتزامن مع بث خطاب لزعيم الجماعة يهدد فيه بمزيد من التصعيد في البحر الأحمر.

ودعا قادة حوثيون إلى تحويل فوز منتخب الناشئين ببطولة غرب آسيا مناسبة للاحتفال بممارسات الجماعة وادعاءاتها، واستغلال الإنجاز الرياضي للدعاية لمشروع الجماعة بوصفها صاحبة الفضل فيه من جهة، واستخدامه في النكاية بخصوم الجماعة داخليا وخارجيا.

وأعلن محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الجماعة أنه سيجري الاحتفال بالمنتخب على السفينة «غالاكسي ليدر» التي اختطفتها الجماعة في الـ19من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والتضامن خلال الاحتفال مع قطاع غزة، كما أبدى الاستعداد للاحتفال بالمنتخب على الأراضي العمانية حيث أقيمت البطولة.

من جهته، زعم القيادي الحوثي الموجود على الأراضي العمانية كمال الشريف أن المنجز الذي حققه منتخب اليمن للناشئين للمرة الثانية يأتي بعد الجهود والرعاية التي قدمتها الجماعة الحوثية لإعداد ودعم المنتخب ومواجهة الصعوبات والتحديات التي تسببت بها الحرب.

وعلى عكس مزاعم الشريف؛ فإن الحكومة الشرعية، ورغم ظروف الحرب والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها بسبب اعتداء الجماعة الحوثية على موانئ تصدير النفط؛ قدمت دعماً كبيراً لمختلف المنتخبات الوطنية من أجل المشاركات الخارجية.

> دعا قادة حوثيون إلى تحويل فوز منتخب الناشئين ببطولة غرب آسيا مناسبة للاحتفال بممارسات الجماعة وادعاءاتها

أشاد رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي بالدعم الذي قدمته الجهات المعنية لتحقيق هذا الفوز المستحق، بدءا بوزارة الشباب والرياضة، وقيادة الاتحاد اليمني لكرة القدم، و السلطة المحلية في محافظة حضرموت التي استضافت المعسكرات التدريبية للمنتخب.

وهنأ العليمي بعثة المنتخب الوطني للناشئين باسمه وأعضاء المجلس، والحكومة، منتخب الناشئين بالفوز الغالي في البطولة الآسيوية بوصفه إنجازا كرويا جديدا للمنتخبات الوطنية، رغم كل ظروف الحرب القاهرة، موجها بتكريم أبطال غرب آسيا بما يليق بمنجزهم وتقديم الدعم والرعاية لهم ليصبحوا منتخباً واعداً في مختلف المحافل الرياضية.

وعد هذا الفوز سببا في الفرحة الشعبية العارمة، وتوحيدا لليمنيين حول أهمية الإبداع، وإطلاق الحريات للطاقات الشبابية في مختلف المنافسات كسبيل أمثل لتعزيز حضور اليمن الخلاق في محيطيه الإقليمي والدولي، مشيداً بالروح التنافسية العالية التي تحلى بها وصيف البطولة المنتخب السعودي الشقيق.

ويؤكد فرحان ثابت المنتصر مدير عام الإدارة العامة للاتحادات والأندية في وزارة الشباب والرياضة على ما جاء في تهنئة الرئيس العليمي، فإنجازات المنتخب الوطني للناشئين تأكيد على وجود المواهب والإبداعات التي تحتاج إلى وجود دولة راعية وفي ظروف استقرار تسمح بتوفير كامل الدعم والتأهيل عبر المؤسسات وضمن فرص متساوية.



حصاد2023

رحيل الشيخ نواف الأحمد ألقى بظلاله على أحداث العام

الخليج... هدوء إقليمي وأحداث تتفاعل في الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

انعكست أجواء الاتفاق السعودي - الإيراني الذي أبرم برعاية صينية في 10 مارس (آذار) 2023، إيجابياً على منطقة الخليج، حيث تراجعت حدة التوتر في المنطقة، التي كانت تشهد تحديات أمنية وسياسية بين طرفي الخليج. وقد أسهمت المصالحة التاريخية بين قطبي الخليج، المملكة وإيران، في تهدئة الأوضاع، وتطبيع العلاقات وتبادل الزيارات وتعزيز الاتفاقيات الاقتصادية.

بل إن دولاً خليجية، مثل سلطنة عمان وقطر لعبتا دوراً محورياً في محاولة إعادة أطراف الاتفاق النووي الإيراني مجدداً إلى طاولة المفاوضات، ونجحت وساطة قطر في تأمين الإفراج المتبادل عن السجناء بين الولايات المتحدة وإيران (18 سبتمبر «أيلول» 2023)، وسمحت الولايات المتحدة بموجب هذا الاتفاق بتحويل 6 مليارات دولار إلى إيران عبر بنوك قطرية.

الكويت... رحيل الأمير

قبل أيام من انصرام عام 2023، ودّعت الكويت أميرها السادس عشر الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي رحل عن 86 عاماً، بعد نحو ثلاث سنوات قضاها أميراً للبلاد، عقب تسلمه مقاليد الحكم في 29 سبتمبر 2020 خلفاً للأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد. ونظراً للظروف الصحية التي مرّ بها، قام بتفويض أخيه وولي عهده الشيخ مشعل الأحمد بممارسة بعض مهامه الدستورية في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

وبرغم المدة القصيرة التي قضاها في الحكم، فإن الأمير الراحل ترك بصمة واضحة في الحياة السياسية لدولة الكويت، أبرزها تهيئة المناخ لأجواء المصالحة والعفو، التي أسفرت عن طي مرحلة من التأزم السياسي شهدتها البلاد. وفي الوقت نفسه مضى قدماً في ضرب أركان الفساد ومواجهة أبرز المتهمين بالاعتداء على المال العام عبر القضاء الذي تصدى للعديد من القضايا التي شهدتها البلاد، وعلى رأسها قضية «صندوق الجيش» التي أدين فيها رئيس وزراء سابق ووزير دفاع وداخلية سابق.

وتمت المناداة بولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح أميراً للبلاد عملاً بأحكام الدستور والمادة الرابعة من القانون رقم 4 لسنة 1964 في شأن أحكام توارث الإمارة.

والشيخ مشعل الأحمد، (مواليد 27 سبتمبر 1940)، هو النجل السابع من أنجال حاكم الكويت أحمد الجابر الصباح (الأمير العاشر من أمراء الكويت)، وأخ لثلاثة حكام هم: الشيخ جابر الأحمد الصباح، والشيخ صباح الأحمد الصباح، والشيخ نواف الأحمد الصباح. ودخل الأمير مشعل الحياة السياسية من بوابة العمل الأمني والعسكري الذي قضى فيه أكثر من 56 عاماً. وكان الشيخ مشعل الأحمد يتولى فعلياً إدارة الدولة في الكويت منذ العارض الصحي للأمير الراحل، الذي نقل إليه في 16 نوفمبر 2021، بعض اختصاصاته الدستورية.

ورغم أن الأمير الراحل للكويت، الشيخ نواف عمل على استرخاء الأوضاع السياسية في البلاد، والعمل على بناء التوافق، فإن البلاد شهدت أزمات برلمانية متواصلة، فقد شهدت فترة حكمه التي استمرت نحو ثلاث سنوات؛ 3 انتخابات برلمانية، أول انتخابات بعد أشهر من تنصيبه حاكماً للبلاد، في ديسمبر (كانون الأول) 2020، وثاني انتخابات في سبتمبر 2022. والأخيرة في يونيو (حزيران) 2023؛ وذلك بسبب تأزم العلاقة بين السلطتين، كما تمّ حلّ مجلس الأمة مرتين في عهد الشيخ نواف الأحمد الصباح.

مجلس الأمة

وشهد عام 2023 تنظيم انتخابات مجلس الأمة (يوم الثلاثاء 6 يونيو 2023)، التي شهدت تكريس حياد الحكومة عن مجرياتها، وهو الإجراء الجديد الذي دشّنه الشيخ نواف الأحمد، وبدأه في صيف 2022، حيث أكد تعهد الحكومة بعدم التدخّل في الانتخابات، وكذلك في اختيار منصب رئيس مجلس الأمة وبقية مناصب مكتب المجلس، وعاد وأكد عليه مرة أخرى في خطابه في أبريل (نيسان) 2023، وهو ما تحقق بالفعل في مجلسي الأمة 2022 و2023، حيث التزمت الحكومة الحياد في الانتخابات في سابقة بالنسبة للتجربة الديمقراطية في الكويت.

وكانت الانتخابات البرلمانية السابقة (أمة 2022) التي أجريت في سبتمبر 2022، حملت شعار «تصحيح المسار»، وجاءت على وقع خطاب ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الذي دعا للتغيير، وقرر حل مجلس الأمة، مؤكداً أن هذا الحل جاء «تصحيحاً للمشهد السياسي، وما فيه من عدم توافق وصراعات». وفي يونيو 2022، قال ولي العهد: «لا تضيعوا فرصة تصحيح المسار حتى لا نعود إلى ما كنا عليه»، لكن مجلس 2022 أبطلته المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي، التي قررت عودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، الذي سبق حله في 2 أغسطس (آب) 2022.

وأفضت انتخابات مجلس الأمة الكويتي في 6 يونيو 2023، لرسم مشهد سياسي وبرلماني لا يختلف عمّا أسفرت عنه آخر انتخابات شهدتها البلاد، مع اكتساح المعارضة، وشهد المجلس حالات تجاذب مع الحكومة أسفرت إحداها في 28 نوفمبر عن استجواب لرئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد.

معلوم أن الكويت بحاجة ماسة إلى استقرار سياسي، وإلى تشريعات للإصلاح الاقتصادي، حيث تواجه البلاد تراجعاً في النمو الاقتصادي مقارنة بالدول الخليجية، يبلغ 1,5 في المائة، (حسب استطلاع أجرته «رويترز» في أبريل الماضي). أما البنك الدولي فتوقع في تقرير نشره مايو (أيار) الماضي أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الكويت ليصل إلى 1,3 في المائة عام 2023 استجابة لسياسة النفط وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي. وللعلم أيضاً فإن اللجنة المالية البرلمانية كانت قد رفضت في 2020 مشروع قانون الدّين العام، الذي يسمح للحكومة باقتراض 20 مليار دينار على مدى 30 سنة.



من مراسم توقيع اتفاق استئناف العلاقات بين السعودية وإيران في بكين مارس الماضي (واس)

قضايا الفساد

شهد عام 2023 حسم واحدة من أهم قضايا الفساد في الكويت، بعد أن أصدرت محكمة التمييز حكمها النهائي (26 نوفمبر 2023) في القضية المعروفة بـ«صندوق الجيش»، بالامتناع عن النطق بعقاب رئيس مجلس الوزراء الأسبق الشيخ جابر المبارك مع إلزامه برد مبالغ مالية في تهم تتعلق بإساءة استخدام أموال صندوق الجيش، وكذلك حبس وزير الدفاع السابق الشيخ خالد الجراح وآخرين 7 سنوات مع الشغل والنفاذ، مع تغريم المتهمين مبلغ 105 ملايين دينار كويتي (340,50 مليون دولار) وإلزامهم برد ضعف المبلغ (681 مليون دولار) عن المبالغ المستولى عليها.

وتفجرت قضية «صندوق الجيش» بعد أن كشف وزير الدفاع الكويتي السابق الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح في 16 نوفمبر 2019 عن وثائق تظهر الاستيلاء على نحو 240 مليون دينار (800 مليون دولار) من صندوق لمساعدة العسكريين، وأدت هذه القضية إلى استقالة الحكومة.

كذلك أيدت محكمة الاستئناف الكويتية، في 9 يوليو (تموز) 2023 حكماً بحبس أحد أعضاء الأسرة الحاكمة وشريكه ووافدين اثنين 10 أعوام، إضافة إلى محام 7 أعوام، في أكبر قضية غسل أموال عرفتها البلاد والمعروفة باسم «الصندوق الماليزي»، وألزمت المتهمين بإعادة مليار دولار أميركي، إضافة إلى فرض غرامة قدرها 145 مليون دينار كويتي (نصف مليار دولار). وكانت النيابة العامة الكويتية وجهت في صيف عام 2020 اتهامات بغسل الأموال إلى خمسة أشخاص، بينهم صباح جابر المبارك الصباح، نجل رئيس الوزراء الأسبق، كما أمرت في يوليو 2020 بإلقاء القبض عليه على خلفية قضية «الصندوق الماليزي».

حقل الدرّة

تفاعلت منتصف عام 2023 قضية حقل «الدرّة» البحري الغني بالغاز، الذي تدعي إيران المشاركة في ملكيته، بعد أن لوّحت طهران بـ«استعدادات كاملة لبدء الحفر» في هذا الحقل الذي تطلق عليه اسم «أرش».

وكان الكويت وقّعت في 21 مارس 2022 وثيقة مع السعودية لتطوير حقل الدرّة، لاستغلال الحقل الغني بالغاز لإنتاج مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي يومياً و84 ألف برميل من المكثفات يومياً، تتقاسمها البلدان.

وكانت وزارة الخارجية الكويتية أكدت أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرّة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والسعودية، وأنهما لهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في حقل الدرّة، مؤكدة حسب تصريح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الكويتي سعد البراك، رفضها «جملة وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل الدرّة بالخليج، كما دعت الكويت «الجانب الإيراني للبدء في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين الكويتي والسعودي كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني».

خور عبد الله

وفي الرابع من سبتمبر 2023، أثيرت قضية أخرى، حيث قضت المحكمة الاتحادية العليا في العراق بعدم دستورية قانون تصديق اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله بين العراق والكويت، الذي صوّت عليه البرلمان العراقي عام 2013، وأثار الحكم مخاوف من توتر العلاقات مجدداً بين البلدين، حيث انقطعت منذ 1990 وحتى 2008.

استندت المحكمة الاتحادية العراقية في حكمها بإبطال اتفاقية خور عبد الله، إلى عدم دستورية تصويت البرلمان على الاتفاقية في 2013، لأنه لم يحصل على أغلبية الثلثين من أعضاء مجلس النواب كما تنص المادة 61 من الدستور.

وكان مجلس الأمن الدولي أصدر في عام 1993 القرار رقم 833، وينص على تقسيم مياه خور عبد الله مناصفة بين البلدين، وصدّق العراق على الاتفاقية في 25 نوفمبر 2013.

الكويت التي رفضت حكم المحكمة الاتحادية العراقية، استدعت في 16 سبتمبر 2023 سفير العراق لديها وسلمته مذكرة احتجاج على حكم المحكمة الاتحادية.

يذكر أن اتفاقية ترسيم الحدود قسمت ميناء خور عبد الله بين العراق والكويت، ويقع «خور عبد الله»، شمال الخليج العربي، بين جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتين وشبه جزيرة الفاو العراقية، ويمتد إلى داخل الأراضي العراقية مشكلاً خور الزبير الذي يقع فيه ميناء أم قصر في محافظة البصرة جنوبي العراق، ويُعدّ ممراً مائياً ضيقاً يفصل بين العراق والكويت.

عمان: انتخابات الشورى

شهدت سلطنة عُمان في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، انتخاب أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، وهي الانتخابات التي أجريت بالتصويت الإلكتروني باستخدام تطبيق تمّ تدشينه لهذه الغاية يطلق عليه «انتخب»، وتنافس في هذه الانتخابات 843 مرشحاً بينهم 32 امرأة، لاختيار 90 عضواً، هم مجموع أعضاء مجلس الشورى، ومجلس الشورى (المنتخب) هو الغرفة التشريعية الثانية مع مجلس الدولة (المعيّن)؛ إذ يشكلان معاً «مجلس عُمان» الذي يتكون من مجلسي الدولة والشورى.

وبلغت النسبة العامة للمشاركة في الانتخابات 65,88 في المائة من مجموع الناخبين المسجلين في قيد الانتخاب للفترة العاشرة، وعددهم 753,690 ناخباً، شارك منهم فعلياً 496 ألفاً و279 ناخباً وناخبة، بواقع 258,847 ناخباً (من الذكور) بنسبة 52,16 في المائة، و237,432 ناخبة (من الإناث) بنسبة 47,84 في المائة، من إجمالي الناخبين المسجلين في السجل الانتخابي.

وتُعد هذه النسبة، ثاني أعلى مشاركة في الانتخابات في سلطنة عُمان، بعد انتخابات مجلس الشورى عام 2011، التي شهدت أعلى نسب المشاركة بنسبة قدرها 76 في المائة.

وشهدت الانتخابات تغييراً كبيراً في عدد النواب الفائزين بعضوية المجلس، في حين مُنيت المرأة بخسارة مدوية، فلم تتمكن أي مرشحة من الفوز بعضوية مجلس الشورى المكون من 90 عضواً. وبلغت نسبة التغيير في نتائج هذا المجلس 64 في المائة، حيث حقق 61 عضواً جديداً الفوز في هذه الانتخابات.

تكثيف الجهود على جبهات عدة لمحاولة التوصل إلى هدنة جديدة

قصف مكثف على غزة... وصواريخ في اتجاه إسرائيل

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قصف الجيش الإسرائيلي بعنفٍ جنوب قطاع غزة، أمس، خصوصاً مدينة خان يونس ومعبر كرم أبو سالم، في خضمّ مفاوضات وضغوط للتوصل إلى هدنة في الحرب المدمّرة بين إسرائيل وحركة «حماس». من جانبها، أطلقت الفصائل الفلسطينية وابلاً من الصواريخ من قطاع غزة، بعد يومين لم يشهدا إطلاق صواريخ في اتجاه الأراضي الإسرائيلية، إذ انطلقت صفارات الإنذار مُحذرة السكان في مناطق عدة بالجنوب وفي تل أبيب في الوسط، وأحدثت الصواريخ أضراراً مادية، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وسائل إعلام إسرائيلية.

وتوعّدت إسرائيل بالقضاء على «حماس»؛ رداً على الهجوم غير المسبوق الذي نفّذته، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على جنوب إسرائيل، وأدى إلى سقوط نحو 1200 قتيل، استناداً إلى أحدث الأرقام الإسرائيلية الرسمية. واحتُجز نحو 250 شخصاً رهائن، ما زال 129 منهم في قطاع غزة، وفق إسرائيل. وقال الناطق باسم حركة «حماس» أبو عبيدة، أمس الخميس، في تسجيل صوتي، إن الهدف المعلَن لإسرائيل بالقضاء على «حماس» «محكوم بالفشل».

واستهدفت غارة إسرائيلية، أمس، الجانب الفلسطيني من معبر كرم أبو سالم مع إسرائيل في جنوب قطاع غزة، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص، بينهم مدير المعبر باسم غبن، وفق حكومة «حماس». ولم تُعلّق السلطات الإسرائيلية على هذا القصف.

وكانت إسرائيل قد وافقت، منذ 15 ديسمبر (كانون الأول الحالي)، على عبور مؤقت لمساعدات في اتجاه قطاع غزة عبر هذا المعبر؛ بهدف إدخال كمية أكبر من المساعدات التي كان يقتصر عبورها حتى الآن بشكل محدود جداً على معبر رفح مع مصر.

خان يونس وتل أبيب

على الأرض، أعلن الجيش الإسرائيلي، الذي خسر 137 عنصراً منذ بدء عملياته البرية في 27 أكتوبر في قطاع غزة، أن جنوداً إسرائيليين عثروا على أسلحة في مدرسة بمدينة غزة. وتعرضت، أمس، مدينة خان يونس، أكبر مدن جنوب قطاع غزة، لقصف عنيف، ودوّت صافرات الإنذار في جنوب إسرائيل وفي تل أبيب (وسط)، جراء إطلاق صواريخ اعترضتها الدفاعات الجوية الإسرائيلية. وأفادت الشرطة بحصول أضرار دون تسجيل إصابات. وأعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، «قصف تل أبيب برشقة صاروخية؛ ردّاً على المجازر الإسرائيلية بحق المدنيين».

من جانبها، دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، إسرائيل إلى فتح تحقيق في «احتمال ارتكاب قواتها المسلّحة جريمة حرب» في غزة، مشيرة إلى أنها تلقّت «تقارير مُقلقة» بشأن مقتل «11 رجلاً فلسطينياً غير مسلَّحين» في مدينة غزة.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن الجيش الإسرائيلي قوله إنه أَحكم السيطرة على حي الشجاعية بمدينة غزة، وقضى على قدرات «حماس» في الحي. وأضافت الصحيفة، نقلاً عن بيان للجيش الإسرائيلي، أن الفرقة 36 أكملت «تفكيك القدرات الأساسية» لحركة «حماس» في الشجاعية، وأن القوات «ستُواصل تنفيذ عمليات محدودة في الحي لتدمير البنية التحتية المتبقية لـ(حماس)، وقتل أي نشطاء ما زالوا مختبئين».

وأشار الجيش الإسرائيلي إلى أن القتال في الشجاعية شهد «قتل عدد من نشطاء (حماس)»، وأن إحدى الحوادث في الشجاعية قُتل خلالها 9 جنود، بينهم ضابطان كبيران في كمين نصبته «حماس»، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وقال بيان الجيش الإسرائيلي، الذي نقلته الصحيفة، إن كتيبة المظليين هدمت أكثر من 100 مبنى تستخدمه «حماس» في الشجاعية، كما عثرت على العشرات من فتحات الأنفاق، واعتقلت عدداً من نشطاء «حماس». ويقول الجيش الإسرائيلي إن من بين المعتقلين قائد سرية تابعة لـ«حماس»، ومسلّحين شاركوا في هجوم السابع من أكتوبر.

جنود إسرائيليون في عملية برية بحي الشجاعية في غزة (أ.ب)

جهود الهدنة

دبلوماسياً، تتواصل الجهود على جبهات عدة، لمحاولة التوصل إلى هدنة جديدة، بعد هدنة أولى استمرت أسبوعاً بين 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ومطلع ديسمبر الحالي، سمحت بالإفراج عن 105 رهائن من قطاع غزة، و240 معتقلاً فلسطينياً لدى إسرائيل. وفي إطار مساعي التهدئة، يواصل رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في القاهرة، مناقشة «هدنة موقتة لمدة أسبوع، مقابل إطلاق سراح حماس أربعين أسيراً إسرائيلياً من النساء والأطفال والذكور غير العسكريين»، وفق ما صرَّح مصدر مقرَّب من «حماس»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وذكر مصدر في حركة «الجهاد الإسلامي»، أن أمينها العام، زياد النخالة، أيضاً سيتوجه إلى القاهرة، مطلع الأسبوع المقبل.

وتُجري إسرائيل حواراً مع قطر والولايات المتحدة لمحاولة التوصل إلى هدنة تسمح بالإفراج عن رهائن، لكن مواقف الطرفين ما زالت متباعدة جداً، على ما يبدو. فـ«حماس» تطالب بوقف كامل للقتال، قبل إجراء أي مفاوضات بشأن مصير الرهائن، بينما تبدو إسرائيل منفتحة على فكرة الهدنة، لكنها تستبعد أي وقف لإطلاق النار قبل «القضاء» على الحركة التي تتولى السلطة في غزة منذ 2007 وتعتبرها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل «منظمة إرهابية».

وقال أبو عبيدة، في تسجيله، اليوم: «لا يمكن الإفراج عن أسرى العدو أحياء إلا بالدخول في التفاوض بمساراته المعروفة عبر الوسطاء، وهذا موقف ثابت ولا بديل عنه سوى استمرار تساقط أسرى العدو قتلى بنيران جيشها المتغطرس». وتتعرض إسرائيل لضغوط في الداخل للقبول بالهدنة.

دعت مفوضية حقوق الإنسان إسرائيل إلى التحقيق في «احتمال ارتكاب قواتها المسلّحة جريمة حرب» بغزة

الحرب الإسرائيلية على غزة

21 ديسمبر 2023

منذ 7 أكتوبر	القتلى	الجرحى
إسرائيل*	1406	8730
غزة**	+20000	52286
الضفة الغربية	278	3365
لبنان	106	

- مناطق الإخلاء
- تقدم القوات الإسرائيلية الأرضية
- ضربات صاروخية شنتها «حماس» وغيرها
- ضربات مدفعية وجوية إسرائيلية
- اشتباكات

1 **مصر**: «حماس» ترفض عرضاً إسرائيلياً لهدنة سبعة أيام، وتصر على وقف الهجوم قبل إطلاق سراح الرهائن

من المقرر أن يجري قادة «الجهاد الإسلامي» محادثات في القاهرة

2 **قطاع غزة**: من المقرر إجراء تصويت جديد في الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار وسط مفاوضات متوترة بشأن صياغة القرار لتجنب فيتو أميركي آخر

3 **مدينة غزة**: الجيش الإسرائيلي يقول إنه عثر على مركز قيادة «حماس»، مع أنفاق تربط بين منازل قياداتها

4 **التفاح**: الجيش الإسرائيلي يتحرك إلى آخر معقل لـ«حماس» في مدينة غزة

5 **إسرائيل**: السجون تقترب من طاقتها الاستيعابية بعد اعتقال أكثر من 3000 فلسطيني منذ 7 أكتوبر

المصدر: Reuters, BBC * إضافة إلى أكثر من 200 رهينة احتجزوا. ** المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أزمة إنسانية عميقة

وتُواصل وكالات الأمم المتحدة التحذير من الأزمة الإنسانية العميقة في قطاع غزة، حيث يعاني نصف السكان جوعاً شديداً أو حادّاً، مع حرمان 90 في المائة منهم من الطعام لمدة يوم كامل باستمرار، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وقال مسؤول العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، إن حصيلة الضحايا في قطاع غزة تُشكّل «علامة مأسوية ومُخجلة». وسبّبت الحرب دماراً هائلاً في غزة، حيث خرجت معظم المستشفيات عن الخدمة، وفرَّ 1,9 مليون شخص من منازلهم وقُراهم ومُدنهم، وفق الأمم المتحدة.

ورأت فرنشيسكا ألبانيز، مقررة الأمم المتحدة لوضع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، على شبكة «إكس»، أن «اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على النظام الصحي في غزة يتخذ أكثر أشكال السادية شدة».

وتساءل فلسطيني فرّ من شمال مدينة غزة إلى رفح، بعد غارة جوية قُرب مدرسة لجأ إليها في خان يونس، جنوب القطاع: «أين الأمان؟! إلى أين يجب أن نذهب؟!». وأضاف: «قالوا إنها منطقة آمنة... لا يوجد مكان آخر نذهب إليه. نحن محاصَرون في ساحة مساحتها خمسة كيلومترات فقط». وتُؤجج الحرب التوتر في الشرق الأوسط، وخصوصاً في الضفة الغربية المحتلّة والحدود اللبنانية الإسرائيلية والبحر الأحمر، حيث يهدد الحوثيون السفن التي يعتقدون أنها مرتبطة بإسرائيل.

الجهود الدبلوماسية تصل إلى الذروة لإصدار قرار أممي بإدخال المساعدات

الغزّيون يواجهون خطر المجاعة... ومجلس الأمن يؤجل قراره مجدداً

واشنطن: علي بردى

كابد أعضاء مجلس الأمن يوم الخميس كثيراً من المشقّات أملاً في تجنب استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» ضد مشروع القرار الذي أعدته الإمارات العربية المتحدة بالتنسيق الوثيق مع بقية أعضاء المجموعة العربية والأسرة الدولية، بغية وقف القتال في غزة، التي أفاد أحدث تقارير الأمم المتحدة أن سكانها البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة يواجهون جميعاً خطر الجوع، علماً أن أكثر من نصف مليون بينهم يعانون فعلاً المجاعة بسبب كميات الطعام «غير الكافية على الإطلاق» التي تدخل إلى القطاع.

وأفاد تقرير أعدته منظمة الصحة العالمية مع الوكالات الأخرى التابعة الأمم المتحدة أن مدى الجوع الذي يعانيه السكان الفلسطينيون فاق المجاعة التي شهدتها أفغانستان واليمن في السنوات الأخيرة. وقال كبير الاقتصاديين في برنامج الأغذية العالمي، عارف حسين، إن «الأمر يزداد سوءاً (...) لم يسبق لي أن رأيت شيئاً بهذا الحجم الذي يحدث في غزة. وبهذه السرعة. ما مدى سرعة حدوث ذلك؟ في غضون شهرين فقط». وسلّط التقرير الأممي الضوء على فشل الجهود الأميركية التي استمرت لأسابيع لضمان وصول مزيد من المساعدات للفلسطينيين. ووجد التقرير، الذي صدر يوم الخميس من 23 وكالة تابعة للأمم المتحدة ووكالات غير حكومية، أن جميع السكان في غزة يعانون من أزمة الغذاء، مع وجود 576600 في مستويات كارثية، أو مجاعة. وقال حسين إن «الناس قريبون جداً جداً من تفشي الأمراض على نطاق واسع، لأن أجهزتهم المناعية أصبحت ضعيفة للغاية، لأنهم لا يحصلون على ما يكفي من التغذية». في غضون ذلك، تأجل التصويت على مشروع القرار الإماراتي للمرة الثامنة منذ الإثنين الماضي، في محاولة لتجنب استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» مجدداً ضد مشروع القرار الذي سعت الإمارات العربية المتحدة جاهدة إلى تحقيق إنجاز ذي مغزى فيه، قبل انتهاء عضويتها المؤلفة من سنتين في مجلس الأمن مع نهاية العام الحالي، أي بعد 10 أيام. وفي مطلع 2024، تتسلم الجزائر ولايتها لمدة عامين أيضاً لتكون الدولة العربية الوحيدة في المجلس.

الخشية من «الفيتو»

استخدمت الولايات المتحدة «الفيتو» 3 مرات في مجلس الأمن منذ بدء الحرب في غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. لكنها ظهرت معزولة في مجلس الأمن، وكذلك في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي صوتت بأكثرية 153 صوتاً مقابل اعتراض 10 وامتناع 23 عن التصويت على قرار يطالب بـ«وقف فوري» للحرب في غزة.

وأرجئ التصويت على الصيغة النهائية للمشروع الأخير 7 مرات منذ الإثنين الماضي، في محاولة لاسترضاء الجانب الأميركي، الذي رفض بشكل قاطع فقرة تطالب بـ«وقف فوري ومستدام للعمليات الحربية»، التي استبدلت بعبارة «التعليق المستدام» للقتال. وكذلك أصرّ على إدخال عبارات «التنديد» بـ«حماس» باعتبارها «تنظيماً إرهابياً»، مع منح إسرائيل «حق الدفاع عن النفس». في المقابل، عرض المفاوضون العرب إدخال عبارة «التنديد بسياسات العقاب الجماعي» التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين لكي يصير النص «متوازناً». وأخيراً، بقيت نقطة رئيسية عالقة تتعلق بـ«إنشاء آلية تابعة للأمم المتحدة من أجل مراقبة المساعدات التي تدخل إلى غزة»، وقاومها بشدة الجانبان الأميركي والإسرائيلي، لأنها تتجاوز التفتيش الإسرائيلي الحالي للمساعدات التي تدخل إلى غزة.



دبلوماسيون في قاعة مجلس الأمن (أ.ف.ب)

الشروط الأميركية

نظراً إلى أهمية المسألة أميركياً، قال الرئيس جو بايدن للصحافيين في طريق عودته من ويسكونسن، مساء الأربعاء: «نتفاوض الآن في الأمم المتحدة حول الخطوط العريضة للقرار الذي يمكن أن نوافق عليه».

وربط منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، موافقة الولايات المتحدة على النص بإضافة عبارات عن التنديد بهجوم «حماس» في 7 أكتوبر الماضي ضد المستوطنات والكيبوتسات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع، وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن تحادث مع نظيريه؛ المصري سامح شكري، والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، سعياً إلى التوافق في مجلس الأمن. وكذلك تحادث بلينكن مع نظرائه؛ الفرنسية كاترين كولونا، والألمانية أنالينا بايربوك، والبريطاني ديفيد كاميرون. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن بلينكن ونظراءه شددوا على الحاجة إلى إرسال مساعدات إنسانية عاجلة لغزة، وعلى «ضرورة تقليل الخسائر في صفوف المدنيين» الفلسطينيين، ومنع مزيد من التصعيد في المنطقة.

تأجيل ثامن

على رغم التأجيل السابع، طلب المندوب الأميركي البديل لدى الأمم المتحدة روبرت وود مزيداً من الوقت، قائلاً للصحافيين أثناء توجهه إلى اجتماع لمجلس الأمن حول سوريا صباح الخميس: «لا نزال نعمل على ذلك. نحن نعمل على ذلك بجهد كبير»، مضيفاً أن واشنطن تطالب بإدخال بعض التغييرات على النص «لكي يستحق دعمنا». وقال الناطق باسم البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة ناثان إيفانز: «لا تزال هناك مخاوف جدية وواسعة النطاق من أن هذا القرار بصيغته الحالية قد يؤدي في الواقع إلى إبطاء تسليم المساعدات الإنسانية من خلال توجيه الأمم المتحدة لإنشاء آلية مراقبة غير قابلة للتنفيذ»، مضيفاً أنه «يجب أن نضمن أن أي قرار يساعد ولا يضر الوضع على الأرض».

وخلال جولات المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف، أكدت المندوبة الإماراتية الدائمة لدى الأمم المتحدة لانا نسيبة، التي رعت القرار المدعوم عربياً، أن مناقشات رفيعة المستوى تجري لمحاولة التوصل إلى اتفاق في شأن نص يمكن اعتماده. وقالت: «الجميع يريدون رؤية قرار له تأثير وقابل للتنفيذ على الأرض»، مضيفة أن «إعطاء مساحة صغيرة لدبلوماسية إضافية يمكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية». ونبّهت إلى أنه إذا لم تؤدِ المفاوضات إلى نتائج بحلول الخميس «فسنمضي التصويت على القرار».

مضمون القرار

يدعو القرار إلى «تعليق عاجل ومستدام للأعمال العدائية» من أجل «السماح بتوصيل المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومن دون عوائق، واتخاذ خطوات عاجلة نحو وقف مستدام للأعمال العدائية». ويطالب خصوصاً أطراف النزاع بتسهيل دخول المساعدات وتوزيعها في كل أنحاء القطاع «براً وبحراً وجواً». ويندد القرار الذي لا يورد، على غرار النصوص السابقة، اسم «حماس»، بـ«كل الهجمات العشوائية ضد المدنيين» و«كل الأعمال الإرهابية». كما يدعو إلى إطلاق الرهائن.

وكان مجلس الأمن اتخذ أول إجراء موحد له في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، فتبنى قراراً يدعو إلى «وقف إنساني عاجل ومديد» للقتال وتوصيل المساعدات من دون عوائق إلى المدنيين، والإطلاق غير المشروط لجميع الرهائن والأسرى.

مستشار قريب من رئيس الحكومة يحذره من انتشار الأمراض في غزة

بن غفير يهدد نتنياهو بالتخلي عنه إذا «قلّص» الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن تهديدات اليمين المتطرف في الحكومة، بقيادة وزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير، هي التي جعلت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يدلي بالتصريحات الحازمة (مساء الأربعاء)، التي قال فيها إن إسرائيل تعتزم «مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى النهاية».

وأكدت أن بن غفير تكلم مع نتنياهو بشكل مباشر، وقال له إن حزبه هو أشد المخلصين له في الائتلاف الحاكم، وحتى أكثر من «الليكود»، ولكنه في حال شعر بأن هناك تراجعاً عن الموقف الرسمي بتحقيق أهداف الحرب كاملة، وهي إبادة «حماس» وإعادة المخطوفين، ووضع شروط تمنع عودة «حماس» وأمثالها إلى الحكم، فإنه سيتخذ إجراءات احتجاج لم يسبق له أن اتخذها حتى الآن، على صعيد معسكر اليمين. وفهم نتنياهو أنه يقصد بذلك أن ينضم بن غفير إلى الجهود التي يقوم بها بعض عناصر اليمين، بتغيير نتنياهو ووضع قائد جديد لليكود مكانه.

لهذا، خرج نتنياهو بتصريحاته، قائلاً إن حكومته عازمة على تحقيق الأهداف المعلنة للحرب، بما في ذلك «القضاء على حركة (حماس)، وإعادة الرهائن (الإسرائيليين لدى فصائل المقاومة في غزة)، ومنع أي تهديد مستقبلي لإسرائيل من غزة».

وجاءت تصريحات نتنياهو في شريط مصور بثه على حساباته الرسمية في مواقع التواصل، بالتزامن مع الحديث عن مساع إسرائيلية لتحريك المفاوضات الرامية لإطلاق سراح الرهائن، وأبدت استعدادها للاتفاق على هدنة في قطاع غزة، وتبادل رهائن وأسرى، فيما تطالب حركة «حماس» بوقف المعارك؛ شرطاً لأي تفاوض بهذا الشأن.



بن غفير يتفقد بنادق آلية قبل تسليمها لمتطوعين في عسقلان في أعقاب هجوم حماس في 7 أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

وقال نتنياهو: «نواصل الحرب حتى النهاية، إلى أن يتم القضاء على (حماس). حتى النصر». وتابع: «أولئك الذين يعتقدون أننا سنتوقف غير مرتبطين بالواقع. لن نتوقف عن القتال حتى نحقق جميع الأهداف التي وضعناها. ولأجل ذلك نحن نهاجم (حماس) بالنار، نار جهنمية. في كل مكان، بما في ذلك اليوم. كما أننا نهاجم معاونيهم القريبين والبعيدين. كل إرهابيي (حماس)، من أولهم حتى آخرهم هم في عداد الموتى. لديهم خياران فقط: الاستسلام أو الموت».

ولكن يبدو أن بن غفير وشريكه وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، لا يكتفيان بذلك. وهما يطالبان نتنياهو بالمزيد. فقد طالب بن غفير بالتوقف عن إدارة الحرب بواسطة مجلس مصغر يضم الجنرالات السابقين (يوآف غالانت وبيني غانتس وغادي آيزنكوت)، وإعادة الصلاحيات للحكومة بكامل أعضائها. وادعى بأن المجلس يتخذ قرارات عديدة تخالف سياسة الحكومة، مثل إدخال الوقود والدعم الإنساني في غزة. و«يجب إعادة سلطة الحكم للحكومة».

طالب بالتوقف عن إدارة الحرب بواسطة مجلس مصغر

وأما وزير المالية سموتريتش، وهو أيضاً وزير ثان في وزارة الدفاع، فقد أعرب عن رفضه إرسال رئيس الموساد، ديفيد برنياع، إلى القاهرة، للتفاوض حول صفقة تبادل أسرى مع «حماس».

وقال في منشور على منصة «إكس»، إن «على كابينيت الحرب، إصدار توجيهات لرئيس الموساد باغتيال قادة (حماس) حيثما كانوا، لا التفاوض معهم».

نتنياهو وأهدافه الكبيرة

من جهة ثانية، أعلن الجنرال المتقاعد يتسحاك بريك، الذي يقدم المشورة لنتنياهو، أنه حذر في الأسابيع الأخيرة من خطر انتشار أمراض وآفات خطيرة في صفوف الفلسطينيين في غزة.

وقال: «هناك 1,9 مليون إنسان يعيشون في ظروف غير إنسانية، لا يكفيهم ما يحصلون عليه من ماء وغذاء ودواء. ويعيشون في ظروف تشرد خطيرة، وإن انتشار الأمراض بينهم يهدد أيضاً بانتقاله إلى جنودنا. ولكن، حتى لو مر الأمر علينا بسلام، فإن هؤلاء سيكونون بمسؤوليتنا المطلقة. والأضرار السياسية التي ستلحق بنا من جراء ذلك ستكون خطيرة، ومن الصعب علينا احتمالها. لذلك، ينبغي إيجاد حل فوري يوقف هذه المأساة ويمنع تورط إسرائيل في أزمة دولية».

وقال بريك في حديث مع «معاريف»، الخميس، إنه نصح نتنياهو أن يكف عن الحديث عن «أهداف كبيرة للحرب»؛ لأنها غير واقعية وغير قابلة للتطبيق، وتبني آمالاً عريضة وهمية أمام الناس، وبقدر الآمال تصبح الخيبة كبيرة. أضاف: «للأسف، يجري نتنياهو حسابات سياسية تجعله يواصل هذا الخطاب».

اليمين يعود إلى ترويج «إخفاء مخطط حماس للهجوم على إسرائيل»

نجل نتنياهو ينضم إلى اتهام الجيش بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري

تل ابيب: نظير مجلي

يرفض اليمين الإسرائيلي المتطرف وقف الترويج للفكرة القائلة بأن هجوم حركة «حماس» على بلدات غلاف غزة داخل إسرائيل انطوى على مؤامرة للجيش، بغرض تنفيذ محاولة انقلاب عسكري على حكومة بنيامين نتنياهو. والجديد في الأمر أن يائير نتنياهو، نجل رئيس الوزراء، انضم إلى تأييد هذه الفكرة بشكل علني.

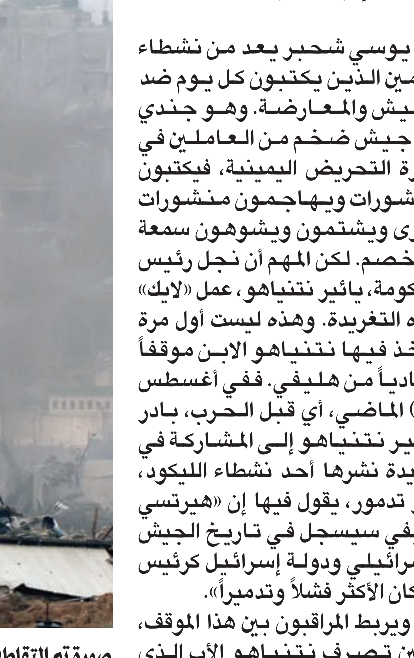
وتقول الفكرة إن الجيش والمخابرات علما بهجوم «حماس» لكنهما لم يفعلا شيئاً لمنعه، بل أرادا له أن يحدث حتى يغضب الجمهور ويسقط حكومة نتنياهو. ومع أن الكثيرين، حتى في اليمين، اعتبروا هذا الكلام سخيفاً، فإن هذا لم يمنع استمرار الحديث فيه. وقبل أيام نشر أحد نشطاء اليمين المعروفين، يوسي شحبر، تغريدة في منصة «إكس» (تويتر سابقاً) قال فيها: «ليكن معلوماً لديكم أننا، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، عشنا انقلاباً عسكرياً بقيادة هيرتسي هليفي (رئيس أركان الجيش)، الذي امتنع عن تبليغ رئيس الحكومة بأمر الهجوم المقرر تنفيذه في عيد فرحة التوراة. الانقلاب لم ينته بعد ولم يكتمل، لكن الجيش ووزير الدفاع يوآف غالانت يمنعان وزير الأمن الداخلي من دخول معسكر للجيش. إنها أشكرا (يقصد بشكل مكشوف) طغمة عسكرية حاكمة».

موقف معادٍ لرئيس الأركان

يوسي شحبر يعد من نشطاء اليمين الذين يكتبون كل يوم ضد الجيش والمعارضة. وهو جندي في جيش ضخم من العاملين في دائرة التحريض اليمينية، فيكتبون منشورات ويهاجمون منشورات أخرى ويشتمون ويشوهون سمعة كل خصم. لكن المهم أن نجل رئيس الحكومة، يائير نتنياهو، عمل «لايك» لهذه التغريدة. وهذه ليست أول مرة يتخذ فيها نتنياهو الابن موقفاً معادياً من هليفي. ففي أغسطس (آب) الماضي، أي قبل الحرب، بادر يائير نتنياهو إلى المشاركة في تغريدة نشرها أحد نشطاء الليكود، إيرز تدمور، يقول فيها إن «هيرتسي هليفي سيسجل في تاريخ الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل كرئيس الأركان الأكثر فشلاً وتدميراً».

ويربط المراقبون بين هذا الموقف، وبين تصرف نتنياهو الأب الذي استمع إلى وزرائه؛ إيتمار بن غفير، وميري ريجف، ودودي عمسالم، وهم يهاجمون هليفي والجيش خلال جلسة المجلس الوزاري الأمني المصغر يوم الاثنين، ويتهمانه بالاستمرار في قصور 7 أكتوبر خلال الأداء الفاشل للحرب، بينما ظل نتنياهو صامتاً.

ويقول المطلعون على بواطن الأمور إن نتنياهو انتقل بذلك إلى مرحلة جديدة من تصفية الحساب مع الجيش، الذي وقف مع الدولة العميقة ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وجهاز القضاء. فإذا كانت هذه المعركة مهمة قبل الحرب، فهي غدت الآن مصيرية. لأن أجهزة الأمن، بما فيها الجيش، تقول إنها تتحمل مسؤولية عن قسطها في إخفاق 7 أكتوبر، ولكنها تتفرغ الآن لإدارة الحرب ضد «حماس»، وستكون جاهزة لأي حساب بعد الحرب.





صورة تم التقاطها بالقرب من الحدود مع قطاع غزة تظهر الدخان يتصاعد وسط الدمار في شمال غزة (أ.ف.ب)

تسريب وثائق

في الوقت نفسه، سرّبت هذه القيادة عدة وثائق تؤكد فيها أنها قدمت لنتنياهو عدة مذكرات تحذره فيها من أن سياسة الحكومة تجاه الفلسطينيين تهدد بانفجار أمني كبير وخطير، وينبغي تغيير هذه السياسة لدرء هذا الخطر، وذلك في إشارة لممارسات مثل زيادة الاستيطان واقتحامات الأقصى والتنكيل بالأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وإساءة ظروف معيشتهم. وفهم نتنياهو أن هذا التوجه هو الذي سيحكم التحقيقات في إخفاقات الحرب، ما يعني أنه سيدفع وحده ثمن هذه الإخفاقات.

وفي تطور آخر، جعل نتنياهو أكثر إصراراً على خوض المعركة مع الجيش بهذه الطريقة، ويتمثل في نتائج الزيارات المكثفة للقادة العسكريين الأميركيين إلى إسرائيل، التي كما يبدو أسفرت عن تفاهمات كاملة مع الجيش في شأن المطالب الأميركية.

فالجيش بعدما ألحق دماراً هائلاً في غزة وأحدث كارثة غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، بدأ يتحدث بلغة أخرى مختلفة عن لغته في بداية الحرب. فبدلاً من إبادة «حماس»، أصبح يتكلم عن «توجيه ضربة قاضية لقدرات (حماس) على الحكم وعلى القتال»، كما صرح هيرتسي هليفي، قائلاً إن «من يتخيل أننا نستطيع منع أي وجود لـ(حماس) فإنه لا يعرف شيئاً».

كما قال الوزير غادي آيزنكوت، رئيس أركان الجيش الأسبق، وبدلاً من تعبئة الجمهور بروح الانتقام، صار يتحدث عن «أخلاقيات الجيش في الحرب» ويدخل في صدام مع وزراء اليمين المتطرف، وهو ما حصل في الجلسة الأخيرة للمجلس الوزاري لشؤون السياسة والأمن يوم الاثنين الماضي، حين راحوا يصرخون على رئيس الأركان هرتسي هليفي، وردّ الوزير إيتمار بن غفير محذراً: «لا تهددني». وبدلاً من الوعد باغتيال جميع قادة «حماس» في البلاد والخارج، صار يذكرنا بأن اغتيال أسامة بن لادن استغرق 10 سنوات، ثم كشف أنه بدأ يحرر جنوداً من جيش الاحتياط.

الاقتراب من نهاية الهجوم البري

يذكر أن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، دانيئل هغاري، قال إن الجيش الإسرائيلي يقترب من نهاية هجومه البري في شمال قطاع غزة بعد تفكيك معظم كتائب «حماس» في المنطقة. وأضاف أن الجيش بدأ قتال «حماس» في حيي الدرج والتفاح بمدينة غزة، المتاخمين للشجاعية، بعد نحو شهرين من بدء الجيش الإسرائيلي الهجوم البري، الذي ركّز إلى حد كبير على شمال غزة.

وقال قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال يارون فينكلمان، إن «الجيش في مرحلة هامة أخرى من الهجوم، في مناطق جديدة». وأضاف، خلال جولة على خط المواجهة جنوب غزة، برفقة قائد الفرقة 98، الجنرال دان غولدفوس: «سيتواصل هذا الهجوم، وسيستمر في المضي قدماً في مناطق أخرى لم نتحرك فيها بعد». وأكد أن قواته تضرب العدو بقوة شديدة، واعترف بأنه يواجه «مقاومة شرسة».

منظمة حقوقية إسرائيلية: حملة انتقام ضد الأسرى قتل فيها 6 فلسطينيين

مقتل أسير فلسطيني تحت التعذيب لأنه سأل السجان عن الهدنة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فتحت الشرطة الإسرائيلية ملف تحقيق في قتل الأسير الفلسطيني ثائر أبو عصب تحت التعذيب على يد السجانين في سجن «كتسيعوت» الصحراوي. وقالت «اللجنة الإسرائيلية ضد التعذيب» إنها قدّمت مذكرة قبل أسبوعين للمستشارة القضائية للحكومة وإدارة مصلحة السجون، تلفت أنه منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تسود في السجون الإسرائيلية عمليات انتقام ضد الأسرى الفلسطينيين تهدد حياتهم.

وأضافت اللجنة، الخميس، أنها جمعت شهادات كثيرة على حالات تم فيها الاعتداء على فلسطينيين داخل السجون بشكل بشع، وضمن ذلك اعتداءات جسدية وجنسية وأعمال تنكيل وتعذيب وإذلال، وأن 6 أسرى فلسطينيين لقوا حتفهم داخل الأسر في هذه الفترة، بعضهم من غزة، وبعضهم من الضفة الغربية.

وحذّرت من أن «مصلحة السجون تتحول من جسم مهني وظيفته الاعتقال والسجن إلى قوة انتقام وعقاب». وطالبت بإجراء تحقيق معمق في عمليات التنكيل ومعاقبة السجانين المسؤولين، والسماح للأسرى بمقابلة المحامين الموكلين بالدفاع عنهم وممثلين عن منظمة الصليب الأحمر الدولية.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أعلنت أنها باشرت التحقيق مع 19 سجاناً من سجن «كتسيعوت» في النقب، للاشتباه بتنفيذ «اعتداءات في ظروف متشددة على سجين أمني توفي في السجن في منتصف الشهر الماضي بعد وقت قصير من ضربهم له». وأكدت أن الحديث يدور عن السجين ثائر أبو عصب (38 عاماً)، من سكان قلقيلية، المنتمي إلى حركة «فتح» والمسجون منذ عام 2005 بحكم 25 عاماً.

وبحسب شاهد عيان، وهو الفتى الأسير محمود القتناني، ممن تم إطلاق سراحهم في صفقة تبادل أسرى مع «حماس»، الشهر الماضي، فإن أبو عصب سأل أحد السجانين إن كانت هناك فعلاً صفقة لهدنة مؤقتة بين «حماس» وإسرائيل، فلكمه سجان، ثم هرع عدد من السجانين الملثمين من قوات القمع الخاصة الذين يرتدون خوذاً سوداء كي لا تعرف هوياتهم، وراحوا يضربوننا ويرفسوننا بوحشية. لكن ثائر تعرض للضرب أيضاً بالهراوات الكبيرة، وضرب رأسه بالباب الحديدي فانفتح فيه جرح عميق. وفي اليوم التالي توفي في الزنزانة.

تقرير التشريح

بحسب التقرير الإسرائيلي، فإن معهد التشريح الطبي في أبو كبير لاحظ وجود آثار ضرب شديد، لكنه لم يقرر بيقين أن وفاة السجين سبّبتها ضربات السجانين. ولهذا السبب فهم ليسوا مشبوهين بالتسبب بموته، بل بالاعتداء في ظروف متشددة وبمخالفات أخرى.

ويخضع السجانون منذ 3 أيام للتحقيق في القضية، وقد أبعدوا عن عملهم، وبعضهم قيد الإقامة الجبرية في البيت.

كما حظر عليهم الاتصال مع كل المشاركين بالاعتداء لـ30 يوماً، وفرضت عليهم كفالات مالية بقيمة 7 آلاف شيكل، وبعضهم 10 آلاف شيكل (الدولار يساوي 3,7 شيكل).

وقررت المحكمة حظر النشر عن القضية، وفي منتصف ليلة الأربعاء - الخميس، انتهى موعد الحظر، ما أتاح النشر عن القضية صبيحة الخميس.

وعلى إثر ذلك، أثار اليمين الإسرائيلي موجة صخب ضد التحقيق. وأعلن وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، المسؤول عن مصلحة السجون والشرطة، أنه لن يسمح بإجراء محاكمة ميدانية للسجانين. وأضاف: «لا مجال لتحديد مصيرهم قبل إجراء تحقيق شامل، ويجب أن نتذكر أن سجانينا يتعاملون مع حثالة البشر والقتلة».

وقالت مصلحة السجون: «منذ بداية الحرب، استقبلنا آلاف السجناء، وارتفع مستوى التحديات والتهديدات التي تواجهها السجون. ومع ذلك، نحن نحافظ على معايير قصوى للالتزام بحقوق الأسرى».

وقال محامو السجانين، عادي كيدار وحاي هبار، وهما من منظمة «حننو» اليمينية المتطرفة التي تدافع عن كل «السجانين الأمنيين اليهود» في قضايا الاعتداء على الفلسطينيين، إنهما استأنفا الحكم وطالبا مصلحة السجون بالتدخل لمنع المحاكمة وإعادة السجانين إلى الوظيفة.

مقتل 6 منذ حرب غزة

يذكر أن القتيل أبو عصب واحد من 6 أسرى لقوا حتفهم في السجون الإسرائيلية منذ إعلان الحرب على غزة، وهم: عمر دراغمة (58 عاماً) من طوباس، وعرفات حمدان (25 عاماً) من رام الله، وماجد زقول أبو العيش (32 عاماً) من غزة، والشهيد الرابع من غزة مجهول الهوية، وعبد الرحمن مرعي (33 عاماً) من سلفيت. وبحسب هيئة شؤون الأسرى الفلسطينية، فإن «عدد شهداء الحركة الأسيرة منذ عام 1967، وصل إلى 242 شهيداً، منهم (16) شهيداً ما زال الاحتلال يحتجز جثامينهم، من بينهم عبد الرحمن مرعي، الذي ظهرت علامات ضرب على جسده وكسر أحد ضلوعه، عند تشريحه».

وللدلالة على الروح السائدة في مصلحة السجون ضد الأسرى الفلسطينيين، خرجت صحيفة اليمين «يسرائيل هيوم»، بتقرير (الخميس) قالت فيه: «منذ نحو الشهرين يوجد عشرات المخربين من وحدة النخبة الوحشية (حماس)، في قسم منفصل في إحدى منشآت الحبس في مصلحة السجون يحظر نشر مكانها.

هؤلاء هم المخربون الذين قاموا بالمذبحة في الغلاف، رأس حربة (حماس) الذين تربوا على التزمت الآيديولوجي والإجرامي لـ(داعش)». في تبرير للصحيفة لممارسة العنف المفرط ضد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

يبحث مع العاهل الأردني وقف إطلاق النار والمساعدات الإنسانية

ماكرون: محاربة الإرهاب لا تعني تدمير كل شيء في غزة

باريس: ميشال أبونجم

بعد شهرين من الزيارة التي قام بها إلى المنطقة، التي قادته إلى إسرائيل والضفة الغربية والأردن ومصر، وذلك بعد 3 أسابيع من العملية العسكرية الواسعة التي قامت بها «حماس» في محيط قطاع غزة، وانطلاق الحرب الإسرائيلية على القطاع، يعود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، (الخميس)، مجدداً إلى المنطقة وتحديداً إلى الأردن، ولكن هذه المرة في إطار الزيارات التقليدية التي يقوم بها إلى القوات الفرنسية المنتشرة في الخارج، بمناسبة أعياد رأس السنة. ويغادر الأردن الجمعة عائداً إلى فرنسا بعد أن يكون قد التقى، العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وبينما كان مرتقباً أن تكون وجهة ماكرون إلى جنوب لبنان للقاء الكتيبة الفرنسية العاملة في إطار قوة «اليونيفيل» الدولية المنتشرة على الجانب اللبناني من الحدود المشتركة مع إسرائيل، فإن قصر الإليزيه عدّل خططه، ورسا الخيار على التوجه إلى القاعدة الجوية التي تشغّلها فرنسا في الأردن منذ نهاية عام 2014، في إطار عملية «الشمال» لمحاربة تنظيم «داعش» في العراق ثم في سوريا، ضمن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

ومحلياً، يسمى الموقع المذكور «قاعدة الأمير حسن الجوية - الصفاوي» الواقعة شمال شرقي العاصمة عمان، وفيها ترابط قوة جوية فرنسية مشكّلة من 4 طائرات «رافال» و350 عنصراً بشرياً. وأكدت مصادر قصر الإليزيه أن خيار القاعدة الجوية في الأردن يهدف أيضاً إلى «تسليط الضوء على التزام فرنسا الدائم بمحاربة الإرهاب».

وثمة أسباب عدة تقف وراء عدول الإليزيه عن خياره الأول، أولها المناوشات الدائرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي؛ ما دفع وزيرة الخارجية كاترين كولونا للتخلي عن زيارة القوة الفرنسية في الجنوب اللبناني، ولقاء قائد القوة الدولية، وقيادة الكتيبة الفرنسية في قصر الصنوبر، مقر السفير في العاصمة اللبنانية.

يضاف إلى ذلك أن لبنان ما زال من غير رئيس للجمهورية، وأن زيارة ماكرون يفترض أن تفضي إلى تحقيق شيء بهذا الصدد، في حين تزداد المخاوف ومعها التحذيرات من خروج المناوشات اليومية عن السيطرة. ودأبت باريس، التي استقبلت في الأسابيع الأخيرة وزيرة الخارجية مرتين، ووزير الدفاع والمبعوث الرئاسي الوزير السابق جان إيف لو دريان، ورئيس المخابرات الخارجية، وفداً مشتركا أمنياً ودبلوماسياً، على تحذير السلطات اللبنانية من انفلات الوضع، وتدفع باتجاه بلورة آلية لتنفيذ مضمون القرار الدولي رقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن في عام 2007.

لا تفسير لتخلي الرئاسة عن خيار جنوب لبنان

واستبق الرئيس الفرنسي وصوله بالتعبير عن موقف منتقد لإسرائيل قال فيه: «لا يمكننا أن نسمح بترسيخ فكرة أن محاربة الإرهاب بشكل فعال تعني تدمير كل شيء في غزة، أو مهاجمة السكان المدنيين بشكل عشوائي والتسبب في سقوط ضحايا مدنيين».


الدخان يتصاعد بعد قصف إسرائيلي على رفح جنوب قطاع غزة (أ.ب)


الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (أ.ف.ب)

واستطرد الرئيس الفرنسي: «لذلك، ومع الاعتراف بحق إسرائيل في حماية نفسها خلال محاربة الإرهاب، نطالب بحماية هؤلاء الأشخاص المدنيين، وبهدنة تؤدي إلى وقف إطلاق نار لأسباب إنسانية»، مضيفاً أنه يتعين على إسرائيل أن «تضع حداً لهذا الرد لأنه غير مناسب، ولأن كل الأرواح البشرية متساوية، ويجب الدفاع عنها».

وأنهى كلامه بالدفاع عن المواقف التي عبّرت عنها فرنسا، عادّاً إياها «متسقةً وعادلةً» رغم أنها «لا ترضي أحداً من الطرفين، لكنها تتوافق مع تاريخنا الدبلوماسي وقيمنا ومصالحنا».

وبذلك كان الرئيس الفرنسي يرد على الانتقادات التي تعرّض لها، ليس فقط في الإعلام ولكن أيضاً من داخل المؤسسة الدبلوماسية ومن غالبية السفراء العاملين في الدول العربية الذين يرون أن مواقفه «منحازة لإسرائيل». ويوم (الأربعاء)، خصصت صحيفة «لو موند» المستقلة موضوعاً مطولاً فنّدت فيه تذبذب المواقف الرئاسية، والتماهي إلى حد كبير مع السياسة الإسرائيلية، والهوة التي قامت بين الإليزيه من جهة ووزارة الخارجية الفرنسية من جهة أخرى، وفقدان فرنسا مصداقيتها لدى العرب بسبب تحيزها. وبين الحين والآخر، تخرج تصريحات تعكس الرغبة في تصحيح المسار الدبلوماسي.

توافق مصري - بريطاني على تدفق المساعدات لغزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وبريطانيا على «ضرورة التوصل لوقف مستدام لإطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإغاثية بكميات كافية تلبي الاحتياجات الإنسانية لأهالي قطاع غزة بما يضع حداً للمأساة الإنسانية بالقطاع». وشددت مباحثات جرت في القاهرة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، الخميس، على «رفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، وأهمية العمل على عدم توسّع دائرة الصراع وامتداده إلى مناطق أخرى بالإقليم».

وتواصل مصر تحركاتها المكثفة من أجل عودة الهدنة من جديد في قطاع غزة، وصولاً لوقف شامل لإطلاق النار في القطاع. وشددت مصر أكثر من مرة على «رفضها القاطع لأي محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم». ودعت المجتمع الدولي لـ«عملية سياسية حقيقية وجادة، قائمة على أساس حل الدولتين، تفضي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أقرب فرصة ممكنة».

وأجرى السيسي، مباحثات مع كاميرون في القاهرة، الخميس، بحضور وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ووزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة خارجية المملكة المتحدة، طارق أحمد، والسفير البريطاني بالقاهرة، جاريث بايلي. ووفق إفادة للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن اللقاء تناول تطورات المشهد الإقليمي، والأوضاع الراهنة في قطاع غزة. وأكد السيسي «ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته في تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأوضاع في قطاع غزة، بالإضافة إلى العمل بجدية وتصميم على التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية من خلال إنفاذ حل الدولتين».

في السياق، تتواصل الجهود المصرية لتدفق مزيد من المساعدات والوقود لقطاع غزة. وأكد شكري، وكاميرون، خلال مؤتمر صحافي مشترك، الخميس: «أهمية إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، من أجل مواجهة الأزمة الإنسانية التي يتعرض لها القطاع، وضرورة وقف إطلاق النار». ودعا شكري إلى «زيادة حجم المساعدات المقدمة إلى قطاع غزة لمواجهة ما يتعرض له السكان من كارثة إنسانية»، مشدداً على «ضرورة تعليق الأعمال العدائية». وقال إن «الأوضاع في قطاع غزة غير مقبولة، ولا يتم التعامل معها وفقاً للقانون الدولي»، مشيراً إلى «استشهاد 20 ألف فلسطيني في القطاع، بينهم 8 آلاف طفل، وتدمير 70 في المائة من المساكن، واستمرار استهداف المنشآت الصحية».

من جانبه، أكد كاميرون أنه «يجب ألا يترك الناس فريسة للأزمة الإنسانية ولا بد من إدخال المساعدات إلى قطاع غزة». وقال كاميرون إن «بريطانيا قدمت 75 مليون دولار مساعدات إلى غزة، وتعمل مع مصر لتقديم المساعدات إلى القطاع»، لافتاً إلى أن «بريطانيا تريد تدفقاً كبيراً في المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، والأولوية لنقل المساعدات الطارئة».

إلى ذلك، ذكرت «لجنة السلام الدولية» المدعومة من الأمم المتحدة، الخميس، أن الأعمال العدائية في قطاع غزة تترك جميع السكان «يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد ويتعرضون لخطر المجاعة». وأضافت أن «أكثر من 90 في المائة من السكان في قطاع غزة يواجهون أزمة الجوع أو مستويات أسوأ». ولفتت إلى أن «أسرة على الأقل من كل أربع أسر في غزة تواجه ظروف جوع كارثية».

في غضون ذلك، استعرضت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نيفين القباج، جهود الدولة المصرية و«الهلال الأحمر المصري» ومؤسسات المجتمع المدني، إزاء ما يشهده قطاع غزة من عدوان، وانهيار لمقومات الحياة الإنسانية، وتردي الأوضاع الإنسانية في غزة.

وقالت الوزيرة المصرية خلال لقاء وزير التجارة الخارجية والتعاون الإنمائي الهولندي، جيوفرى فان لوين، الخميس، في القاهرة، إن الجهود المبذولة من قبل «الهلال الأحمر المصري» في سرعة تقديم الخدمات الإغاثية والمساعدات الإنسانية، أسفرت عن «إرسال 4 آلاف شحنة مساعدات إنسانية عبر معبر رفح»، مؤكدة «حاجة الفلسطينيين لمزيد من المساعدات».

شكري قال إن «الأمور متشابكة» والتركيز على وقف إطلاق النار

«حرب غزة»... إلى أين وصلت جهود الوساطة المصرية؟

القاهرة: أحمد عدلي

تبذل مصر جهوداً متواصلة من أجل وقف الحرب في غزة، عبر اتفاق واسع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية لتبادل الأسرى والمحتجزين. وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، الخميس، إن موقف بلاده «يركز على ضرورة وقف إطلاق النار»، رغم إقراره بأن الأمور لا تزال «متشابكة».

واستضافت القاهرة، الأربعاء، وفدا من قادة حركة «حماس»، برئاسة إسماعيل هنية، فيما تستقبل قادة حركة «الجهاد الإسلامي» خلال أيام.

وعقب لقاء وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، في القاهرة، الخميس، قال شكري إنه «يجري التواصل مع حماس وإسرائيل بالتنسيق مع الشركاء العرب والدوليين لوجود مكونات كثيرة يجب التعامل معها»، مشيرا إلى أن «مصر في تعاملها مع الأزمة تركز على وقف إطلاق النار بشكل كامل».

وأوضح شكري أن «مصر تقدر أهمية ملف الرهائن وحساسية الأمر لكنه مكون مهم ضمن مكونات الأزمة المركبة»، مشيرا إلى أن الهدنة السابقة شهدت الإفراج عن عدد كبير من الرهائن.

ونجحت وساطة مصرية - قطرية - أميركية في التوصل، في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى أول هدنة إنسانية بالقطاع، بعد 48 يوماً من العمليات العسكرية الإسرائيلية على غزة، واستمرت أسبوعاً، وسمحت بإطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية.

وقال مصدر مطلع على المفاوضات غير المباشرة بين حماس وإسرائيل إن «فرص التوصل إلى اتفاق ما زالت قائمة»؛ لكنه عدّ «الهوة ما زالت كبيرة وسقف مطالب الجانبين مرتفعا». وبحسب المصدر، الذي تحدث بـ«وكالة أنباء العالم العربي»، فإنه رغم الفرصة القائمة للتوصل إلى اتفاق، فإن ذلك سيحتاج «بعض الوقت لإقناع الطرفين بتخفيف شروطهما التي يبدو سقفها مرتفعاً على نحو يخلق هوة ما زالت كبيرة»، مؤكداً أن الوسيطين المصري والقطري يعملان بشكل منسجم وليس بطريقة منفردة، وأن كل طرف لديه أوراقه التي قد تُسرع التوصل إلى اتفاق.

وأضاف: «هناك ثقل سياسي يدفع باتجاه ضرورة التوصل إلى اتفاق، ومن الممكن أن تتنازل حركة (حماس) في مرحلة ما عن شرط وقف إطلاق النار الدائم إذا حصلت على ثمن مناسب، وضمان بتخفيف واضح لحدة العمليات العسكرية بعد انقضاء مدة هدنة قد تصل إلى أسبوعين».


جانب من آثار الدمار الذي خلفته الغارات الإسرائيلية في مدينة غزة (أ.ف.ب)

ويرى الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس الهيئة الاستشارية بالمركز المصري للفكر والدراسات، أن كل طرف يتشدد في مطالبه المعلنة من أجل تحقيق أكبر مكاسب ممكنة على طاولة المفاوضات، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» أن «حماس تريد تغيير قواعد التفاوض التي جرت على أساسها الهدنة السابقة سواء فيما يتعلق بالأعداد التي سيتم تبادلها أو حتى في الآلية نفسها لتحديدهم باعتبار أنها ستقوم بتسليم عسكريين هذه المرة وليس مدنيين، وبالتالي ترفع سقف المطالبات لتحقيق صفقات تشبه ما تحقق في صفقة الجندي جلعاد شاليط الذي جرت مبادلته بأكثر من ألف أسير فلسطيني، وهو ما ترفضه إسرائيل اليوم».

بدوره، يؤكد السفير صلاح حليمة عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية لـ«الشرق الأوسط»، أن ما تسعى إليه مصر في الوقت الحالي مرتبط بتحقيق وقف دائم لإطلاق النار، وليس مجرد «هدنة» لأيام يجري فيها فقط تبادل الأسرى بين الجانبين، وهو الأمر الذي يرجعه لـ«عيوب كثيرة في اتفاقات الهدنة المؤقتة، التي تجعل هناك ترقبا لاستئناف العمليات العسكرية فور انتهاء عملية تبادل الأسرى، ما يعني الدوران في دائرة مفرغة توقع مزيدا من الضحايا».

ويرجع المحلل السياسي الفلسطيني عبد المهدي مطاوع، طول أمد المفاوضات لاختلاف المعايير والمطالب الموجودة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأمر لا يقتصر فقط على تصنيفات الأسرى والأعداد، لكن يمتد ليشمل أيضاً مدة الهدنة المقترحة»، مرجحا «الوصول لحل توافقي بين ما يريده الطرفان».

وأعلنت الفصائل الفلسطينية، الخميس، في بيان نشرته «حماس»، أنه «لن تكون هناك صفقات جديدة لتبادل الأسرى إلا بعد وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة»، مؤكدة وجود «قرار وطني فلسطيني بأنه لا حديث حول الأسرى ولا صفقات تبادل إلا بعد وقف شامل للعدوان».

ويؤكد عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن «تسليم حماس لجميع الأسرى الموجودين لديها (من أجل هدنة) يعني فقدانها ورقة ضغط مهمة، وبالتالي فإن إتمام صفقة تشمل باقي الرهائن بما فيهم العسكريون لا يمكن أن يتم إلا في ضوء اتفاق على وقف القتال بشكل كامل».

ويشير حليمة إلى أن «المفاوضات الجارية بالوقت الحالي لا تعالج فقط حرب غزة لكن تتعامل مع القضية الفلسطينية بالكامل، وهو ما يستدعي مشاورات ومباحثات أطول لتناولها عدة قضايا فرعية والحاجة لكثير من المناقشات ليس فقط مع إسرائيل، لكن أيضاً مع الولايات المتحدة والأطراف الفلسطينية سواء السلطة في رام الله أو الفصائل بالقطاع».

وأكد سعي مصر لترتيب البيت الفلسطيني من الداخل عبر إقناع الفصائل بأن تكون جزءا من السلطة الفلسطينية وتحقيق وحدة بين القطاع والضفة في إطار حكومة وحدة وطنية على غرار المقترح الذي عرضه رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق سلام فياض، مشيراً إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى جهد أيضاً من الفصائل وإقناع الجناح العسكري بالحل السياسي، وهي أمور ليست سهلة على جميع الأطراف.

تل أبيب تفرض منطقة عازلة... وغاراتها تصل إلى تخوم جبل لبنان

«حزب الله» يُدخل صواريخ حارقة إلى المعركة مع إسرائيل

بيروت: نذير رضا



قصف إسرائيلي على بلدة كفركلا قرب الحدود مع لبنان (أ.ف.ب)

تدهورت جبهة جنوب لبنان (الخميس)، إلى مستويات قياسية من التصعيد، تمثلت في استهداف جديد للمدنيين، وتنفيذ غارات على تخوم جبل لبنان للمرة الأولى منذ بدء الحرب، فيما أدخل «حزب الله» أسلحة جديدة عبارة عن «صواريخ حارقة» أطلقها لإحراق أحراج في مستعمرة برانيت، رداً على إحراق أحراج في الجانب اللبناني.

والتصعيد الأخير، هو الأعنف كماً ونوعاً وبالمساحة الجغرافية أيضاً. فقد استهدفت غارات جوية إسرائيلية عنيفة منطقة بصليا القريبة من حدود جبل لبنان الجنوبي، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، وتبعد 32 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية، وسُمع دويّ القصف العنيف في مناطق واسعة في الشوف في جبل لبنان، كما في قرى منطقة جزين. ويعد هذا القصف الأبعد عن الحدود منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وجاء القصف بعد ساعات على تحليق طيران الاستطلاع الإسرائيلي في المنطقة على علوٍّ منخفض، وبعد العثور على مقذوف في وادي بسري، لم تتحدد طبيعته.

وتزامن القصف مع غارات جوية أخرى في المنطقة الحدودية استهدفت منازل ومنشآت مدنية، وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه قصف «مركز قيادة عمليات» تابعاً لـ«حزب الله»، واستهدف مقاتلين كانوا متجهين نحو الحدود بالقرب من المطلة.

لكنّ الاستهداف الذي تحدث عنه قرب المطلة، تَبين أنه كان لسيارة مدنية كان هناك شابان على متنها، وقُتل أحدهما برصاص القنص، وهو مسار آخر من التصعيد، يرتبط باستهداف المدنيين.

استهداف المدنيين ومنطقة عازلة

ووثّقت وسائل إعلام لبنانية مقتل 3 مدنيين، بينهم سيدة مسنة، خلال 48 ساعة. وقُتل مدني، يوم الثلاثاء، في استهدافٍ إسرائيلي لدراجة نارية، تبين أنها لعامل توصيلات في المنطقة، وشُيِّع (الأربعاء)، في بلدته رب تلاتين، ويُدعى حسين بركات. أما الأربعاء، فجرى استهداف سيارة مدنية في كفركلا (المقابلة لمستعمرة المطلة) أسفرت عن مقتل لبناني من البقاع وإصابة آخر بجروح.

إسرائيل قررت إغلاق بلدات على الحدود اللبنانية بعد تقييم أمني

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الحادثتين في رب تلاتين وكفركلا «تؤشران إلى أن إسرائيل تسعى لقيام منطقة حظر تجول في المنطقة الحدودية، إذ جرى استهداف أي آلية أو مركبة أو دراجة نارية في المنطقة، لمنع أي تحركات مدنية على طولٍ الطرق المحاذية للشريط الحدودي»، مضيفة أن تلك الاستهدافات ليست الأولى، وبدأت بعد أسبوعين من انطلاق الحرب، ويواصل الجيش الإسرائيلي سعيه لتحويل المنطقة إلى منطقة حظر تجوّل بالنار.

وواصل الجيش الإسرائيلي (الخميس) استهداف المدنيين، إذ أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأنّ مدفعية إسرائيل استهدفت الأحياء السكنية في بلدة مارون الراس، مضيفةً أنّ القصف الإسرائيلي أدى إلى استشهاد مواطنة وجرح زوجها. وتبين أن المرأة مسنة تبلغ 76 عاماً، بينما يبلغ زوجها من العمر 80 عاماً. وأعلن «حزب الله» عن استهداف مستعمرتَي دوفيف وأفيفيم، رداً على مقتل المواطنة نهاد مهنا وإصابة زوجها.

وبعد الظهر، أطلقت مسيرات إسرائيلية صواريخ باتجاه 3 منازل في كفركلا، بينها منزل خالٍ من السكان يُستهدف للمرة الثالثة منذ بدء الحرب. وجاء هذا الاستهداف لمنازل المدنيين (الخميس)، غداة غارة إسرائيلية مساء الأربعاء، على منزل يقع في أطراف بلدة مركبا، مما أدى إلى مقتل عنصر في «حزب الله». وأدى القصف الإسرائيلي الذي لا يزال يقتصر على المناطق الحدودية، منذ 8 أكتوبر، إلى مقتل عشرين مدنياً في لبنان. وأعلن الحزب ليل الأربعاء وفجر (الخميس)، أن عناصره استهدفت مستعمرة «كريات شمونة» الإسرائيلية بصواريخ كاتيوشا، رداً على استهداف إسرائيل القرى والمنازل المدنية اللبنانية.

أسلحة جديدة

المؤشر الثالث على التصعيد، يتمثل في إدخال «حزب الله» أسلحة جديدة إلى المعركة، تمثلت في الصواريخ الحارقة التي استهدفت أحراج برانيت، «رداً على قيام العدو بإحراق حرج الراهب». وقال الحزب في البيان إنه «لن يتهاون في الدفاع عن القرى والبلدات اللبنانية وسيتعامل بالمثل مع أعماله العدوانية ضدها».

وتُضاف هذه الذخائر إلى أسلحة أخرى يواظب على استخدامها، بينها الصواريخ الموجهة وصواريخ «كاتيوشا» وقذائف المدفعية وصواريخ «بركان» التي يتراوح وزن الواحد منها بين 300 و500 كيلوغرام، لاستهداف مواقع عسكرية، فضلاً عن المُسيّرات الانتحارية التي أُعلن عن استخدام ثلاثٍ منها (الخميس)، موضحاً أن مقاتليه «نفَّذوا هجوماً جوياً بثلاث مُسيّرات انقضاضية دفعة واحدة على تجمعات العدو المستحدَثة خلف مواقعه في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وأصابت أهدافها بدقة وجرى تدميرها».

قصف إسرائيلي

كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أنه هاجم «مواقع الإطلاق، وبنى تحتية إرهابية، ومباني عسكرية، ضمن سلسلة من الأهداف العسكرية لـ(حزب الله) في الأراضي اللبنانية». وأشار إلى أنه استهدف المواقع التي هاجمها «بواسطة طائرات مُسيّرة، وطائرات حربية تابعة للقوات الجوية، والدبابات ونيران المدفعية».

إغلاق بلدات الجليل

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن السلطات الإسرائيلية، وبعد تقييم أمنيّ، قررت إغلاق بلدات إسرائيلية على الحدود اللبنانية أمام الدخول والخروج حتى إشعار آخر. وطُلب من السكان المقيمين في هذه البلدات، «تقليل حركة المرور فيها»؛ كما جرى إغلاق تقاطعات وشوارع رئيسية في المنطقة، أمام حركة المرور. وقال المجلس الإقليمي للجليل الأعلى في بيان، إنه «عقِب تقييم واسع للوضع من الجيش، سيجري إغلاق أبواب المستوطنات على طول الحدود اللبنانية أمام الدخول والخروج حتى إشعار آخر».

اجتمع مع ميقاتي بطلب وزير مقرب من بري

وزير الدفاع اللبناني يلمح إلى تعيينات تنهي الشغور في المجلس العسكري

بيروت: «الشرق الأوسط»

لمح وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية موريس سليم إلى مطلبه بإنهاء الشغور في إدارتين بالوزارة إلى جانب تعيين رئيس للأركان، وذلك بعد لقائه برئيس الحكومة نجيب ميقاتي في اجتماع تلا تباينات بين الطرفين وصلت إلى الإعلام، وتصاعدت بعد تمديد البرلمان لقائد الجيش العماد جوزيف عون سنة واحدة.

ويعد تعيين أعضاء المجلس العسكري إحدى الأولويات الحكومية، بعد إنهاء الشغور في موقع قيادة الجيش، ويحتاج إلى تعيين رئيس للأركان ومديرين للإدارة العامة والمفتشية العامة.

واستقبل ميقاتي الوزير سليم ووزير الثقافة محمد وسام مرتضى في السرايا الحكومي حيث عقد الوزيران اجتماعاً مع رئيس الحكومة بناء على طلب الوزير مرتضى، علماً أن الأخير مقرب من رئيس البرلمان نبيه بري.

وخلال الاجتماع عبّر سليم عن أسفه لسوء التفاهم الذي حصل مع ميقاتي، مؤكدا احترامه الأكيد والدائم لمقام رئاسة مجلس الوزراء وتقديره للرئيس ميقاتي وموقعه، حسبما جاء في بيان لرئاسة الحكومة اللبنانية. وأفادت في البيان بأن البحث تم في الأوضاع العامة لا سيما الوضع جنوبا ووجوب التعاون على تحصين الوضع الداخلي وعلى انتظام عمل المؤسسة العسكرية.

وقال سليم بعد الاجتماع إن اللقاء «كالعادة كان مفعما بجو الأخوة والصراحة والمودة، والاحترام المتبادل القائم بيننا على الدوام». وأضاف: «تداولنا في اللقاء شؤون مؤسسات وزارة الدفاع الوطني، وكل ما يتعلق بأوضاعها لا سيما موضوع الشواغر في بعض المواقع العسكرية».

وقال سليم: «أوضحت لرئيس الحكومة أن شؤون المؤسسة العسكرية هي من أولى اهتماماتي على الدوام، وأني الأدرى بشعابها وبما يصب في مصلحتها والمصلحة الوطنية»، وتابع: «تناقشنا أنا ودولة الرئيس في بعض التفاصيل واتفقنا على أن هذا المسار سيستمر لمعالجة كل ما من شأنه أن يحصّن المؤسسة العسكرية، وأن يصب في خدمة الوطن وسلامته، وأن يقوم الجيش بلعب دوره كما هو على الدوام».

وعما إذا كان سيحضر جلسة للحكومة لتعيين رئيس الأركان، قال سليم: «المقاربة في الإعلام للأسف تكون دائما مبتورة. القصة ليست قصة رئيس أركان، هناك مؤسستان وهذا الأمر لا يعرفه الرأي العام، ووزارة الدفاع الوطني تضم أربع مؤسسات رئيسية ومؤسسة الجيش واحدة منها وهي المؤسسة الأم والكبرى، وهناك مؤسستان شاغرتان أيضا هما المديرية العامة للإدارة والمفتشية العامة وهاتان المؤسستان ترتبطان مباشرة بوزير الدفاع الوطني، وهناك المجلس العسكري الذي يشكل المؤسسة الرابعة». وأضاف: «رئيس الأركان عندما يطرح موضوعه يطرح بشكل مبتور بالنسبة لحالة الشغور في المؤسسات العسكرية، وهذا موضوع كنت بادرت لمعالجته منذ أكثر من ثلاثة أشهر ولكن مرت أمور عديدة، جعلت الظروف لا تسمح باكتمال هذه الأمور». وقال ردا على سؤال بأن هذا الموضوع «لا يزال قيد التداول والنقاش وكل الحلول لن تكون إلا وفقا للدستور وقانون الدفاع الوطني».

وعن تعيين رئيس الأركان والمجلس العسكري قال الرئيس ميقاتي: «حاولت في كل هذه المرحلة جاهدا أن أكون بعيدا عن أي سجال إعلامي، ولا أريد أن أدخل بأي سجال حول هذا الموضوع لأن العبر هي في خواتيمها والخواتيم لغاية الآن جيدة، وسأظل على مبدئي بعدم الدخول في أي سجال إعلامي مع أحد على رغم كل ما يقال. ولقد قلت وأكرر بأن هناك أمرا يتعلق بصلاحيات رئيس الوزراء ومقامه ولا أقبل أن يتعرض أحد له بأي شكل من الأشكال».



الرئيس ميقاتي مجتمعاً مع الوزيرين سليم ومرتضى (الوكالة الوطنية)

خبراء يستبعدون أن يسقط المجلس الدستوري القانون النيابي

طعن باسيل بالتمديد لقائد الجيش يستكمل المواجهة بينهما

بيروت: بولا أسطيح

ينتظر رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل نشر قانون التمديد لقادة الأجهزة الأمنية في الجريدة الرسمية بعد أن وقعه 19 وزيراً في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة كي يتقدم و9 نواب آخرين من تكتل «لبنان القوي» بطعن به أمام المجلس الدستوري.

ويعتبر باسيل أن النواب وبإقرار هذا القانون الذي سمح بتمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون عاماً كاملاً، لم يحترموا «شموليّة التّشريع، وشرعوا لصالح شخص»، علماً بأن القانون أدى أيضاً لتمديد ولاية مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

ووصل الكباش السياسي إلى أوجه في الفترة الماضية وبخاصة بين قوى المعارضة المؤيدة للتمديد لعون من جهة، و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى، الذي كان مؤسسه الرئيس السابق ميشال عون من اقترح اسم جوزيف عون لقيادة الجيش، فقرر باسيل خوض مواجهة كبيرة لتفادي تمديد ولايته بعد اتهامات وجهها له بـ«خرق القوانين وبقلة الوفاء». وردت المعارضة هجوم باسيل على عون لكونه أحد أبرز المرشحين لرئاسة الجمهورية التي يطمح رئيس التيار لتوليها.

ولا تبدو حظوظ باسيل بإسقاط قانون التمديد بطعن سيتقدم به أمام المجلس الدستوري كبيرة. ويُقر أحد نواب «الوطني الحر» بذلك، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «قد لا تكون احتمالات القبول بالطعن كبيرة إلا أن هناك مساراً سلكناه ودستوراً نحاول الحفاظ عليه فيما يُمعن الآخرون بخرقه مراراً وتكراراً»، مضيفاً: «قانون التمديد الذي يعلم الجميع أنه يستهدف شخصاً واحداً مخالف للدستور، وكم نتمنى على المجلس الدستوري أن يترفع عن كل الضغوط ويأخذ بالطعن».

وأجمعت معظم الكتل السياسية في لبنان على التمديد لعون كما تفاهمت على ذلك اللجنة الخماسية الدولية المعنية بالشأن اللبناني.



قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون مستقبلاً وزيرة الدفاع الهولندية ورئيس الأركان والوفد المرافق (الوكالة الوطنية)

ويعتبر رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص أن «مجرد تقديم طعن أمر وارد ولا يتطلب مجهوداً فائقاً، لأن من السهل أن يتقدم به 10 نواب إلا أن مضمونه هو الأساس ويجب أن يُثبت أن القانون المطعون به مخالف للدستور»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «من أبرز وجوه المخالفة أن يكون القانون غير متسم بصفات العمومية والتجرد والشمولية التي يجب أن يتمتع بها أي قانون. أما بما يتعلق بقانون التمديد لقادة الأجهزة الأمنية، فإن واضعيه حاولوا احترام هذه الشروط والمعايير إلا أن نتيجة التمديد تنسحب على أشخاص معينين، وهذا ما يمكن أن يحاول الطاعنون الاستناد إليه»، مضيفاً: «الحجة الإضافية المرتبطة بعدم جواز التشريع خلال الشغور الرئاسي مردودة أصلاً لأن المجلس الدستوري اعتبر في حزيران الماضي خلال نظره بدستورية قانون تمديد ولاية البلديات أن هذا التشريع جائز».

ويرجح مرقص أن يكون إبطال قانون التمديد لقادة الأجهزة الأمنية «أمراً صعباً، خصوصاً أن المجلس الدستوري لن يناقش الأسباب الطارئة والضرورية التي تقف خلف هذا التشريع الاستثنائي بسبب المصلحة السيادية التقديرية التي يتمتع بها مجلس النواب».

من جهته، يعتبر المحامي أنطوان نصر الله، القيادي السابق في «التيار الوطني الحر»، أنه بخلاف ما يشيعه التيار، فإن «قانون التمديد لم يفصّل على قياس شخص واحد أو فئة واحدة، وبالتالي هذه ليست ثغرة يمكن الدخول منها للطعن بالقانون»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الإشكالية الثانية التي قد يتم الانطلاق منها هي التوقيع على القانون باعتبار أن رئيس الجمهورية هو من يوقع القوانين وهو من يحق له أيضاً الطعن بها وموقع الرئاسة حالياً شاغر، فهل يحل مجلس الوزراء بدلاً عن رئيس الجمهورية لتوقيع القوانين، خاصة وأننا بصدد حكومة تصريف أعمال؟»، مضيفاً: «على المجلس الدستوري أن يجيب عن هذه الأسئلة بعيداً عن أي ضغوط سياسية، ويحدد ما إذا كان هذا القانون يتجاوز الدستور أم لا».

جواسيس «الحرس الثوري» عرضوا 200 ألف دولار على عميل لاغتيال مذيعَين

عميل مزدوج يكشف تفاصيل خطة إيرانية لاستهداف قناة تلفزيونية في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

عرض جواسيس «الحرس الثوري» الإيراني على رجل ينشط في مجال تهريب البشر يدعى محمد حسين دوفتاييف، 200 ألف دولار لاغتيال اثنين من مقدمي قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية في غرب لندن، في محاولة لترويع منتقدي النظام، من أنهم «يمكن أن يطولهم الأذى في أي وقت»، وفقاً لتقرير خاص نشرته قناة «آي تي في» البريطانية.

وكشفت القناة البريطانية عن تسجيلات فيديو ورسائل نصية متبادَلة، بين عناصر «الحرس الثوري»، والعميل الذي حاولوا تجنيده وكشف عن مؤامرة الاغتيالات لأجهزة الأمن الغربية قبل استهداف القناة، التي أصبحت هدفاً في أعقاب تقاريرها عن وفاة مهسا أميني في أثناء احتجازها في إيران والاحتجاجات اللاحقة العام الماضي.

كانت «إيران إنترناشيونال» قد قالت في فبراير (شباط) الماضي، بعد وقت قصير من اعتقال دوفتاييف، إنها ستنقل استديوهات البث المباشر إلى الولايات المتحدة بعد التهديدات التي واجهتها في بريطانيا. واستأنفت القناة البث من لندن في سبتمبر (أيلول). وقبل انتقالها وضع جواسيس «الحرس الثوري» خططاً لضرب استديوهات قناة «إيران إنترناشيونال» التي تبث باللغة الفارسية ومقرها في مجمع تجاري في غرب لندن، بتفجير سيارة مفخخة. لكنّ تغييراً طرأ على الخطة، مع تشديد الحراسة على مبنى القناة، وبدلاً من تفجير سيارة مفخخة، قرر قادة «الحرس الثوري» أن «الهجوم بالسكين له فرصة أكبر في النجاح». وحددوا مذيعين مؤثرين لطعنهما بالسكين.

ووضع جواسيس «الحرس الثوري» خطة لاستهداف المذيعين اللذين أُشير إليهما رمزياً بـ«العريس والعروس». لكنّ خطة الهجوم أُحبطت من مهرب البشر نفسه الذي استأجروه لتنفيذ الهجمات وهو في الواقع عميل مزدوج، حسب قناة «آي تي في».

وقال الجواسيس للعميل المزدوج: «يجب القيام بهذا الشيء في لندن تحت أي ظرف، علينا إنهاؤهم».

وبدأ تعاون العميل مع «الحرس الثوري» في 2016 في مجال الشحن، بعد اطّلاعهم على نشاطه الإجرامي في عدة دول أوروبية. وعادت الاتصالات بينه وبين «الحرس الثوري» في 2022، لكنهم لم يعلموا تجنيده من وكالة استخبارات غربية. وأطلع العميل جهاز المخابرات الغربي على خطط «الحرس الثوري» لاغتيال الصحافيين.

وتلقى العميل وعوداً بالحصول على امتيازات منها التنقل بسهولة بين إيران وسوريا دون الحاجة إلى وثائق وجوازات سفر، على أن تنقله سفينة إلى سوريا ومن هناك إلى إيران.

وتكشف الأدلة مرة أخرى التي حاول «الحرس الثوري» إخفاءها، عن الأسلوب الذي استخدمه الجواسيس الإيرانيون، الذي يشمل تأجير مجرمين دوليين، بدلاً من الأشخاص المؤدلجين، لتنفيذ اغتيالات في الخارج.

وقال العميل المزدوج إن «قادة (الحرس الثوري) قرروا مهاجمة الأهداف داخل منازلهم، في المصاعد، وعلى الدرج أو في الممرات».

وقررت القناة نقل استديوهاتها مؤقتاً إلى واشنطن في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، بعد تلقيها معلومات من الشرطة البريطانية، بشأن محاولات «السلطات الإيرانية» الهجوم عليها.

ولم يعلم المذيعان فرزاد فرحزاد وسيما ثابت أنهما كانا هدفاً لمؤامرة الاغتيال إلا بعد مرور أكثر من عام بعد تلقيهما اتصالاً من قناة «آي تي في».

وأشارت القناة إلى أن قادة الوحدة 840 المكلفة تنفيذ العمليات الخارجية في «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» حددت المذيع هدفاً.

كان القيادي في «وحدة 840» محمد رضا أنصاري «العقل المدبِّر لخطة الاغتيال. وهو مدرَج على لائحة العقوبات الأميركية. ووجه أنصاري تعلميات إلى أحد عناصره السوريين، محمد عبد الرازق كنفاني، لتنفيذ خطط الاغتيال، وفقاً لقناة «آي تي في».

وقالت القناة إن أنصاري أمر كنفاني بترتيب خطة الهجوم التي أشاروا إليها باسم «الزفاف» خلال مكالماتهما. وقبل أن تتركز خطة الاغتيال على المذيعَين، كان من المفترض أن تشمل مدير قناة «إيران إنترناشيونال» ونائبه وخمسة إلى ستة أشخاص من كادر القناة.

جاء التقرير بعد ساعات من إدانة رجل بتنفيذ عمل «استطلاع عدائي» يستهدف قناة «إيران إنترناشيونال»، بجمع معلومات يمكن استخدامها في هجوم إرهابي.

وانتقل دوفتاييف من النمسا إلى لندن في فبراير، قبل أن يتوجه مباشرةً إلى مقر القناة في غرب لندن.

وقال المدعي نيكولاس دي لا بوير لصحيفة «أولد بايلي» اللندنية الأسبوع الماضي، إن وزير المخابرات الإيراني كان قد أعلن أن «إيران إنترناشيونال» منظمة إرهابية، وأن آخرين قاموا بمراقبة القناة قبل دوفتاييف. ونفى دوفتاييف تهمة واحدة تتعلق بمحاولة جمع معلومات من المحتمل أن تكون مفيدة لشخص يرتكب أو يُعدّ لعمل إرهابي، وادّعى أنه «جرى إعداده» لزيارة مكتب إيران الدولي في لندن.

وأدانت هيئة محلفين دوفتاييف، الأربعاء. ولم يُظهر أي انفعال عند النطق بالإدانة. وقال القاضي ريتشارد ماركس إنه سيُصدر الحكم على دوفتاييف يوم الجمعة. وهو يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 15 عاماً.

وقال متحدث باسم «إيران إنترناشيونال» في بيان: «كانت هذه المحاكمة بمثابة تذكير بالتهديدات التي يواجهها الصحافيون والمؤسسات الإخبارية. الصحافة تتعرض للهجوم في جميع أنحاء العالم من أولئك الذين يسعون إلى قمع حرية الإعلام». وأضاف: «لن تُخيفنا التهديدات. سيواصل صحافيونا تقديم الأخبار المستقلة وغير الخاضعة للرقابة التي يستحقها الشعب الإيراني». ومضى قائلاً: «إن الحكم الصادر اليوم يبعث برسالة واضحة مفادها أن المملكة المتحدة ما زالت معقلاً لحرية التعبير، إذ لن يتم التسامح مع التهديدات ضد الصحافيين»، حسبما أوردت «رويترز».

وقال دومينيك ميرفي، قائد وحدة مكافحة الإرهاب بشرطة العاصمة في بيان: «لم يقل دوفتاييف قط لصالح مَن أو مع مَن كان يعمل، ولم نتمكن من العثور على دليل آخر على ذلك، لكننا وجدنا أدلة كافية لأن نُظهر لهيئة المحلفين أنه كان هناك للقيام بأنشطة ذات صلة بالإرهاب». وأضاف: «كانت تصرفاته مريبة وسلّطت الأضواء بشدة على مبعث القلق لدينا فيما يتعلق بالتهديدات الصادرة من إيران والتي لا تزال موجَّهة إلى أفراد معينين ومؤسسات إعلامية معينة هنا في المملكة المتحدة».

يأتي الكشف عن التفاصيل الجديدة، بعد أسبوع من فرض بريطانيا عقوبات على قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني وأبرز مساعديه.



صورة نشرتها قناة «إيران إنترناشيونال» بعد تشديد الحراسة حول مقرها في غرب لندن نوفمبر 2022 (أرشيفية)

يواجه رجل نمساوي من أصل شيشاني عقوبة السجن لمدة تصل إلى 15 عاماً

مسؤول إيراني سابق يعتزم الطعن على إدانته بالمؤبد في السويد

ستوكهولم: «الشرق الأوسط»

قال محامي مسؤول إيراني سابق محكوم عليه في السويد بالسجن مدى الحياة لدوره في إعدام جماعي لمعتقلين سياسيين في إيران إنه يعتزم الطعن أمام المحكمة العليا على حكم إدانته.

وأيَّدت محكمة استئناف سويدية في وقت سابق من هذا الأسبوع إدانة حميد نوري وحكم سجنه مدى الحياة بتهمة القتل وارتكاب جرائم خطيرة ضد القانون الدولي.

ونقلت «رويترز» عن توماس بودستروم محامي نوري: «سنطعن على الحكم أمام المحكمة العليا... إذا كنا نلاحق أشخاصاً عملوا إداريين أو حراسَ سجون قبل عدة عقود، فسيكون هناك عدد كبير من الإيرانيين الذين يواجهون خطر السجن مدى الحياة إذا وطئت أقدامهم السويد».

ونوري هو الوحيد حتى الآن الذي يواجه المحاكمة على صلة بالقتل الذي وقع بسجن جوهردشت في كرج بإيران عام 1988، واستهدف أعضاء بمنظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية التي كانت تخوض قتالاً في مناطق من إيران، بالإضافة إلى معارضين سياسيين آخرين، بناء على فتوى المرشد الإيراني الأول (الخميني).

وتقدّر جماعات حقوقية أن 5 آلاف سجين على الأقل أُعدموا، بموجب سلسلة أحكام أصدرتها «لجان الموت» التي كان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أحد أعضائها. ويتيح القانون السويدي للمحاكم محاكمة المواطنين السويديين وغيرهم من الرعايا بتهمة ارتكاب جرائم ضد القانون الدولي في الخارج.

وقال بودستروم إن موكله الذي أُلقي القبض عليه في السويد عام 2019 يشعر بخيبة أمل إزاء الحكم، وينتقد بشدة نظام المحاكم في السويد.

وقوبل قرار محكمة الاستئناف الذي صدر هذا الأسبوع بإشادة من المئات من المتظاهرين الذين تجمعوا خارج المحكمة، لكنه تسبب في صدع خطير بين إيران والسويد.

واستأنفت محكمة إيرانية، أمس الأربعاء، محاكمة سويدي كان يعمل لدى الاتحاد الأوروبي، وأُلقي القبض عليه في 2022، أثناء قضاء إجازة في البلاد. ويواجه يوهان فلوديروس تهمة التجسس لصالح إسرائيل و«الفساد في الأرض»، وهي جريمة يُعاقَب عليها بالإعدام. وتطالب السويد بإطلاق سراحه على الفور، وتصف احتجازه بالتعسفي.

والأربعاء، استدعت طهران القائم بالأعمال السويدي احتجاجاً على قرار المحكمة السويدية التي أيَّدت الحكم بالسجن المؤبد على نوري.

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية الدبلوماسي السويدي «وسلّمته مذكرة احتجاج شديدة اللهجة على خلفية القرار الصادر مؤخراً من جانب أحد محاكم هذا البلد ضد المواطن الإيراني حميد نوري»، بحسب وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء.

وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني: «من المؤسف أن تصدر المحكمة السويدية مثل هذا الحكم السلبي، دون مراعاة معايير المحاكمة العادلة»، وفق بيان نشر الموقع الإلكتروني للوزارة نسخة منه بالعربية.

وجاء في بيان وزارة الخارجية الإيرانية أن «الجمهورية الإسلامية تعدّ حكم محكمة البداية ومحكمة الاستئناف فيما يتعلق بالمواطن الإيراني السيد حميد نوري غير مقبول بالأساس، وتدينه بشدة».

وقد يرتدّ قرار القضاء السويدي على مصير السجناء السويديين في إيران، لا سيّما الدبلوماسي الأوروبي يوهان فلوديروس المعتقل منذ أكثر من 600 يوم.

وأكّد الناطق باسم الخارجية الإيرانية أن طهران «ستستخدم كلّ قدراتها القضائية لإطلاق سراح نوري، وهي تحتفظ بحقّ اتخاذ التدابير المناسبة».

تغيير نتائج الانتخابات «ممكن» بعد فرز «بقية الصناديق»

العراق: «الإطار التنسيقي» يتدارك «مفاجأة» الحلبوسي بتحالف «الأغلبية المطلقة»

بغداد: حمزة مصطفى

تتوقَّع أحزاب عراقية الحصول على مقاعد أكثر في مجالس المحافظات، بعد انطلاق عملية العد والفرز لما تبقى من صناديق الاقتراع، بإشراف مراقبين محليين ودوليين، وفقاً لمفوضية الانتخابات.

وأعلنت السلطات، الثلاثاء الماضي، نتائج أولية، تمثل نحو 94 في المائة من الصناديق، شملت تفوقاً لحزب «تقدم» الذي يتزعمه محمد الحلبوسي، ولقوى من «الإطار التنسيقي». ورغم أن القوى السنية فازت بعدد وازن من المقاعد في مجالس المحافظات، فإن هذه النتائج دفعت القوى الشيعية إلى التحالف لترجيح كفتها خلال مفاوضات تشكيل الحكومات المحلية، لا سيما في بغداد.

وقال عضو الفريق الإعلامي للمفوضية، حسن هادي، إن «عملية العد والفرز اليدوي تجري الآن بإشراف مراقبين محليين ودوليين، وعبر وجبتَي عمل صباحية ومسائية، وهناك 250 موظفاً ينجزون الأعمال في جانبي الكرخ والرصافة في بغداد». وأوضح هادي أن العملية «ستنتهي خلال 3 أيام فقط، وسنكون قادرين على إعلان النتائج النهائية».

وعلى الأغلب، فإن الصناديق المتبقية تعود إلى يوم الاقتراع الخاص، وغالبيتها لمنتسبي الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي»، وهي أصوات سترجّح كفَّة الأحزاب الشيعية في عدد من المحافظات.

ولا يعرف الموظف الإعلامي في مفوضية الانتخابات إن كانت الأصوات المتبقية، التي يجري فرزها، ستؤثر كثيراً على النتائج الأولية المعلنة، لكنه أكد أن «الأرقام النهائية ستُعلَن خلال أيام».

وتلقت قوى سياسية تصريحات المفوضية بشيء من التفاؤل، لأنها تأمل في تخفيف تأثير النتائج الأولية، خصوصاً في بغداد، وأن تحصل على مقاعد إضافية تساعدها على التفاوض بشكل أقوى لحسم مناصب المحافظين.

ودعت المفوضية المراقبين ووكلاء الأحزاب والإعلام إلى «متابعة عمليات العد والفرز اليدوي لأكثر من ألف صندوق انتخابي تعرَّضت لخلل فني، ولم ترسل النتائج الخاصة بها إلكترونياً». ووفقاً لبيانات مفوضية الانتخابات، فإن أكثر من ألف صندوق انتخابي تعرضت لخلل فني منعها من إرسال بياناتها إلكترونياً، وتم تشميعها ونقلها إلى مراكز العد والفرز اليدوي، وفقاً لقانون الانتخابات.

مساء الأربعاء، وكما كان متوقَّعاً، تحرك «الإطار التنسيقي» للتقليل من تداعيات المفاجأة التي حققها حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي في بغداد، وقرر تشكيل كتلة تحمل اسم «الإطار» للتفاوض في جميع المحافظات على تشكيل الحكومات المحلية.

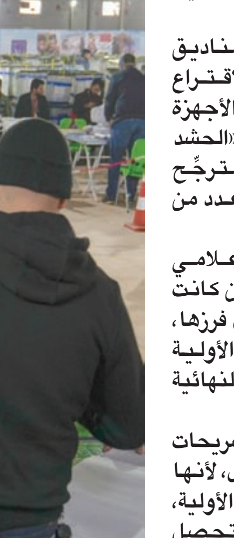
وترى القوى الشيعية أن غياب التيار الصدري، ومقاطعة جمهوره لهذه الانتخابات، حجّم من نفوذها لصالح الحلبوسي وقوى أخرى. وقال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحافي، إنه «يشكر العراقيين الذين شاركوا في الانتخابات وأسهموا بشكل فاعل في اختيار ممثليهم»، كما «أثنى على دور الحكومة المركزية في تنظيم وإنجاح الاقتراع».

وأعلن «الإطار التنسيقي» عن تشكيل كتلة تجمع قواه الفائزة في جميع المحافظات «للإسراع بتشكيل المجالس المحلية لتقديم الخدمات استمراراً واستكمالاً لجهود الحكومة الاتحادية». ويحاول «الإطار التنسيقي» ضمان الأغلبية المطلقة (النصف زائد واحد) في العاصمة بغداد، لمنع الحلبوسي ومَن يتحالف معه من التنافس وانتزاع منصب المحافظ.

ومع ذلك، فإن الحلبوسي سيحقق مكاسب سياسية من نفوذه الجديد في بغداد، وقد يضطر «الإطار التنسيقي» إلى تقديم تنازلات سياسية للتعامل مع حزب «تقدم» داخل مجلس المحافظة.

بالطريقة نفسها، يحاول «الإطار التنسيقي» الحصول على منصب محافظ البصرة، والتخلص من خصمهم السياسي، المحافظ الحالي أسعد العيداني. وتمكّن المحافظ من تحقيق المركز الأول في محافظة البصرة، بعدما صوَّت له أكثر من 250 ألف ناخب، متقدماً على أقرب منافسيه: «تحالف نبني» (نحو 113 ألف صوت) و«ائتلاف دولة القانون» (نحو 61 ألف صوت). ووفقاً للنتائج الأولية، فإن العيداني يستطيع البقاء في منصبه، نظراً لأنه يضمن (حتى الآن) الأغلبية المطلقة.

وتترقب الكتل الفائزة حسم الطعون والشكاوى والتصديق على النتائج لتبدأ تحالفاتها رسمياً لاختيار رئيس المجلس والمحافظ، لكن هذا الوقت لن يطول كثيراً، خصوصاً أن مفوضية الانتخابات لم تتلقَّ شكاوى «حمراء» يمكنها التأثير كثيراً على النتائج.


عشرات الموظفين يعملون على فرز صناديق انتخابية في مقر المفوضية ببغداد (أ.ف.ب)

مرشحون يعتقدون أن «طاعة رجل الدين» عامل حاسم في التصويت

لماذا خسر «التيار المدني» في انتخابات العراق؟

بغداد: فاضل النشمي

تعرضت القوى السياسية المحسوبة على التيار المدني في العراق إلى «خسارة قاسية» في الانتخابات المحلية الأخيرة، بينما تواصل الأحزاب التقليدية سيطرتها على غالبية المقاعد في مجالس المحافظات.

وحصلت الأحزاب التي تشكل معاً «الإطار التنسيقي» على 101 مقعد على الأقل من أصل 285 مقعداً؛ ما يمنحها الحصة الكبرى في مفاوضات تشكيل الحكومات المحلية.

ونافس أعضاء «الإطار»، الذي يشكّل بالفعل أكبر تكتل منفرد في البرلمان، ضمن 3 قوائم رئيسية، لكنهم قالوا إنهم سيحكمون معاً بعد الانتخابات. وكان مراقبون يأملون أن تحصد القوى المدنية، أو الأحزاب الناشئة، تصويتاً غير مسبوق من أولئك المحبَطين من النظام السياسي، أو الذين يخشون عودة «قوى سياسية متهمة بالفساد» إلى الحكومات المحلية، لكن النتائج المعلنة لم تعكس ذلك على الإطلاق.

ووفقاً للأرقام الأولية، فإن مقاطعة التيار الصدري، ونسبة المشاركة المتدنية، كانتا عاملين حاسمين في حصول القوى التقليدية على غالبية المقاعد.

وقبل الاقتراع، الذي أُجري الاثنين الماضي، كانت القوى المدينة تأمل أن تحصد أصوات العراقيين في محافظات شهدت احتجاجات عام 2019 ضد الأحزاب المتنفذة وأذرعها المسلحة، لا سيما في بغداد والناصرية والبصرة.

وتنقسم القوى المدنية التي شاركت في الانتخابات الأخيرة إلى 3 فئات أساسية، تمثل الأولى قوى مرتبطة بالحراك الاحتجاجي والتيارات الديمقراطية التقليدية، والثانية جماعات مرتبطة بقوى السلطة، لكنها تعتقد أن الوجه المدني أقرب إلى المزاج الشعبي، وثمة فئة ثالثة تمثلها اتجاهات عشائرية لا تؤمن أيضاً بجدوى الأحزاب الطائفية والدينية.

وبافتراض أن تحالف «قيم» يمثل الفئة الأولى من التيارات المدنية، فإنه لم يحصل إلا على 6 مقاعد في 15 محافظة، وهي نتيجة لا تسمح له بالتأثير في ميزان القوى داخل المحافظات، كما أنه لن يكون رقماً صعباً في المفاوضات على تشكيل الحكومات المحلية.

ويضم تحالف «قيم» أكثر من 10 أحزاب قديمة وناشئة، من بينها «الحزب الشيوعي العراقي»، و«التيار الاجتماعي الديمقراطي»، و«حزب البيت الوطني»، و«الحركة المدنية العراقية»، و«حركة نازل أخذ حقي»، إلى جانب النائب المستقل سجاد سالم.وكانت غالبية هذه القوى على صلة وثيقة بالحراك الاحتجاجي الذي اندلع أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، وتمكن من إسقاط حكومة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي، وإلغاء مجالس المحافظات حينها.

وفضّل تحالف «الأساس» الذي يتزعمه نائب رئيس البرلمان محسن المندلاوي أن يختار لائتلافه طابعاً مدنياً، مع أنه شديد الصلة بقوى وفصائل «الإطار التنسيقي»، ورغم أنه ضخ حملة دعائية كبيرة، فإنه لم يحصل سوى على مقعدين في بغداد، ومثلهما في البصرة، بحسب نتائج 94 في المائة من صناديق الاقتراع.

وتعرَّض تحالف «القوى المدنية» الذي يقوده الزعيم القبلي فواز الجربا إلى خسارة كبيرة، إذا لم تظهر كثيراً أسماء مرشحيه في قوائم الفائزين الذين أعلنت عنهم مفوضية الانتخابات، الثلاثاء الماضي.

لا يتفق مرشحون عن قوى مدنية على رأي واحد لتفسير «الإخفاق»؛ إذ يتهم عدد منهم قوى السلطة بـ«تزوير النتائج»، وهو ادعاء يصعب التحقق منه غالباً، لكن آخرين يقولون إن الناخبين يريدون بالفعل «اتباع رجال الدين حين يدلون بأصواتهم».

ويقول المرشح عن تحالف «قيم»، جعفر العريان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوقعات كانت تشير إلى أن الأحزاب المدنية ستجني ثمار المقكة الشعبية على أحزاب السلطة»، لكن «يبدو أن مزاج الناس يميل إلى رجال الدين».

والعريان الذي نافس مرشحين من «الإطار التنسيقي» في محافظة ميسان (جنوب) «لا ينكر تأثير شبكات المصالح المرتبطة بالسلطة، ولا الأموال الطائلة التي أنفقتها تلك الأحزاب على حملاتها الانتخابية، لكن الأمر يتجاوز ذلك، ويتعلق بميول الناخبين إلى أحزاب السلطة».

ويتفق رعد الغزي، وهو مرشح عن التحالف نفسه، مع تأثير الأموال الطائلة التي صرفتها تلك القوى لكسب الناخبين، لكنه تحدث مع «الشرق الأوسط» عن وسائل ضغط غير قانونية على الناخبين تضمنت «إرغام الناخبين على التصويت لمرشحين دون غيرهم».

لكن هذا المرشح الذي لم يحصل على أصوات كافية للفوز بمقعد في مجلس المحافظة يقول إن «ما حصلت عليه القوى المدينة لا يمثل خسارة كبيرة، لأنها لا تزال في بداية طريق طويلة لاستقطاب الجمهور وتشجيع الغالبية الصامتة على المشاركة في الانتخابات».

«يونيسيف»: 3 ملايين طفل معرضون للخطر في ولاية الجزيرة السودانية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، اليوم (الخميس)، من أن نحو ثلاثة ملايين طفل في ولاية الجزيرة السودانية معرضون للخطر نظراً لتصاعد العنف، كما أشارت إلى نزوح 150 ألف طفل على الأقل في الولاية وانقطاع المساعدات الإنسانية العاجلة عنهم.

وقالت المنظمة، في بيان: «تصاعد القتال في ولاية الجزيرة السودانية أجبر ما لا يقل عن 150 ألف طفل على ترك منازلهم في أقل من أسبوع»، وأضافت أن «اندلاع القتال في الجزيرة يعني أن أكثر من نصف ولايات السودان - 10 من أصل 18 ولاية - تشهد نزاعاً نشطاً»، وفقاً لما ذكرته وكالة أنباء العالم العربي.

وأوضحت المنظمة أن ما يقدر بنحو 5,9 مليون شخص، نصفهم تقريباً من الأطفال، يعيشون في ولاية الجزيرة، وقالت: «أُجبر عشرات الآلاف من الأطفال الأكثر هشاشة في ولاية الجزيرة على الفرار من منازلهم بحثاً عن الأمان مع اندلاع القتال في مناطق كانت تعد في السابق آمنة نسبياً».

وأشارت المنظمة إلى أن نحو 500 ألف شخص فروا من العنف في أماكن أخرى من البلاد إلى ولاية الجزيرة، ولجأ نحو 90 ألفاً منهم إلى عاصمة الولاية ود مدني، منذ تفجرت الحرب في السودان في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وبحسب المنظمة، أدى تصاعد القتال إلى تعليق جميع البعثات الإنسانية الميدانية داخل ولاية الجزيرة والمنطلقة منها بدءاً من 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ما أثر بشكل أكبر على الأطفال والعائلات.

وأمس (الأربعاء)، حذر عثمان شيبة، المدير الميداني لليونيسيف بولايتي البحر الأحمر ونهر النيل في حديث لوكالة أنباء العالم العربي (AWP) من أن أوضاع أطفال السودان باتت «مزرية وسيئة للغاية»، مضيفاً أن الكوارث الصحية منتشرة في البلاد وعلى رأسها وباء الكوليرا وحمى الضنك، وأشار إلى أن النظام الصحي أوشك على الانهيار بشكل كامل في البلاد.

وأعلن برنامج الأغذية العالمي، تعليق المساعدات الغذائية مؤقتاً في أجزاء من ولاية الجزيرة بالسودان بسبب اتساع نطاق القتال.

وتسبب القتال الذي اندلع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أبريل (نيسان)، في مقتل أكثر من 9 آلاف شخص وتشريد أكثر من 6 ملايين داخل السودان وخارجه، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة.

وقال بيان «يونيسيف» الخميس إن السودان يشهد «أكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم».

والى ذلك ،أوقف «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة، المساعدات التي يقدمها في بعض أجزاء ولاية الجزيرة السودانية، حيث كان يدعم أكثر من 800 ألف شخص، بينما تنتشر أعمال القتال.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للانباء عن «برنامج الأغذية العالمي» قوله في بيان تم إرساله عبر البريد الإلكتروني، إن هناك نحو 300 ألف شخص فروا من الجزيرة منذ 15 ديسمبر الجاري عندما اندلعت الاشتباكات.

وأضاف البيان ،أن «أعمال القتال المستمرة ،تجعل من الصعب للغاية على الوكالات الإنسانية تقديم المساعدات بأمان، ولا سيما في ظل تزايد أعداد الأشخاص الذين يتنقلون ويفرون خوفا على حياتهم».

بعد سيطرة «الدعم السريع» على ود مدني... مصير مجهول لمرضى سودانيين

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

بعد شهر واحد من اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، شعرت الطفلة مشتهى، (9 أعوام)، بآلام في صدرها، وجرى نقلها على الفور إلى المستشفى، حيث قرر الأطباء إجراء عملية لتوسيع شرايين القلب، بحسب وكالة «أنباء العالم العربي».

تقول سامية إبراهيم، والدة مشتهى، التي تقيم في مدينة أمدرمان، إن ابنتها مكثت في العناية المركزة بالمستشفى نحو أسبوعين قبل أن يتم نقلها إلى مدينة ود مدني وسط السودان؛ لإجراء العملية التي من المفترض أن تُجرى على وجه السرعة.

توجّهت سامية بصغيرتها مشتهى إلى مدينة ود مدني عن طريق شندي عطبرة شمالاً، ثم إلى هيا وكسلا في شرق البلاد، ومنها إلى ود مدني وسط البلاد، في رحلة استغرقت يومين؛ بسبب الاشتباكات في أحياء جنوب وشرق الخرطوم المتاخمة لمدينة ود مدني.

وأشارت سامية في حديث لوكالة «أنباء العالم العربي» إلى أنه تم إجراء العملية لابنتها مشتهى بنجاح وعادت إلى أمدرمان من الطريق ذاتها التي سلكتها ذهاباً، وقرر الأطباء إجراء مقابلة دورية كل 3 أشهر.

كان من المفترض أن تقابل مشتهى الطبيب ضمن مقابلاتها الدورية المقررة لها نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لكن اشتباكات عنيفة دارت يوم الجمعة الماضي بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أحياء شرق مدينة ود مدني أدت إلى إخلاء مستشفى القلب في المدينة بعد مغادرة الكوادر الطبية.

وتقف سامية الآن حائرة تواجه مصير صغيرتها المجهول... وتتساءل: «لا أدري إلى أين أذهب، كانت ود مدني تشكّل الملاذ الآمن لابنتي رغم وعورة الطريق وبُعد المسافات».

وسيطرت عناصر «الدعم السريع»، يوم الثلاثاء، على مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة وسط السودان، وبقية مدن وقرى الولاية، بما في ذلك مقرات الجيش الذي انسحب من المدينة.

وتحد مدينة ود مدني من الشمال الخرطوم، والقضارف من الشرق، والنيل الأبيض من الغرب، وسنار جنوباً، وهي ثاني أكبر المدن بعد الخرطوم من حيث تعداد السكان والثقل التجاري والحركة الاقتصادية.

وتضم ود مدني أكبر المستشفيات في البلاد بعد الخرطوم، مثل مركز الأورام والقلب، واستراحة مرضى السرطان، التي كان قد تم نقلها أيضاً من الخرطوم في أعقاب اندلاع الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أبريل.

الأطباء يغادرون

ويقول الدكتور النمير جبريل، استشاري جراحة القلب ومدير مستشفى «الشعب» التعليمي بولاية الخرطوم، إن غالبية الكوادر الطبية غادرت مستشفى القلب في مدينة ود مدني يوم الجمعة الماضي، بالتزامن مع اندلاع الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أحياء منطقة أبو حراز شرق مدينة ود مدني.

وكان النمير قد انضم إلى طاقم مستشفى القلب في ود مدني عقب خروج مستشفى «الشعب» عن الخدمة بعد أيام من بدء الصراع بين الجيش و«الدعم السريع» في أبريل الماضي.

وأضاف، في حديثه لوكالة «أنباء العالم العربي»، أنه «بحلول فجر يوم السبت، لم يكن هناك أي طبيب داخل المستشفى».

وأشار إلى أن عدداً كبيراً من المرضى كانوا موجودين داخل المستشفى على الرغم من غياب الأطباء الذين غادروه؛ بسبب تمركز قوة من الجيش قرب المستشفى، ووضع قناصة أعلى البنايات، مضيفاً أن العاملين في المجال الطبي شعروا، مثل عموم سكان مدينة ود مدني، بالخوف وغادروا المستشفى والمنطقة قبل دخول قوات «الدعم السريع» إلى المدينة، وبالفعل أغلق المستشفى أبوابه.

وأوضح النمير أن قوات الجيش نجحت، يوم الاثنين الماضي، في صد هجوم لقوات «الدعم السريع»، حيث احتفل أهالي ود مدني مع عناصر الجيش أمام مقر الفرقة الأولى بتحرير المدينة، إلا أنه في ذلك الوقت «كان مركز القلب خالياً تماماً من الكوادر الطبية»، مشيراً إلى أن قوات «الدعم السريع» عادت وتوغلت داخل المدينة وسيطرت عليها بالكامل.

وذكر النمير أن القائمين على المركز اضطروا لنقل المرضى جميعاً إلى بقية المستشفيات والمراكز الصحية العمومية، مشيراً إلى أن هذه الحالات الخطرة تحتاج إلى كوادر طبية متخصصة في القلب وإلا فلن تسير أمورها بالصورة الجيدة، خصوصاً أن عدداً كبيراً من هذه الحالات تحتاج إلى عمليات قسطرة وغيرها من العمليات بصورة عاجلة.

ونوّه النمير إلى أن مدن مروي في الولاية الشمالية وشندي وعطبرة في ولاية نهر النيل شمال السودان تضم مراكز صغيرة يمكن أن تقدم خدمات لمرضى القلب، لكن قدرتها الاستيعابية أقل من القدرات التي كان يتمتع بها مركز القلب بمدينة ود مدني.

وقال: «لا توجد إحصاءات دقيقة لمرضى القلب في السودان، لكن العدد كبير. كنا نستقبل في مستشفى (الشعب) بالخرطوم أكثر من 1000 حالة في اليوم الواحد من مرضى القلب والصدر، وأعتقد بأن نحو 2 في المائة من السودانيين، البالغ عددهم نحو 40 مليون نسمة، مصابون بأمراض القلب والصدر».

وكانت نقابة أطباء السودان ذكرت، في بيان يوم الاثنين، أن النظام الصحي في البلاد «يترنح إن لم يكن سقط»، وأن ولاية الجزيرة كانت الملجأ لطالبي العلاج من كل أنحاء السودان وليس للنازحين فقط، مضيفة أن «الوضع الصحي الآن كارثي، وسيؤدي إلى وضع خطر يؤثر في المحيط الإقليمي والعالم أجمع».

وقال البيان: «اتساع رقعة الحرب، ووصولها إلى مدينة ود مدني، يضعاننا أمام واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية في ظل هذه الحرب، فالمدينة التي أضحت ملاذاً آمناً لمرضى القلب والسرطان والكلى والحالات الطبية المستعصية تواجه الآن كارثة صحية وإنسانية».

وأوضح أن الموقف ازداد تعقيداً بإغلاق الصيدليات ونقل الأدوية التجارية خارج ود مدني.

وتؤوي ود مدني ملايين النازحين من الخرطوم، الفارين من جحيم الحرب ممن لجأوا إلى مراكز الإيواء في المدينة.



مدنيون فارون من الصراع في السودان ينتظرون إجراءات تسجيل اللجوء (أ.ف.ب)

الوضع الصحي كارثي وسيؤدي إلى خطر يؤثر في المحيط الإقليمي والعالم أجمع

تحقيقات أولية أشارت إلى «تسرب غاز»

إصابة عشرات الطلاب باختناق داخل مدرسة في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أصيب 31 طالباً و7 معلمات على الأقل باختناق نتيجة «تسرب غاز» في مدرسة بمدينة قنا الجديدة (جنوب مصر). وتلقت غرفة العمليات الرئيسية بمحافظة قنا بلاغاً، الخميس، بانبعاث «رائحة كريهة» بمدينة قنا الجديدة تسببت في إصابة عدد من تلاميذ مدرسة «تحيا مصر 2» الابتدائية، وتم نقل المصابين إلى مستشفى قنا العام.

وانتقل محافظ قنا ، أشرف الداودي، يرافقه عدد من المسؤولين، إلى مكان الواقعة للوقوف على أسباب الواقعة، كما زار المحافظ الطلاب في المستشفى للاطمئنان عليهم. وقال المتحدث الرسمي لمحافظة قنا ، عمر عبد الباقي، الخميس، عبر الصفحة الرسمية للمكتب الإعلامي بمحافظة قنا على «فيسبوك»، إن «جميع الطلاب الذين أصيبوا بحالات اختناق خرجوا من المستشفى باستثناء 4 حالات تحت الملاحظة، ومن المتوقع خروجهم خلال الساعات القليلة القادمة». وأشار إلى أن «أجهزة الأمن تكثف جهودها لكشف ملابسات الواقعة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى اختناق الطلاب».

ووفق «متحدث محافظة قنا» فإن الحالات بسيطة وتم تقديم الرعاية الطبية لهم بالمستشفى، مشيراً إلى أن محافظ قنا طلب التعجيل في التحقيقات في الواقعة ومعرفة سبب الحادث وملابساته.

وبلغ عدد تلاميذ مرحلة التعليم قبل الجامعي «الابتدائي والإعدادي والثانوي» في مصر نحو 26,3 مليون تلميذ خلال العام الدراسي 2020 – 2021، وفقاً للنشرة السنوية للتعليم التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في يناير (كانون الثاني) عام 2022. وبلغ عدد المدارس في مصر خلال العام الدراسي 2021 - 2022 نحو 49067 مدرسة وفق «وزارة التربية والتعليم»، كما بلغ عدد المدارس الخاصة حينها 9740 مدرسة، ليصل عدد المدارس إلى 58807، ووصل عدد الفصول الدراسية حينها إلى 529980 فصلاً، وعدد تلاميذ مرحلة التعليم قبل الجامعي «الابتدائي والإعدادي والثانوي» في مصر إلى نحو 26,3 مليون تلميذ بحسب تقدير «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» في وقت سابق.

من جانبها ، قالت وكيل مديرية التربية والتعليم في محافظة قنا ، منال عبد الوهاب، في تصريحات لها ، الخميس، إنه «لم يتم تحديد مصدر الغاز المتسبب في إصابة عدد من تلاميذ مدرسة (تحيا مصر 2) بحالة اختناق في أثناء تأدية امتحانات المهارات الأدائية لعدد من الصفوف الابتدائية بمدينة قنا الجديدة»، مؤكدة «سلامة جميع الطلاب»، مضيفة أنها في «انتظار تقرير مديرية الصحة حول الواقعة».

تفاصيل جديدة في واقعة «طفلتَي المصعد» بمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين تواصل السلطات المصرية التحقيق في واقعة خطف شخصين لطفلتين من أحد المصاعد في مصر، أشارت وزارة الداخلية المصرية، عبر صفحتها الرسمية على «إنستغرام»، الخميس، إلى تفاصيل جديدة حول الواقعة، إذ بثّت فيديو أظهر ملابسات واقعة خطف الطفلتين من داخل الأسانسير، وسفر إحدى الطفلتين بصحبة والدها إلى خارج مصر عبر مطار القاهرة الدولي.

كانت واقعة خطف الطفلتين قد أثارت جدلاً في مصر، عقب تداول مقطع مصوَّر حول الواقعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعُرفت إعلامياً بـ«طفلتَي المصعد»، مما دفع «الداخلية المصرية» إلى إصدار بيان رسمي، مساء الأربعاء، بشأن الواقعة. في حين أوضحت التحريات الأولية أن «الواقعة ترجع إلى خلافات أسرية، وأن الأب وراء الواقعة، وقد نجح في الهروب بإحدى الفتاتين إلى إحدى الدول».

وذكرت «الداخلية المصرية»، في إفادة لها، الخميس، تفاصيل الواقعة، مصحوبة بفيديو من داخل الأسانسير والمطار. وأوضحت «الداخلية» أن «والدة الطفلتين وتقيم في ضاحية مدينة نصر (شرق القاهرة) تقدمت ببلاغ قبل أيام، يتضمن قيام طليقها وبصحبته آخرون بأخذ إحدى طفلتيهما دون رغبتها»، وطلبت إثبات ذلك «دون التطرق لأي تفصيلات أخرى»، بدعوى «وجود خلافات عائلية بينهما، حيث كانتا (أي الطفلتين) تقيمان صحبة والدهما بعد انفصالهما حتى عام 2022، وحصولها على حكم بحضانتها لطفلتيهما وتنفيذه عقب ذلك، ولم تقدم ما يُفيد ذلك».

وأعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر، في أبريل (نيسان) الماضي، بلوغ عدد حالات الطلاق في مصر، وفق آخر عام إحصائي في 2021، 254777 حالة طلاق، مقابل 222036 حالة في عام 2020... وتشهد معدلات الزواج في مصر، تراجعاً؛ حيث سُجّل في عام 2021، 880041 عقد زواج، مقابل 927844 عقداً في عام 2019، وذلك حسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وتواصل الحكومة المصرية جهودها لاستيعاب تصاعد معدلات «العنف الأسري» والطلاق، عبر مبادرات عدة؛ منها عقد جلسات الدعم الزواجي للأسرة المصرية، التي تهدف إلى نشر الوعي بقيمة الأسرة، وتأهيل المقبلين على الزواج، بمساعدة متخصصين في علم النفس والاجتماع والعلوم الشرعية. وفي مارس (آذار) الماضي شهدت مدينة الإسكندرية (شمال مصر) «حادثة دامية» بسبب «الخلافات العائلية» بعدما قتل زوج 7 من أفراد أسرته.

وأوضحت «الداخلية المصرية»، الخميس، أنه بإجراء التحريات حول الواقعة «تبين قيام والد الطفلتين بالاستعانة بشخصين لارتكاب الواقعة على النحو الظاهر بمقطع الفيديو، ومغادرة مصر في نفس تاريخ الواقعة صحبة نجلته عبر ميناء القاهرة الجوي لإحدى الدول بمحض إرادتها ورغبتها كما هو مثبت بكاميرات المراقبة الأمنية». ولفتت الوزارة إلى أنه عقب تقنين الإجراءات أمكن ضبط الشخصين «أحدهما الظاهر بمقطع الفيديو رفقة والد الطفلتين، والآخر سائق السيارة المستخدمة في ارتكاب الواقعة»، وبمناقشتهما أقرّا بـ«ارتكاب الواقعة على النحو المشار إليه بالاتفاق مع والد الطفلتين مقابل مبلغ مالي».

سياسيون رفضوه بسبب بنود «تقيد العمل والممارسة الحزبية»

جدل وترقب في الجزائر حول مشروع تمهيدي لتنظيم عمل الأحزاب

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تشهد الجزائر حالياً حالة من الجدل والترقب بعد توزيع الحكومة نسخة جديدة معدلة من مسودة قانون جديد للأحزاب على القوى السياسية في البلاد، وسط ترقب لما سيحمله المشروع الجديد للقانون.

ويشعر سياسيون بالقلق بشأن إضافات متوقعة في باب حريات وصلاحيات وحقوق الأحزاب، وشروط الممارسة الحزبية، بعد إجراء تعديلات على المسودة التمهيدية، التي رفضتها أحزاب بسبب بنود فيها تقيد، حسبهم، العمل والممارسة الحزبية، وتتيح للسلطة التدخل في هيكلة الحزب. لكن مفتاح حسن، النائب البرلماني وعضو اللجنة القانونية في المجلس الشعبي الوطني، يرى أن القانون يستهدف سد بعض الثغرات في القانون الحالي، مع الحفاظ على مصداقية الأحزاب والمصالح العليا للبلاد في الوقت نفسه.

وقال حسن لوكالة أنباء العالم العربي: «بالنسبة لقانون الأحزاب، فإنه لم يتم عرضه بعد على المجلس الشعبي الوطني، لكن نحن في انتظار إحالته إلى المجلس الشعبي الوطني للمباشرة في دراسة أحكامه وإثرائه من أجل هدف عام، سواء بالنسبة للمؤسسة التشريعية أو بالنسبة للمتدخلين في الحياة السياسية، وحتى بالنسبة لتطلعات السلطات العليا في البلاد، وهو إصدار قانون أحزاب يليق بما يتوافق مع السياسات العمومية للبلاد».

وأضاف حسن موضحاً: «من أجل سد جميع الثغرات الموجودة في القانون الساري المفعول، وأيضاً من أجل أن نحافظ على مصداقية الأحزاب، وأيضاً لكي نحافظ على مصلحة البلاد العليا، وعلى ثوابتنا ورموزنا، وحتى نحافظ على الجزائر من خطر التهديدات، التي يمكن أن تأتي بطريق مباشرة، أو غير مباشرة، لضرب استقرار البلاد من خلال هذه القنوات السياسية». وطلبت الحكومة من الأحزاب السياسية إبداء مواقفها وملاحظاتها الأولية قبل صياغة المسودة النهائية، لكن هناك أحزاباً اعتبرت أن بعض البنود والمضامين القانونية «مقيدة للعمل والممارسة السياسية، وتتضمن تدخلاً في تسيير الأحزاب وتنظيمها الداخلي، وطبيعة تحالفاتها السياسية». لكن على الجانب الآخر، ترى أحزاب أن هذا القانون مهم للممارسة السياسية الحزبية، وتعتبر أنه سيعيد ضبط العمل الحزبي في البلاد، ويساهم في تغيير المشهد السياسي، وقد يؤدي أيضاً إلى صعود أحزاب لتصدر المشهد وتراجع أحزاب أخرى، وربما حتى اختفاء بعض الأحزاب التي لا يمكنها التأقلم معه.

ومن البنود الجديدة في المشروع المنتظر، حل الأحزاب السياسية التي تقاطع استحقاقين انتخابيين متتاليين، وهو ما جعل قيادات حزبية ترفضه بسبب هذه القيود. وفي هذا السياق، قال عبد القادر قروسان، القيادي في حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية: «نحن كحزب سياسي معتمد ومعترف به قانونياً، نرفض هذا المشروع التمهيدي بصفة شاملة. وهذا بحكم أن الأحزاب السياسية يجب أن يكون لها الحرية في القرار، والحرية في التسيير وفي ممارسة العمل السياسي». مضيفاً: «أظن أن هذا القانون جاء حتى يضع قيوداً على ممارسة العمل السياسي، الذي تقوم به الأحزاب السياسية. ومن ناحية المبدأ، فالسلطة أرادت تقليص الحريات الخاصة بالأحزاب، كما أن هذه السلطة أرادت تحديد الخريطة السياسية في بلادنا الجزائر».

> **القانون يستهدف سد بعض الثغرات في القانون الحالي مع الحفاظ على مصداقية الأحزاب**

ودخلت الجزائر مرحلة التعددية الحزبية لأول مرة عام 1989، بعد الأزمة السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد في العام السابق، والتي شهدت خروج المواطنين للشارع في أحداث الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) خلال عهد الرئيس السابق الشاذلي بن جديد. وقد أدت تلك الأزمة إلى وضع دستور جديد عام 1989، نص على إنهاء مرحلة الحزب الواحد، والانتقال إلى الانفتاح السياسي والتعددية الحزبية. وبموجب ذلك الدستور، صدر قانون كان يسمح بإنشاء أحزاب سياسية، تحت اسم قانون الجمعيات. لكن لم يرد فيه لفظ أحزاب، وتحدث فقط عن جمعيات ذات طابع سياسي.

ونشأت عدة أحزاب بموجب ذلك القانون، لكن البلاد دخلت في دوامة عنف، بسبب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية، التي فاز فيها حزب إسلامي متشدد عام 1992، ما دفع عناصره إلى حمل السلاح وسط أحداث دموية طوال فترة التسعينات. وفي عام 2011 جرى تعديل قانون الأحزاب إبان عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وأطلق عليه القانون العضوي للأحزاب. وتشير إحصاءات وزارة الداخلية الجزائرية إلى وجود 45 حزباً معتمداً في البلاد، بينها 13 فقط لديها ممثلون في المجلس الشعبي الوطني، بينما تستحوذ خمسة أحزاب على الأغلبية البرلمانية.



ممثلو أبرز الأحزاب الجزائرية في اجتماع تحت قبة البرلمان الجزائري (أ.ب)

تمديد توقيف معارضين في «التآمر على أمن تونس»

تونس: «الشرق الأوسط»

قرر قاضي التحقيق في قضية التآمر على أمن الدولة بتونس تمديد فترة إيقاف عدد من السياسيين الموقوفين من المعارضة لمدة 4 أشهر، وفق ما أعلن محامون من هيئة الدفاع، أمس الخميس. ويُعد هذا التمديد الثاني الذي يصدره القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، الذي يحقق في القضية منذ إيقاف السياسيين المعارضين، وإيداعهم السجن في فبراير (شباط) الماضي.

ومن بين الموقوفين رئيس البرلمان المنحل و«حركة النهضة الإسلامية»، راشد الغنوشي، وقياديون آخرون من الحزب وسياسيون مستقلون من «جبهة الخلاص الوطني»، وأحزاب أخرى معارضة. لكن المعارضة تقول باستمرار إن التهم ملفقة وسياسية، وتتهم الرئيس قيس سعيد الذي أطاح بالنظام السياسي في 2021، بممارسة ضغوط على القضاء، حسب تعبيرها.

تجدر الإشارة إلى أن النيابة العمومية في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب كانت قد أذنت، منذ شهر فبراير (شباط) الماضي، بإيقاف المتهمين على ذمة القضية المتعلقة بـ«تكوين وفاق بغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي»، وشملت الإيقافات سياسيين على غرار خيام التركي، وعصام الشابي، وجوهر بن مبارك، وغازي الشواشي، ورضا بلحاج، وعبد الحميد الجلاصي، وغيرهم، لتتم إحالتهم لاحقاً على أنظار قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، الذي أصدر في حقهم أحكاماً بالسجن لمدة 6 أشهر، وقع التمديد فيها لمدة 4 أشهر إضافية أولى، قبل أن يقرر اليوم (الخميس) التمديد في الإيقاف التحفظي بحق المتهمين لمدة 4 أشهر إضافية ثانية.

مسيرة احتجاجية لمئات الأساتذة في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

خرج المئات من الأساتذة في المغرب في مسيرة احتجاجية في الرباط العاصمة، أمس الخميس، فيما يتواصل إضراب تنسيقيات الأساتذة منذ شهرين ونصف الشهر للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

ومنذ الساعات الأولى من صباح أمس، حج العديد من الأساتذة والأستاذات من مدن مغربية مختلفة إلى الرباط، وتحديدا إلى شارع محمد الخامس، حاملين لافتات تطالب بإسقاط النظام الأساسي الجديد للتعليم، الذي صادقت عليه الحكومة. وردد المتظاهرون شعارات تنتقد الحكومة وتطالب بفتح حوار مع التنسيقيات.

وقد دعت إلى المسيرة التنسيقية الوطنية لأساتذة الثانوي التأهيلي، و«التنسيقية الموحدة لهيئة التدريس وأطر الدعم». ويأتي ذلك بينما يتواصل الإضراب في المدارس المغربية؛ بعدما قررت التنسيقيات التي تعمل من خارج النقابات خوض إضراب وطني جديد هذا الأسبوع لمدة 4 أيام ابتداء من الثلاثاء الماضي.

وتواصل الحكومة الحوار مع النقابات الأكثر تمثيلاً من أجل الاستجابة لبعض المطالب، أهمها تعديل النظام الأساسي. وأعلنت الحكومة في 10ديسمبر (كانون الأول) الحالي اتفاقاً مع النقابات لرفع الأجور بـ1500 درهم (150 دولارا) شهريا، لكن ذلك لم يحسم الخلاف بين الأساتذة والحكومة؛ بل واصل الأساتذة التصعيد، ما يهدد بسنة دراسية بيضاء.

حصاد 2023

«الحروب السياسية» تقوّض «حلم الانتخابات»

عام آخر ينقضي وقادة ليبيا يتنازعون كراسي السلطة

القاهرة: جمال جوهر

انقضى عام 2023 ولم يتمكّن قادة ليبيا من تحقيق أهم طموحات الشعب؛ المتمثلة في إنهاء الانقسام، وإجراء الانتخابات العامة، والقضاء على الفساد. ورغم ذلك فإن هناك مَن يراه عاماً أفضل من سابقيه، لكنهم في كل الأحوال يحمّلون ساستهم مسؤولية «تعقّد الأزمة السياسية، وتقويض حلم الاستحقاق المُنتظر».

يعزو المتفائلون مبرراتهم إلى تراجع الجرائم وإراقة الدماء، مقارنة بما شهدته ليبيا في فترات سابقة، إلى جانب الحد من العمليات الإرهابية، ووقف التصعيد العسكري بين جبهتَي شرق البلاد وغربها إثر توقيع هدنة، يُنظر إليها على أنها لا تزال متماسكة.

وما بين التفاؤل والإخفاق، يرى سياسيون ومتابعون للأوضاع في ليبيا أن العام انقضى في سجالات وحروب سياسية، حول معضلة المسار القانوني للاستحقاق المؤجل، وبحث معالجة الآثار الدامية للإعصار الذي ضرب درنة ومدناً بشرق ليبيا، دون التوصُل إلى توافق بشأن الانتخابات... لينتهي العام من حيث بدأ، محطة تلي أخرى.

وهنا، يلخص رئيس «تكتل إحياء ليبيا» عارف النايض، المشهد العام في بلده، بأن «الشعب لم ينتخب رئيساً له قط منذ 2011، والطبقة السياسية المتنفذة تحرم الليبيين من هذا الاستحقاق».

رغبات متعارضة

انفتح عام 2023 على موجة تفاؤل واسعة بين عموم الليبيين الذين كانوا يأملون في كسر حالة الجمود السياسي وتحقيق ما فاتهم من فرصة إجراء الانتخابات، وتوحيد مؤسسات الدولة. في تلك الأثناء كان المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، يستمع لوجهات نظر «الأطراف الفاعلة» محلياً، حول شكل القوانين اللازمة للاستحقاق.

هناك كان المشهد «الفسيفسائي» المتشظي تتقاسمه رغبات متعارضة، يرى متابعون أنها تستهدف «كراسي السلطة»، فرئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، يبدي استعداده لإجراء الانتخابات، مشترطاً «وجود قوانين عادلة قابلة للتنفيذ»، بينما يطالب القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، بحكومة «تكنوقراط» لإدارة الانتخابات المنتظرة، في وقت يتمسك فيه المجلس الرئاسي، بقيادة محمد المنفي، بخيار «المصالحة الوطنية».

على أثر ذلك، وبعد مرور شهرين ونصف الشهر على تسلمه مهامه، انتهى باتيلي في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي في 27 فبراير (شباط) 2023 إلى أن «النخبة السياسية في ليبيا تعيش أزمة شرعية حقيقية»، وأنه «إلى اليوم لم ينجح مجلسا النواب و(الدولة)، في التوافق حول القوانين اللازمة».

في هذه الأثناء أطلق باتيلي مبادرة تهدف إلى التمكين من إجراء الانتخابات خلال عام 2023، من خلال تشكيل لجنة «رفيعة المستوى»، لكن «النواب» و«الدولة» رفضا هذا التوجه، وسارعا إلى تشكيل ما عرف بلجنة «6 زائد 6» المشتركة.

وبعد لقاءات ومداولات احتضنها المغرب، توصّلت اللجنة إلى مخرجات بشأن قانونَي الانتخابات، وبعد أن تسلمها مجلس النواب أجرى تعديلات عليها، غير أنها قوبلت باعتراض من «الأعلى للدولة» الذي تمسك بما انتهت إليه اللجنة بمدينة بوزنيقة المغربية. وعليه لا تزال ليبيا - حتى الآن - رهن سجالات المجلسين، لتدخل البلاد عاماً جديداً محمّلة بملفات الماضي وتعقيداته، فضلاً عن أحلامه المُجهضة.

وأبدى النايض، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أسفه لـ«استمرار مجلسي النواب والدولة في ممارسة أعمالهما، رغم مرور 9 أعوام على انتخاب الأول، و11 على الثاني»، معرباً عن أمله في أن «تتشكل حكومة (تكنوقراط) مصغرة بشكل عاجل، تقود البلاد فعلياً إلى إجراء الاستحقاقات الانتخابية التي طال انتظارها».

العسكريون والسياسيون

وبموازاة مناكفات السياسيين، قطع المسار العسكري في ليبيا، ممثلاً في اللجنة المشتركة «5 زائد 5»، خطوة على طريق العمل على تأمين الحدود، وتثبيت «هدنة وقف إطلاق النار»، والاستعداد لدعم العملية السياسية التي تنتهي بعقد الانتخابات.

ولم تمر اجتماعات القادة العسكريين الممثلين لجبهتَي شرق ليبيا وغربها من دون إشادات باتيلي، الذي أعيته «ملاعيب السياسيين»، إذا قال: «هؤلاء الرجال الذين يرتدون الزي العسكري يقومون بدور بطولي، ولو توفر لدى السياسيين مثل هذا العزم، والالتزام والحسم في اتخاذ القرارات، فسوف تنتهي أزمة ليبيا».

وإذا كان البعض يرى أن عام 2023 انقضى دون إحداث اختراق حقيقي لجهة توحيد مؤسسات الدولة، ومن بينها الجيش المنقسم بين شرق البلاد وغربها، فإن هناك آخرين يعدّون الاجتماعات النادرة التي يعقدها قادة المؤسسة العسكرية في طرابلس وسرت وبنغازي، «نجاحاً، قد يسفر في قادم الأيام عن التئام المؤسسة العسكرية».

وسبق للبعثة الأممية تيسير اجتماع ببنغازي في بدايات فبراير 2023 ضم رئيس الأركان العامة بالمنطقة الغربية الفريق محمد الحداد، ونظيره رئيس الأركان العامة لـ«الجيش الوطني»، الفريق عبد الرازق الناظوري.

وبعد شهرين تكررت مباحثات «الحداد - الناظوري» في بنغازي، وهو الاجتماع الذي عدّه مراقبون تقارباً مهماً لاستكمال المناقشات بشأن ملف توحيد المؤسسة التي تعاني الانقسام منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011.

ومهّد لهذين الاجتماعين، لقاءان سابقان لقيادات عسكرية رفيعة احتضنتهما العاصمة طرابلس، ومدينة سرت، لكن بدا أن «حروب» القادة السياسيين ألقت بظلالها على المسار العسكري هو الآخر، بالنظر إلى أن اجتماعات قادته لم تترجم إلى خطوات ملموسة على الأرض مع قرب نهاية العام.

غير أن أحد مشايخ ليبيا المهتمين بالمصالحة الوطنية، يقلل من وقع ذلك، معتقداً في حديث إلى «الشرق الأوسط» بأن عام 2024 «ربما يمثل انفراجة» لبلده، الذي قال إنه «يسير نحو الأفضل، باستثناء توجهات بعض ساسته المتصارعين على كراسي السلطة، الذين بددوا أحلام الشعب، وثرواته».

الخمسة الكبار

وأمام تمسك كل من مجلسي النواب و«الدولة» بما يريانه صواباً لجهة إعداد قانونَي الانتخابات، اضطر باتيلي إلى تفعيل مبادرته المُعطلة، بدعوة «الخمسة الكبار» في ليبيا للمشاركة في اجتماع يهدف إلى مناقشة القضايا الخلافية المرتبطة بقانونَي الاستحقاق.

ولم يتحدد موعد الاجتماع الذي دعا إليه المبعوث الأممي، المدعوم دولياً، لكن الدعوة وُجهت إلى «الخمسة الكبار»، وهم حفتر، وصالح، بالإضافة إلى المنفي والدبيبة، إلى جانب رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، بالإضافة إلى باتيلي.

وإذ يوشك العام أن ينتهي بما بدأ به... فصراع النفوذ مستعر، والتنازع على كرسي السلطة قائم، وسط رهان على أن يطوي النسيان كارثة إعصار درنة التي خلفت آلاف القتلى والمفقودين، وفق ما يراه محللون، لذا حذّر النايض، من أنه «إذا ما خالفت الطبقة الحاكمة وعودها مرة أخرى في تشكيل حكومة بشكل عاجل، فلا نعتقد بأن الشعب الليبي سيصبر عليها طويلاً؛ ولن تكون العواقب سليمة على بلد مزقته الحروب والخلافات قرابة ثلاثة عشر عاماً».

وانتهى النايض، عادّاً أن «أكبر خيبة أمل مُني بها الليبيون في 2023، هي عدم إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي وُعدوا بها».

وكارثة الإعصار الذي ضرب مدناً بشرق ليبيا، في 10 سبتمبر (أيلول) 2023، لا تزال تلقي بظلالها على البلاد والعباد؛ فالسيول الهادرة أتت على ربع مدينة درنة، المطلة على ساحل البحر المتوسط، وقتلت وشردت عشرات الآلاف، وسط اتهامات بأن «الفساد» هو الذي أدى إلى تعاظم الخسائر.

ولم تصدر حكومة شرق ليبيا إحصائية نهائية بعدد قتلى الإعصار، لكن وزارة الداخلية التابعة لها أفادت في منتصف سبتمبر بوقوع 5300 قتيل جراء السيول. ومنذ وقوع الكارثة عملت فرق الإنقاذ على استخراج كثير من الجثث يومياً من تحت ركام البنايات، أو من البحر، بينما صعدت توقعات المسؤولين عن عدد القتلى إلى أكثر من 20 ألف ضحية.

وأدت الأمطار المنهمرة بكميات هائلة إلى انهيار سدّين في درنة، فتدفقت المياه بقوة وبارتفاع أمتار عدة في مجرى نهر يكون عادة جافاً، وجرفت معها أجزاءً من المدينة بأبنيتها وبناها التحتية، مما تسبب في نزوح أكثر من 43 ألف شخص؛ وفق الأمم المتحدة حينها.

وأمام تبادل الاتهامات عن المتسبب في ازدياد آثار الكارثة، فتحت النيابة العام الليبية تحقيقاً، وتبين لها أن السدّين اللذين انهارا ظهرت فيهما تشقّقات منذ عام 1998 ولم يجر إصلاحها؛ علماً بأن المخصصات المالية المطلوبة تم صرفها.

وقال الدبيبة، عقب وقوع الكارثة، إنه عند مراجعة الأوراق الخاصة بعقود صيانة سدي مدينة درنة: «أبو منصور» و«وادي درنة»، اكتُشف أن «العقود لم تستكمل، على الرغم من تخصيص عشرات الملايين لهذا الغرض».

ومع رحيل فرق الإنقاذ العربية والدولية، التي ساهمت في تخفيف تأثيرات الأزمة، لا تزال مدينة درنة المنكوبة على حالها، فكثير من المواطنين يعانون أزمات نفسية عميقة، جراء الأهوال التي شاهدوها وأدت لفقد أسرهم، بينما يتصاعد التجاذب بين حكومتي شرق ليبيا وغربها حول ملف إعادة الإعمار الذي يراوح في مكانه.



المنفي مستقبلاً باتيلي في مكتبه بطرابلس (المجلس الرئاسي)

الصين تدعو للتصرف «بعقلانية» والفلبين ترد برفض «الإكراه»

بكين: «الشرق الأوسط»

دعت الصين، أمس، الفلبين إلى «اتخاذ قرارات عقلانية» في أعقاب تحركات مانيلا الأخيرة، في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

لكن الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس رد في وقت لاحق، متعهداً بعدم الاستسلام «للإكراه» الصيني، مؤكداً أن المواجهات المتوترة الأخيرة في المنطقة المتنازع عليها تعكس «شجاعة» بلاده.

ووفق مقاطع فيديو نشرها خفر السواحل الفلبيني، استعملت سفن صينية خراطيم المياه في ديسمبر (كانون الأول) الحالي ضد قوارب فلبينية خلال مهمتي إعادة إمداد منفصلتين إلى شعاب مرجانية متنازع عليها. كما وقع تصادم بين سفينة فلبينية وزورق لخفر السواحل الصيني، وتبادلت بكين ومانيلا الاتهامات بشأن الحادث.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين: «نأمل أن يتمكن الجانب الفلبيني من اتخاذ قرارات عقلانية، وإيجاد طريقة فعالة للتفاعل مع جيرانه، والعمل مع الصين لإبقاء الوضع الحالي في البحر تحت السيطرة».

وجاءت تصريحاته التي أدلى بها خلال مؤتمر صحافي دوري، بعد مكالمة هاتفية بين وزير الخارجية الصيني وانغ يي ونظيره الفلبيني إنريكي مانالو.

وقال الوزير الصيني لنظيره إن علاقاتهما الثنائية تواجه «صعوبات خطيرة»، وحمّل مانيلا مسؤولية الوضع، بحسب تقرير نشرته الخارجية الصينية، مساء الأربعاء.

وأشار وانغ أيضاً إلى أن العلاقات بين البلدين «تمر بنقطة تحول. وعليها اختيار الاتجاه الذي يجب أن تسلكه، ويجب على الفلبين أن تتصرف بحذر». وأكد أن «السبب الأصلي هو أن الفلبين غيّرت موقفها السياسي، ونكثت التزاماتها، وواصلت الاستفزاز والتسبب في اضطرابات في البحر وتقويض الحقوق القانونية للصين».

وعلق إنريكي مانالو، بحسب البيان الفلبيني بشأن المكالمة، قائلاً: «لقد أجرينا محادثة صريحة وصادقة، وفي نهاية مكالمتنا كان لدينا فهم أوضح لمواقف كل منا بشأن عدد من القضايا»، وأضاف: «أكد كلانا أهمية الحوار» لمعالجة هذه القضايا.

لكن في وقت لاحق، أمس، تحدث الرئيس الفلبيني ماركوس بنبرة متحدية في أثناء مخاطبته قوات في احتفال بمناسبة الذكرى الثامنة والثمانين لتأسيس الجيش.

ولم يذكر ماركوس الصين بالاسم، لكنه أشار بوضوح إلى المواجهات الأخيرة ووصفها بأنها «مثيرة للقلق».

وقال: «سنواصل الدفاع عن حقوقنا وفقاً للدستور الفلبيني والقانون الدولي».

أضاف على وقع التصفيق أن الأحداث الأخيرة «هي دليل يدعو للفخر على شجاعة الفلبينيين ضد الإكراه، وتصميمنا الثابت على حماية وحدة أراضينا والحفاظ عليها ودعمها».

وكانت مانيلا قد استدعت قبل عشرة أيام السفير الصيني، وأثارت احتمال طرده بعد المواجهات بين سفن البلدين، وهي الأكثر توتراً في السنوات الأخيرة.

مطالب متضادة

وتوترت العلاقات بين مانيلا وبكين في عهد فرديناند ماركوس، الساعي إلى تحسين العلاقات مع واشنطن الحليف التقليدي لبلاده وتعميق التعاون الدفاعي في المنطقة، مع التصدي أيضاً للتحركات الصينية في بحر الصين الجنوبي الذي يشهد نزاعات على السيادة.

تقول الصين إنها كانت أول دولة تكتشف وتسمي جزر هذه المنطقة البحرية الشاسعة، والتي يمر عبرها جزء كبير من التجارة بين آسيا وبقية العالم.

ومن ثم فإنها تطالب بجزء كبير من الجزر والشعاب المرجانية الموجودة في البحر. لكن الدول الساحلية الأخرى (الفلبين وفيتنام وماليزيا وبروناي) لديها مطالب متعارضة، ويسيطر كل منها على عدة جزر. ورفضت محكمة التحكيم الدائمة ومقرها هولندا، بعد أن لجأت إليها الفلبين، المطالبات الصينية عام 2016، معتبرة أن ليس لها أي أساس قانوني.

ونددت بكين بهذا القرار، معتبرة خصوصاً أن الإجراء الفلبيني أمام هذه المحكمة القضائية باطل.

وفي مواجهة المطالبات الإقليمية للصين، فضلاً عن نفوذها المتزايد وقدراتها العسكرية، أبرمت الفلبين هذا العام اتفاقيات عسكرية مع الولايات المتحدة وأستراليا. كما اتفقت مع اليابان على بدء مفاوضات في هذا الاتجاه.

واشنطن أطلقت أليكس صعب المقرّب من مادورو

فنزويلّي مقابل 10 أميركيين في «صفقة سجناء»

كراكاس: «الشرق الأوسط»



الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو يحتضن أليكس صعب لدى استقباله في القصر الرئاسي بكراكاس الأربعاء (رويترز)

أفرجت الولايات المتّحدة عن أليكس صعب، رجل الأعمال المقرّب من الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، مقابل إفراج كراكاس عن 10 محتجزين أميركيين، وتسليمها السلطات الأميركية مطلوباً ملقباً باسم «فات ليونارد»، وذلك في إطار صفقة تبادل سجناء تمّت، الأربعاء، بين الحكومتين.

وقال مسؤولون أميركيون إن الرئيس جو بايدن اتّخذ «القرار الصعب جداً» بالإفراج عن أليكس صعب، الذي تتّهمه الولايات المتحدة بغسل الأموال لصالح مادورو. في المقابل، أطلقت كراكاس سراح 10 أميركيين و20 سجيناً سياسياً فنزويلياً، وسلّمت الولايات المتّحدة هارباً ملقباً باسم «فات ليونارد» متورّطاً في أسوأ فضيحة فساد للبحرية الأميركية.

وتأتي عملية تبادل السجناء بعد موافقة الولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) على تخفيف العقوبات المفروضة على النفط والغاز في فنزويلا، بعدما أبرمت حكومة مادورو اتفاقاً مع المعارضة لإجراء انتخابات.

وقال بايدن في بيان: «اليوم، أطلق سراح عشرة أميركيين كانوا محتجزين في فنزويلا وهم عائدون إلى الديار»، مضيفاً أنه «سعيد لأنّ محنتهم انتهت أخيراً».

وفي تصريح لصحافيين قال بايدن: «يبدو أنّ مادورو يحافظ حتى الآن على التزامه إجراء انتخابات حرة»، على النحو المتفق عليه في اتفاق تخفيف العقوبات. وأشار مسؤولون أميركيون إلى أنّ الصفقة توسّطت فيها قطر.

الرئيس الفنزويلي اعتبر، الأربعاء، أن إفراج الولايات المتحدة عن أليكس «انتصار للحقيقة». وقال مادورو الذي استقبل صعب في القصر الرئاسي في كراكاس: «أريد أن أرحّب بهذا الرجل الشجاع (...) بعد 1280 يوماً من الاحتجاز، انتصرت الحقيقة».

وشكر صعب مادورو وقال: «اليوم، أصبحت معجزة الحرية، معجزة العدالة، حقيقة». كذلك، قالت الحكومة الفنزويلية، في بيان، إنّ «إطلاق سراحه رمز لانتصار الدبلوماسية البوليفارية (الفنزويلية)».

«صعب جداً»

وقبض على صعب، وهو مواطن كولومبي منحه مادورو الجنسية الفنزويلية ولقب سفير، في يونيو (حزيران) 2020 في أثناء توقّفه في الرأس الأخضر ثم سُلّم إلى الولايات المتّحدة. ووجّهت إلى صعب وشريكه التجاري ألفارو بوليدو اتهامات في الولايات المتحدة، بإدارة شبكة استغلت مساعدات غذائية موجهة إلى فنزويلا، حيث هرّب الملايين من اقتصاد معدم رغم الثروة النفطية التي تملكها البلاد. ويُتّهم الرجلان بنقل 350 مليون دولار من فنزويلا إلى حسابات يديرانها في الولايات المتحدة وأماكن أخرى.

ورداً على تسليم صعب، أوقف مادورو المحادثات مع المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة بشأن إنهاء الأزمتين السياسية والاقتصادية في البلاد.

وقال مسؤول أميركي كبير إن بايدن «كان عليه اتخاذ هذا القرار الصعب جداً (...) بمنح العفو لأليكس صعب». وأشار إلى أنّ الصفقة «في الأساس كانت عملية تبادل عشرة أميركيين وهارب من العدالة مقابل شخص واحد أعيد إلى فنزويلا». وذكر البيت الأبيض أسماء أربعة من الأميركيين المفرج عنهم هم: جوزيف كريستيلا، وإيفين هيرنانديس، وجيريل كينيمور، وسافوي رايت.

وفي عداد المفرج عنهم الجنديان السابقان لوك ألكزاندر دينمان، وإيران بيري، اللذان كانا يمضيان عقوبة بالسجن 20 عاماً بتهمة المشاركة في محاولة فاشلة لإطاحة مادورو عام 2020، بحسب مجموعة «كواليشن فور هيومن رايتس آند ديموكراسي» الفنزويلية.

بايدن يتوقع التزام مادورو إجراء انتخابات حرة

أما ليونارد فرنسيس، الهارب الذي أوقفته فنزويلا وأعادته إلى الولايات المتحدة في إطار هذه الصفقة، فهو مقاول عسكري يُعرف باسم «فات ليونارد»، وكان قد هرب من الإقامة الجبرية في كاليفورنيا في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد أن قطع سواره الإلكتروني.

وفي عام 2015، أقرّ فرنسيس، وهو مواطن ماليزي، بأنّه مذنب في تقديم رشى تبلغ نحو 500 ألف دولار لعناصر في سلاح البحرية الأميركية، للفوز بعقود بناء سفن في أحواض تابعة له، مع فرض فواتير مضخّمة على البحرية لقاء عمله بما يصل إلى 35 مليون دولار. ولطالما كانت مسألة تبادل الأسرى في قلب النقاشات مع تحويل الولايات المتحدة استراتيجيتها إلى التعامل مع مادورو. وفي عام 2019، أعلنت الولايات المتحدة في عهد دونالد ترمب أنّ مادورو رئيس غير شرعي لفنزويلا، بعد اتهامات بحصول مخالفات انتخابية، وشنّت حملة عليه بالعقوبات والضغوط لإزاحته.

لكنّ مادورو صمد أمام الضغوط بدعم من قاعدة سياسية موالية له، ومن الجيش، وكذلك من كوبا وروسيا والصين.

حصاد 2023

فرنسا... خيبات الخارج والداخل

باريس: ميشال أبو نجم

بينما تتساقط آخر أوراق عام 2023 على وقع حرب غزة وتداعياتها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، تسعى فرنسا، بصعوبة، لإسماع صوتها، وتتخوف من أن تصل تبعات هذه الحرب إلى داخل أراضيها، وتصيب مجتمعها بانقسامات حادة؛ حيث تعيش فيه أكبر جالية يهودية في أوروبا، وكذلك أكبر جالية مسلمة في القارة العجوز.

لكن أولى المبادرات التي أطلقتها، والتي جاءت على لسان الرئيس إيمانويل ماكرون، خلال الزيارة التي قام بها إلى إسرائيل في 24 أكتوبر (تشرين الأول) ومنها إلى الضفة الغربية، ولاحقاً إلى الأردن، فمصر، لم تلقَ آذاناً صاغية، وعُدَّت تصريحاته في تل أبيب وإلى جانبه رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعبيراً عن دعم مطلق ومتحيز لإسرائيل وللحرب التي تقوم بها في غزة، رغم ما توقعه من آلاف الضحايا المدنيين.

وما أثار الجدل في تصريحات الرئيس الفرنسي اقتراحه إقامة «تحالف إقليمي- دولي» لمحاربة «حماس» على غرار التحالف الذي تزعمته الولايات المتحدة في عام 2014 لمحاربة «داعش» في سوريا والعراق.

البحث عن نقطة توازن

لاحقاً، تحولت طروحات ماكرون إلى خطة مثلثة الأضلاع، أمنية وإنسانية وسياسية، تحت عنوان «مبادرة من أجل السلام والأمن للجميع»، وتُرجمت بمؤتمر دولي لدعم مدنيي غزة في العاصمة الفرنسية، جمع ما يزيد على مليار دولار، أعقبه لاحقاً اجتماع من بُعد لمتابعة مخرجات المؤتمر المذكور والتنسيق بين الجهات المانحة. وشهد الشق الأمني لقاء في وزارة الخارجية الفرنسية لممثلي نحو عشرين دولة، وسط حضور إسرائيلي وغياب عربي، أسفر عن نتائج «متواضعة»، منها التوافق على إجراءات تهدف لتجفيف الموارد المالية لـ«حماس» من جهة، ومحاربة دعايتها الآيديولوجية على وسائل التواصل الاجتماعي، بالتوازي مع عقوبات فرنسية فُرضت على مجموعة من قادة «حماس». وترافق ذلك مع مطالبة فرنسية - إيطالية – ألمانية، لاتخاذ تدابير قسرية بحق «حماس» على المستوى الأوروبي. أما المستوى السياسي الذي تراه باريس تحت عنوان «معاودة مسار السلام» المتوقف منذ عام 2014، فقد اختُصر بتصريحات متفرقة بقيت من دون أي مردود فعلي.

بيد أن باريس سعت لاحقاً لتعديل موقفها، والوصول إلى نقطة توازن، تمثلت في تصويتها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح وقف إطلاق النار، بينما كانت تتحدث بداية عن هدنات إنسانية تُفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار. وجاءت النقلة النوعية في تصريحات ماكرون لقناة «بي بي سي»؛ حيث انتقد الضربات الجوية واستهداف المدنيين وضرب البنى التحتية، ما استجلب انتقادات إسرائيلية ويهودية، اضطر بعدها لـ«توضيح» موقفه. ولاحقاً، من دبي، عاود ماكرون التعبير عن تحفظاته وانتقاداته، ونبه إلى أن «القضاء على (حماس) سيستغرق عشر سنوات»، وذلك في رد على القادة الإسرائيليين الذين جعلوا من التخلص من «حماس» أحد أهداف حربهم في غزة.

وتعي باريس محدودية تأثيرها على حرب غزة. لذا، ركزت على الملف اللبناني لجهة منع تطور المناوشات الجارية بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» إلى حرب واسعة، وربما شاملة. من هنا، تعاقبت زيارات المسؤولين الفرنسيين إلى لبنان، وأهمهم الرئيس ماكرون (21 و22 ديسمبر «كانون الأول»)، ونقلهم رسائل تنبه من ردة فعل إسرائيل المكتوية بهجمات «حماس» على غلاف غزة صبيحة السابع من أكتوبر. ونقطة الارتكاز في المقترحات الفرنسية هي التنفيذ الكامل للقرار الدولي رقم 1701، العائد لعام 2006، والقاضي بإخلاء المنطقة الواقعة بين الحدود الدولية ونهر الليطاني من سلاح ومسلحي «حزب الله»، وتدابير أمنية إضافية.

أفريقيا وأوكرانيا والمحيطان

ولم يكن الشرق الأوسط وحده مصدر الصداع للمسؤولين الفرنسيين. فأفريقيا، وتحديداً بلدان الساحل، شهدت في الأعوام الثلاثة الأخيرة تراجع نفوذ باريس الذي كانت آخر تجلياته خروج القوات الفرنسية من النيجر عقب الانقلاب العسكري الذي عرفته نيامي. وراهنت باريس على تدخل عسكري تقوم به مجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية، الأمر الذي لم يحصل؛ حيث تبدو النيجر سائرة على الدرب الذي سلكته قبلها مالي وبوركينا فاسو، اللتان عرفتا دورة الانقلابات العسكرية وبداية توغل ميليشيا «فاغنر».

واللافت أن النفوذ الفرنسي يتراجع، بينما النفوذان الروسي والصيني يتعززان في منطقة ذات أهمية استراتيجية لفرنسا. إلا أن باريس تسعى بطرق مختلفة، منها الاهتمام بمصير الغابات والتصحر، والتنمية، وديون القارة القديمة، وتصوُّر علاقات جديدة مع دول كانت سابقاً مستعمرات فرنسية، إلى تعديل صورتها، والمحافظة على مواقع نفوذ لها.

وخلال عام 2023، مثلت القمة الدولية التي دعا إليها الرئيس ماكرون في شهر يونيو (حزيران) محطة بارزة؛ إذ سعى من خلالها، بحضور خمسين رئيس دولة وحكومة ورؤساء المنظمات الدولية الرئيسية، إلى طرح إشكالية العلاقة بين الشمال والجنوب، والبحث في كيفية الاستجابة لمتطلبات التنمية ومحاربة الفقر والتغيرات المناخية. ومنذ عام 2015 واتفاق باريس الرئيسي حول المناخ، يسعى ماكرون، ومعه دبلوماسية بلاده، إلى لعب دور «البوصلة» البيئية.

وفي سياق آخر، حسم ماكرون، في 2023، موقفه لجهة الوقوف المطلق إلى جانب أوكرانيا، دبلوماسياً وسياسياً وعسكرياً، بعد مرحلة من التذبذب ومحاولة الإبقاء على شعرة معاوية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فدفعت باريس إلى التسريع في دخول أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي وافق عليه المجلس الأوروبي في قمته الأخيرة في بروكسل.

كذلك سعت باريس خلال الأشهر المنصرمة إلى قلب صفحة الخلاف مع أستراليا، بعد تخلي كانبيرا عن «صفقة القرن» الخاصة بشرائها منظومة من الغواصات الفرنسية الكلاسيكية، لصالح الحصول على غواصات أميركية - بريطانية تعمل بالدفع النووي. ولم يكن ذلك ممكناً إلا بعد هزيمة رئيس الوزراء الأسترالي المحافظ، سكوت موريسون، ووصول العمالي أنتوني ألبانيز إلى السلطة. ويندرج التقارب مع أستراليا، وكذلك مع الهند ودول أخرى في المنطقة، في إطار مساع فرنسية أوسع لتعزيز حضور باريس في منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ حيث لفرنسا مصالح استراتيجية كبرى يتعين عليها الدفاع عنها.



من المظاهرات المناهضة لرفع سن التقاعد في فرنسا بتاريخ 15 مارس 2023 (رويترز)

خيبات الداخل الفرنسي

لم يمضِ الرئيس ماكرون من ولايته الثانية سوى عام ونصف عام. وقد شكَّل ما حصل في مجلس النواب يوم 11 ديسمبر -حين فشلت الحكومة في إيصال مشروع القانون الخاص بالهجرات والمهاجرين إلى مرحلة البدء في مناقشته وإقراره في البرلمان- فشلاً سياسياً ذريعاً لوزير الداخلية، جيرالد دارمانان، وللحكومة وللرئيس ماكرون. وتبين، مرة أخرى، أن غياب أكثرية مطلقة في البرلمان يعد عائقاً كبيراً أمام الحكومة التي تضطر إزاء كل مشروع قانون إلى التفاوض والمساومة، أحياناً مع اليمين التقليدي، وأحياناً مع اليسار الاشتراكي والخُضر. والأهم من ذلك أن ماكرون فقد -إلى حد ما- السيطرة على الوضع، والدليل أن المرشحين لخلافته، من معسكره، في الانتخابات الرئاسية لعام 2027، خرجوا إلى دائرة الضوء، وبرز منهم دارمانان وإدوار فيليب، رئيس الوزراء السابق، وبرونو لو مير، وزير الاقتصاد الحالي.

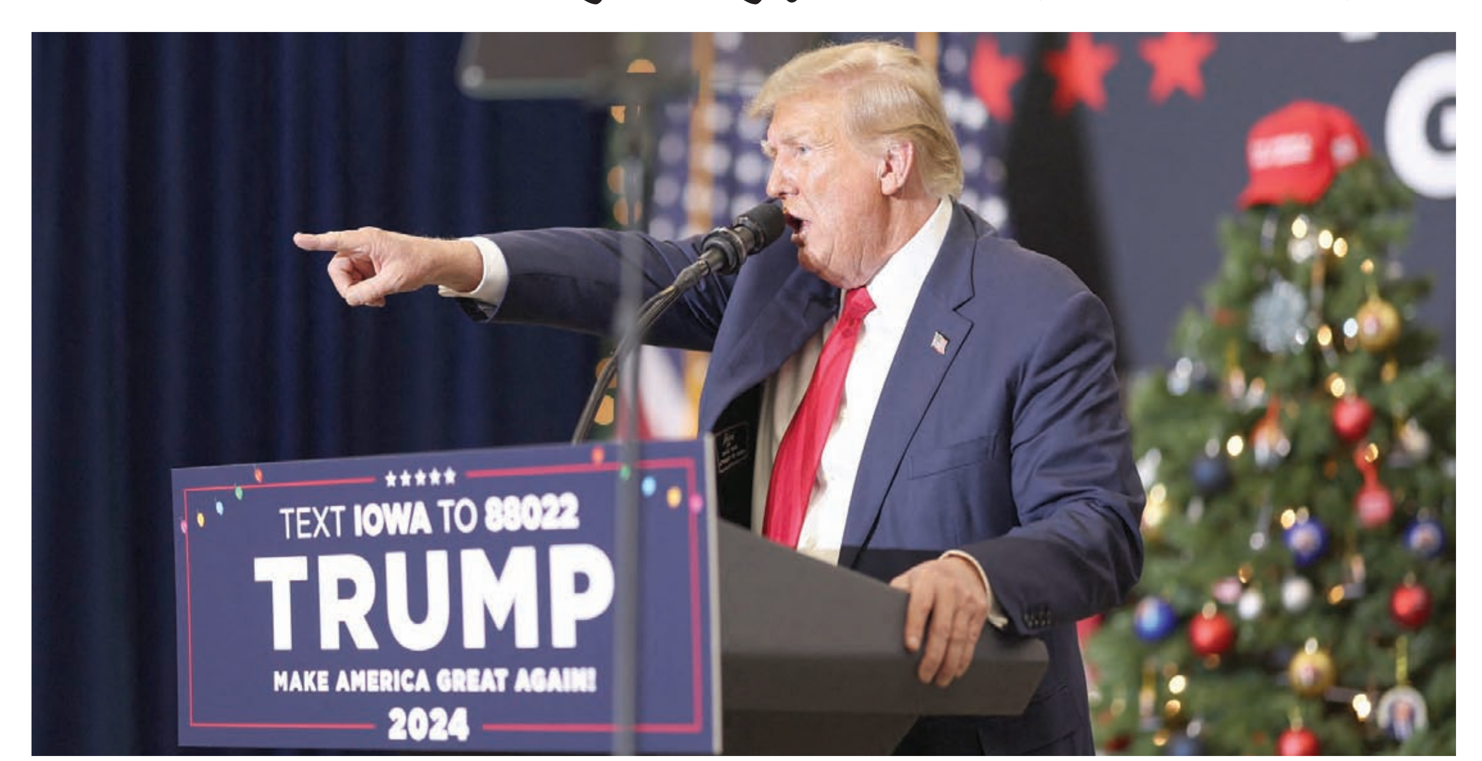
وثمة شخصية تبرز أكثر فأكثر وتحتل مساحة إعلامية متزايدة، وهي وزير التربية غبريال أتال، الشاب الذي يتوكأ على وزارته وعلى محاربة ما ينظر إليه على أنه «التغلغل الإسلاموي» لكسب مزيد من الحضور والشعبية. ومنذ تسميته في الوزارة المذكورة، لا يمضي أسبوع إلا ويطلق أمراً جديداً من زاوية الدفاع عن العلمانية في المؤسسة التعليمية. من هنا، منعُه التلامذة من ارتداء العباءة، وطلبه من الأساتذة الإخبار عن كل بادرة أو ظاهرة يمكن اعتبارها تعدياً على العلمانية.

ولا يمكن المرور على عام 2023 من غير التوقف عند المظاهرات التي عرفتها فرنسا لأشهر، احتجاجاً على قانون تعديل سن التقاعد الذي وقفت ضده كل النقابات العمالية بمختلف مشاربها وتوجهاتها، وبدعم شعبي واضح. ولكن القانون أُقر أخيراً في مجلس النواب من غير تصويت، وذلك باللجوء إلى المادة 39، الفقرة 3، التي تتيح للحكومة طرح الثقة بذاتها بديلاً عن التصويت على مشروع القرار.

كذلك، تتعين الإشارة إلى أن الإرهاب لم يغب عن فرنسا التي يقول مسؤولوها الأمنيون إنه ما زال قائماً وإن تغير وجهه، بمعنى أنه لم يعد قادماً (أو مخططاً له) من الخارج؛ بل هو داخلي، وغالباً مِن فعل «ذئاب منفردة». وهكذا، عرفت فرنسا اعتداءين إرهابيين: الأول في مدينة ألراس (شمال)؛ حيث قتل مواطن روسي الأصل اسمه محمد موغوشكوف المدرس دومينيك برنار بطعنة سكين، والثاني يوم 2 ديسمبر، ارتكبه أرمان رجابور، وهو من أصل إيراني؛ حيث قتل سائحاً ألمانياً بالسلاح الأبيض قريباً من برج إيفل الشهير، وأصاب مارّين آخرين ببلطة. وفي الحالتين أظهر التحقيق نزوع هذين الشخصين إلى الراديكالية الإسلاموية؛ لا بل إن أحدهما أكد «مبايعته» تنظيم «داعش».

بايدن وصف سلفه الجمهوري بأنه تهديد لـ«بلدنا وديمقراطيتنا»

ترمب: أميركا أصبحت «جمهورية موز»



ترمب في تجمع انتخابي في أيوا الثلاثاء الماضي (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وصف الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، الولايات المتحدة بـ«جمهورية موز»، في تعليق له على قرار المحكمة العليا في ولاية كولورادو بعدم أهليته لخوض الانتخابات التمهيدية في الولاية.

وبحسب صحيفة «ذا هيل» الأميركية، فقد كتب ترمب على منصّة التواصل الاجتماعي التابعة له «تروث سوشيال»: «يا له من عار على بلدنا!. إنه يوم حزين في أميركا». أضاف: «البلاد أصبحت جمهورية موز»، مدعياً أن كل القضايا التي يواجهها «هي من عمل وزارة العدل والبيت الأبيض».

كما نشر الرئيس السابق عدة مقاطع من قناة «فوكس نيوز» لخبراء وأشخاص ينتقدون القرار، بما في ذلك أستاذ القانون بجامعة جورج واشنطن، جوناثان تورلي.

وقال تورلي لمضيفة قناة «فوكس نيوز» لورا إنغراهام: «هذا البلد عبارة عن برميل بارود، وهذه المحكمة ترمي عليه أعواد الثقاب. بالنسبة للأشخاص الذين يقولون إنهم يحاولون حماية الديمقراطية، فإن ما حدث هو أكثر الأفعال المناهضة للديمقراطية التي رأيتها في حياتي».

وانخرط ترمب كالعادة في الهجوم على أعدائه السياسيين، ووصفهم بـ«بلطجية متطرفين يعيشون كالحشرات»، ووصف نفسه بأنه الوحيد الذي سيتمكن من منع اندلاع حرب عالمية ثالثة. كما حاول تصوير الرئيس جو بايدن على أنه رئيس استبدادي، وألقى عليه باللوم في مشكلاته القانونية. وقال: «إنهم يستخدمون القانون للتدخل على مستوى عالٍ في الانتخابات، لأننا نهزمهم بشدةٍ في استطلاعات الرأي».

الرئيس السابق: لم أقرأ كتاب «كفاحي» قط

وقالت المحكمة العليا في كولورادو في قرارها الذي أصدرته يوم الثلاثاء إنّها خلصت إلى «أنّ الرئيس ترمب ليس أهلاً لتولّي منصب الرئيس بموجب المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتّحدة... نظراً إلى أنّه ليس أهلاً لذلك، فسيكون عملاً غير مشروع بموجب قانون الانتخابات أن يدرج وزير شؤون ولاية كولورادو اسمه في قائمة مرشحي الانتخابات التمهيدية للرئاسة».

ويمنع التعديل الرابع عشر للدستور أي شخص سبق له وأن أقسم على الولاء لدستور الولايات المتّحدة من أن يشغل أي منصب منتخب إذا ما نكث بقسم اليمين عبر مشاركته في تمرّد.

وندّد المتحدّث باسم ترمب بقرار المحكمة «المناهض للديمقراطية»، متعهداً الطعن به أمام المحكمة العليا.

وغداة صدور هذا القرار، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي يطمح للفوز بولاية ثانية في الانتخابات المقررة نهاية العام المقبل، إنّ سلفه الجمهوري «دعم حتماً تمرّداً، ما من شكّ في ذلك بتاتاً».

لكنّ الرئيس الديمقراطي البالغ 81 عاماً أكّد أنّه ليس في معرض «التعليق» على قرار المحكمة التي قضت بعدم أهلية الملياردير الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية بسبب أفعاله في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 حين اقتحم حشد من أنصاره مقرّ الكونغرس. وقال بايدن لدى وصوله إلى مدينة ميلووكي في ولاية ويسكونسن (شمال وسط): «أترك للمحكمة أن تقرّر ما إذا كان التعديل الرابع عشر للدستور ينطبق» على ترمب أم لا.

وفي منشور عبر حسابه على منصة «إكس» ليل الأربعاء - الخميس قال بايدن: «يفرض ترمب العديد من التهديدات لبلدنا مثل الحق في الاختيار والحقوق المدنية وحقوق التصويت ومكانة أميركا في العالم... لكن التهديد الأكبر الذي يشكله هو لديمقراطيتنا. إذا فقدنا ذلك، فإننا نخسر كل شيء».

وكان ترمب، الذي واجه انتقادات حادة بسبب هجماته اللفظية على المهاجرين التي شبهها البعض بالفلسفة النازية، أكد أنه لم يقرأ يوماً كتاب أدولف هتلر «كفاحي»، من دون أن يتردد في تصعيد لهجته التحريضية.

وقال ترمب المرشح الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة في 2024، مساء الثلاثاء، خلال تجمع انتخابي في أيوا: «صحيح أنهم يُفسدون دماء بلادنا. هذا ما يفعلونه. إنهم يدمرون بلدنا».

وكان ترمب (77 عاماً) قد أدلى بتصريحات مماثلة في نهاية الأسبوع الماضي مثيراً عاصفة من الانتقادات. واتهمه متحدث باسم البيت الأبيض بـ«ترديد الخطاب البشع للفاشيين والمتعصبين البيض العنيفين».

وفي الشهر الماضي، اتهم بايدن الرئيس السابق بترديد مواقف الزعيم النازي أدولف هتلر بتوصيفه خصومه بأنهم «حشرات».

ونفى ترمب، مساء الثلاثاء، أي أوجه تشابه. وقال: «لم أقرأ كتاب كفاحي قط»، مضيفاً أن هتلر استخدم مثل هذه اللغة «بطريقة مختلفة تماماً».

ونشر حساب حملة بايدن على منصة «إكس»، الأربعاء، رسماً بيانياً يجمع ثلاثة تعليقات من ترمب وتصريحات لهتلر. وقال معسكر بايدن إن «هذه ليست صدفة».

كيم جونغ أون يتوعد بالرد بالمثل على أي استفزاز نووي

سيول: «الشرق الأوسط»

توعد الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، بأن بلاده لن تتوانى عن الردّ بالسلاح النووي إذا ما «قام العدوّ باستفزازها»، مستخدماً سلاحاً من هذا النوع. فيما أعلنت موسكو أنها دشنت تعاوناً دفاعياً «شاملاً» مع بيونغ يانغ.

وطلب كيم جونغ أون من قيادة قوّات الصواريخ الاستراتيجية «عدم التردّد في (شنّ) هجوم نووي إذا ما قام العدوّ بالاستفزاز بأسلحة نووية»، وفق وكالة أنباء كوريا الشمالية المركزية. وأثارت هذه التصريحات ردّاً سريعاً من واشنطن وسيول وطوكيو التي أصدرت بياناً مشتركاً يدعو بيونغ يانغ إلى «الكفّ عن ارتكاب استفزازات جديدة، والقبول بالدعوة إلى إجراء حوار جوهري وبلا شروط مسبقة».

وكانت واشنطن أعادت التأكيد، خلال اجتماع بين مسؤولين أميركيين وكوريين جنوبيين، الأسبوع الماضي، على «التزامها الثابت» بالوقوف إلى جانب سيول بالاعتماد على قوّتها الرادعة، بما في ذلك القوّة النووية.

وحذرت واشنطن في هذا الإطار من أن «أيّ هجوم نووي» من بيونغ يانغ على الولايات المتحدة أو على حلفائها سيؤدي إلى «نهاية النظام» في كوريا الشمالية.

ووصلت، الأحد، الغوّاصة الهجومية النووية الأميركية «يو إس اس ميزوري» إلى مرفأ بوسان في كوريا الجنوبية. وردّت بيونغ يانغ، الاثنين، بتجربة لإطلاق صاروخ باليستي عابر للقارات «هواسونغ - 18»، هو الأقوى في الترسانة الكورية الشمالية، ويرجّح أنه قادر على بلوغ كافة الأراضي الأميركية، في تحذير واضح لواشنطن.

وفعّلت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، الثلاثاء، نظاماً لتشارُك المعلومات في الوقت الفعلي بشأن عمليات الإطلاق الصاروخية الكورية الشمالية، في إطار تعزيز هذه الدول تعاونها الأمني في مواجهة التهديدات النووية المتزايدة لبيونغ يانغ. وأجرت القوّات العسكرية للدول الثلاث، الأربعاء، مناورات مشتركة شاركت فيها طائرات حربية أميركية.

«خطورة الوضع»

ترى بيونغ يانغ في المناورات العسكرية المنتظمة بين واشنطن وسيول وطوكيو، عند تخومها تمريناً على غزو محتمل لأراضيها، وتعوّل على تجاربها الصاروخية كـ«تدابير مضادة» ضرورية في وجه هذه التمارين..

ونفّذت كوريا الشمالية هذا العام عدداً قياسياً من التجارب الباليستية، منتهكة قرارات عدّة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في هذا الخصوص. وفي الفترة الأخيرة، تقرّب البلد الذي يحظى بدعم ثابت من الصين، من روسيا، ونجح في وضع أول قمر تجسّس له في مدار الأرض في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأعلنت كوريا الشمالية، العام الماضي، نفسها قوّة نووية على نحو «لا عودة عنه». وقالت مراراً إنها لن تتخلى أبداً عن برنامجها النووي الذي يعدّه النظام ضرورياً لبقائه. وفي سبتمبر (أيلول) كرّست كوريا الشمالية في دستورها وضعها قوّةً نووية.

وحذّر وزير الدفاع الكوري الجنوبي، الأسبوع الماضي، من أن كوريا الشمالية سيلحق بها «دمار مروّع»، إذا ما انخرطت في أعمال «متهوّرة» تمسّ السلم. وليس من عادات سيول أن تطلق تهديدات شديدة اللهجة كهذه.ووصلت الكوريتان راهناً إلى «أعلى مستويات التصعيد الكلامي والتهديد بهجمات استباقية»، بحسب ما قال يانغ مو - جين رئيس جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». ورأى أن التطوّرات الأخيرة «تعكس بوضوح خطورة الوضع».

ولا تزال الكوريتان في حالة حرب من الناحية التقنية مع طي صفحة النزاع الذي استمر من 1950 إلى 1953 بهدنة وليس بمعاهدة سلام، بينما معظم الحدود بينهما شديدة التحصين.

وفي بيان منفصل، الخميس، دانت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي، كيم يو جونغ، التي تتمتع بنفوذ كبير في البلاد، قرار مجلس الأمن مناقشة التجربة الباليستية الأخيرة لإطلاق صاروخ «هواسونغ - 18»، معتبرة أن هذه المبادرة تندرج في إطار حقّ بيونغ يانغ في الدفاع عن نفسها.

وأشارت كيم يو جونغ إلى أن «الظهور المتكرّر لأسلحة نووية أميركية» في كوريا الجنوبية «يستهدف بشكل واضح جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، ويشكّل السبب الأساسي لتوتر الوضع الإقليمي».

تعاون مع روسيا

في موسكو، قال رئيس الأركان العامة الروسي، فاليري جيراسيموف، للملحقين العسكريين الأجانب، الخميس، إن بلاده دشنت تعاوناً دفاعياً «شاملاً» مع كوريا الشمالية، وكذلك تواصل شراكتها الاستراتيجية مع الهند والصين. وزار وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، كوريا الشمالية في يوليو (تموز)، وعقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قمة مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون في سبتمبر.

وعبرت الولايات المتحدة وحلفاؤها عن قلقهم من إمكانية أن يمد كيم روسيا بأسلحة وذخيرة لمساعدتها في تعويض المخزون المستخدم في حربها في أوكرانيا، وقال مشرعون في كوريا الجنوبية إن روسيا ساعدت بيونغ يانغ في إطلاق قمر استطلاع اصطناعي قبل شهر. وقال جيراسيموف، في كلمة بمناسبة نهاية العام: «مسار تطوير شراكة استراتيجية شاملة مع الصين والهند مستمر. دشنّا تعاوناً فعالاً وشاملاً مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية». ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

وتقول الولايات المتحدة إن روسيا ربما تساعد كوريا الشمالية في التملص من العقوبات، التي تفرضها عليها الأمم المتحدة وتحظر التعاون مع بيونغ يانغ، لا سيما في برامج الصواريخ الباليستية وهندسة الطيران. ويقول الكرملين إن هذا الاتهام «بلا أساس على الإطلاق».

هل أوكرانيا قادرة على الدفاع عن نفسها؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

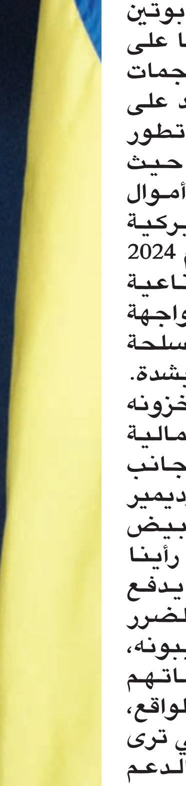
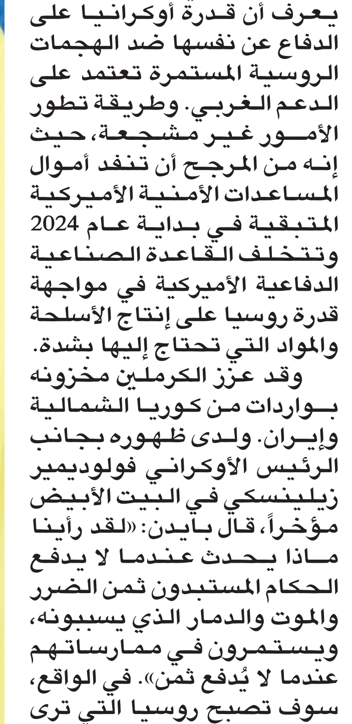
تراقب أوكرانيا وشركاؤها بقلق المناقشات الدائرة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن استمرار المساعدات الأمنية. وفي واشنطن، لم يتحرك الكونغرس للموافقة على طلب الرئيس جو بايدن بتقديم 61 مليار دولار مساعدات، التي توقفت بسبب مطالب الجمهوريين بتمويل لتعزيز الأمن على الحدود الأميركية مع المكسيك. وفي الاتحاد الأوروبي، استخدم رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان حق النقض ضد حزمة مساعدات لأوكرانيا بقيمة 50 مليار يورو.

وقالت دارا ماسيكوت، كبيرة خبراء الشؤون الدفاعية والأمنية في برنامج روسيا وأوراسيا بمؤسسة «كارنيغي» لأبحاث السلام الدولي، في تقرير نشرته المؤسسة، إن قدرة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الروسية المستمرة أصبحت على المحك. وإذا تم السماح للتمويل الأميركي بالتوقف، فسيكون الحلفاء الأوروبيون غير قادرين على تعويض الفارق في نظم الأسلحة والذخيرة التي تحتاجها أوكرانيا.

وتقوم القوات الأوكرانية بتقنين الذخائر والتعامل مع زيادة المدفعية الروسية والمسيرات والذخيرة. وكما قال جندي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في ديسمبر (كانون الأول): «من دون الذخيرة، هذا (المدفع الأميركي من طراز هاوتزر) سيكون مجرد قطعة من المعدن. إنه آلة جيدة، يمكننا أن نقوده، لكننا لن نتمكن من القتال به».

وأشارت ماسيكوت إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعرف أن قدرة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الروسية المستمرة تعتمد على الدعم الغربي. وطريقة تطور الأمور غير مشجعة، حيث إنه من المرجح أن تنفد أموال المساعدات الأمنية الأميركية المتبقية في بداية عام 2024 وتتخلف القاعدة الصناعية الدفاعية الأميركية في مواجهة قدرة روسيا على إنتاج الأسلحة والمواد التي تحتاج إليها بشدة.

وقد عزز الكرملين مخزونه بواردات من كوريا الشمالية وإيران. ولدى ظهوره بجانب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في البيت الأبيض مؤخراً، قال بايدن: «لقد رأينا ماذا يحدث عندما لا يدفع الحكام المستبدون ثمن الضرر والموت والدمار الذي يسببونه، ويستمرون في ممارساتهم عندما لا يُدفع ثمن». في الواقع، سوف تصبح روسيا التي ترى أنها هزمت أوكرانيا والدعم الغربي أكثر جرأة وخطورة في السنوات المقبلة.

بايدن وزلنيسكي في أحد لقاءاتهما (إ.ب.أ)

إذا اقتنع بوتين بأن الدعم الغربي لأوكرانيا يتلاشى، فسيتعين على العالم قريباً أن يتكيف مع روسيا الواثقة بنفسها بشكل مبالغ فيه، والراغبة في الانتقام، والتي تعتقد أنها تفوقت على إرادة الغرب. وهذه النتيجة يمكن أن تكون لها تداعيات كبيرة بالنسبة للمهمة الأساسية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) المتمثلة في ردع أي عدوان روسي جديد في المستقبل، وهي مهمة منعت حتى الآن الكرملين من توسيع مغامرته العسكرية إلى ما هو أبعد من حدود أوكرانيا.

وقالت ماسيكوت إن المطالب الروسية الرسمية لإنهاء الحرب لم تتغير، على الأقل بشكل علني. وقد بدأ الكرملين بالفعل في التفاخر بأنه يهزم الغرب بأكمله في أوكرانيا. وبعد أيام من اجتماعه مع قادة صناعة الدفاع الروسية في موسكو، أكد بوتين مجدداً خلال برنامجه التلفزيوني السنوي «الخط المباشر» إن روسيا لن تنهي القتال إلا بعد أن تكون أوكرانيا «منزوعة السلاح» و«محررة من النازية» و«محايدة». وقال: «إما أن نتوصل إلى اتفاق أو نحل هذه (الأزمة) بالقوة». وهذه كلمات زعيم متيقن من أن له اليد العليا.

ورأت ماسيكوت أنه في الوقت الراهن تعد الظروف في صالح روسيا. فقد ضاعفت روسيا ميزانية الدفاع لدعم الحرب ولاستعادة بعض من قوتها القتالية المفقودة. وتتفوق قاعدة روسيا الصناعية الدفاعية على الغرب في مجالات رئيسية، على الرغم من عدم الكفاءة وقضايا مراقبة الجودة ونقص العمالة والعقوبات المفروضة عليها. وإذا استنتج الكرملين أن بإمكانه «الانتصار» في أوكرانيا، وأنه حطم الإرادة السياسية للغرب، وأنه تفوق على القواعد الصناعية الدفاعية في الولايات المتحدة وأوروبا، فإن القادة الروس سيمتلكون ثقة مفرطة في السنوات المقبلة بقدراتهم الخاصة.

وترى ماسيكوت أن هناك سابقة لمثل هذا السلوك. فتحت قيادة بوتين، آمنت الحكومة الروسية، في كل مرة، أن بإمكانها «الانتصار». في صراع جورجيا عام 2008، وأوكرانيا عام 2014، وسوريا عام 2015، وأوكرانيا عام 2022، خلص بوتين إلى استنتاجات بشأن الولايات المتحدة والغرب؛ أين توجد الخطوط الحمراء؟ وما الإجراءات التي يرغبون في اتخاذها ومصداقية الالتزامات الأمنية التي يرغبون أو لا يرغبون في القيام بها؟ ومع كل صراع، اكتسب القادة الروس ثقة في قدراتهم وفي فهمهم لأعدائهم. وبعد مرور سنوات قليلة على شنّ صراع، قاموا تدريجياً بشنّ عمليات أكبر وأكثر جرأة.

وبحلول 2022، كانوا قد شعروا بثقة كافية لتوجيه كل قوات بلادهم البرية المحترفة لغزو أوكرانيا، ليتكبدوا خسائر فادحة لأنفسهم، فيما أصبح سوء تقدير، له أبعاد تاريخية.

وحذّرت ماسيكوت من أن تداعيات تخلي الغرب عن كييف ستتجاوز أوكرانيا. وتتزايد المخاطر من أن الكرملين قد يستنتج قريباً أنه تفوق على أوكرانيا، ورأى حدود الإرادة السياسية للغرب ورغبته في دعم حرب طويلة. وإذا حدث هذا، فقد يخلص بوتين إلى أنه تم اختبار الاستخبارات المجمعة للغرب وتخطيطه العسكري وأسلحته وتكتيكاته وإنتاجه الدفاعي، وأنه فشل في تحويل اتجاه الحرب في النهاية.

وتضيف أنه إذا كان الكرملين يعتقد أن أساليب القوة الغاشمة لديه وقدرته على استيعاب الخسائر الفادحة في المعدات والقوات وقاعدته الصناعية الدفاعية يمكن أن تتغلب على الدعم الغربي والإرادة السياسية في أوكرانيا، فإن النتيجة ستكون خطيرة بالنسبة للناتو في المستقبل، ولا يجب السماح بحدوث ذلك. فقد يتسبب هذا في تآكل الردع، إن لم يكن إنهاؤه.

وأكدت ماسيكوت أن «الدعوات من المشرعين الأميركيين لوضع استراتيجية معدلة لأوكرانيا ونظرية للانتصار باستخدام الموارد المتاحة هي دعوات مقبولة ووجيهة. هناك فرص لأوكرانيا في عام 2024 لتحديد مسار العمليات في ساحة المعركة والاستمرار في تكبيد روسيا تكاليف باهظة، وبناء قوة عسكرية يمكن أن تردع أي عدوان روسي مستقبلي. إن من مصلحة الغرب الاستمرار في دعم أوكرانيا، بما في ذلك بوضع استراتيجية محدثة».

واختتمت الباحثة ماسيكوت تقريرها بالقول إنه من المرجح أن تكون روسيا خطيرة، سواء تعرضت للهزيمة في أوكرانيا أم لا. ولا يمكن أن يغفل الغرب المشكلات الأمنية طويلة المدى التي ستشكلها روسيا، وهي تتعافى من الحرب، وتجدد قوتها العسكرية وتسعى للانتقام، على الأرجح. والغرب في منعطف حرج، ولذلك يجب أن تكون الولايات المتحدة وأوروبا على استعداد لحرب بالغة الشدة في عالم يضم الكثير من الجهات الفاعلة المعادية. ويعد التمويل المستمر لأوكرانيا ركيزة أساسية في هذه المهمة.

2023... حروب الطبيعة وإسرائيل

آمال موسى

كيف يمكن لنا أن نصِف سنة 2023؟

إنها سنة لم تكن سهلة بالمرة وكانت مثقلة بالموتى والأرواح التي زهقت جراء الزلازل والإعصار، وصولاً إلى الحرب الهمجية التي تشنّها إسرائيل من أجل إبادة الفلسطينيين في غزة. فالإنسانية من تاريخ جائحة «كوفيد - 19» وهي تضبط حصيلة العام بعدد الموتى والأشخاص الذين فقدناهم، خاصة وأن التكلفة كانت باهظة وحفرت جراحها عميقاً في الذاكرة الإنسانية جمعاء.

وفي الحقيقة، فإن العالم ومنطقة الشرق الأوسط تحديداً من تاريخ حرب الخليج الأولى وهي من مخاض إلى مخاض ودخلنا في دوامة التعقيدات والتداعيات المتناسلة عن بعضها بعضاً.

نعم، من بداية الألفية الجديدة إلى حد الساعة ونحن في دوامة وفي محاولات تحد من أجل عدم الهزيمة.

ربما ما يميز السنوات الثلاث الأخيرة هو اكتواء العالم من جائحة كورونا التي مثّلت تجربة مؤلمة وحزينة لكل المجتمعات من دون استثناء حتى لو كانت مجتمعات قد تألمت أكثر من غيرها جراء الفقد الثقيل. غير أن سنة 2023 التي علّق عليها العالم أمل التعافي من مخلفات جائحة كورونا، خاصة الاقتصادية منها عرفت فيها دول أزمات وكوارث حقيقية مربكة وصاعقة: فالعالم لم يتجاوز صدمته من الزلزال الهائل المأساوي الذي استهدف سوريا وتركيا وذهب ضحيته أكثر من خمسين ألف قتيل وصور النّاس تحت الأنقاض ودموع الأطفال وتصدع آلاف الأسر. ولم تكتفِ الطبيعة بزلزال تركيا وسوريا المدمر، بل إن شهر سبتمبر (أيلول) وفصل الخريف أطّلا علينا بإعصار ليبيا الذي يقول الهلال الأحمر: إنه تلقى ما يفيد بـ9 آلاف مفقود، حيث غمرت الفيضانات المستشفيات والمباني والشوارع ومن فيها من أرواح بشرية وأسر بأكملها. وبالتوازي مع الإعصار أيضاً عرف المغرب زلزالاً مدمراً كانت حصيلته البشرية ثقيلة جداً وتخطت الآلاف.

كل ما تم ذكره في شأن حصيلة سنة 2023 هو على صلة بحرب الطبيعة على سكان الأرض وهي حرب وقفت فيها الإنسانية على استنتاجات، أهمها أنه ما زال أمامنا الكثير للقيام به من أجل تأمين الإنسان من الطبيعة وأنه ليس صحيحاً أن قهر الإنسان للطبيعة حقيقة أكدها العلم. بل إن على ما يبدو فإن السنوات المقبلة ستكون لتداعيات التغيرات المناخية المتمثلة في الجفاف وارتفاع الحرارة وتأثير ذلك على الطبيعة ككل؛ وهو ما يستوجب استنفاراً علمياً حقيقياً وجدياً يكون هدفه التصدي بالحلول لتغيرات المناخ، خاصة منها التي تتخذ طابعاً مأساوياً ومفجعاً.

العالم في حالة مخاض متعدد الضغوط والتحديات وواضح أنها مستمرة

إلى جانب حرب الطبيعة التي على قساوتها تظل في تفسير القضاء والقدر، فإن الفلسطينيين لن ينسوا هذه السنة وستضاف إلى ذاكرتهم المثقلة بصور الشهداء الذين لا نية للعدو الإسرائيلي بالتوقف عن ممارسة لعبة القتل والتنكيل التاريخيين.

فأمام أعين العالم فقدت غزة أكثر من عشرين ألف قتيل غالبيتهم من الأطفال والنساء، وهي حصيلة مفتوحة ومرشحة لتكون أكثر فداحة، حيث إن الهدف الإسرائيلي هو أن تكون هذه السنة وأيضاً المقبلة سنتَي إبادة غزة بمن فيها من فلسطينيين، خاصة وأن مؤشرات تدل إلى أن أقصى ما يتم التفاوض حوله هو الهدنة والحديث عن وقف الحرب ليس مطروحاً ولن يطرح إلا عند تحقق الهدف الإسرائيلي.

طبعاً، الحرب على غزة لم يدفع الفلسطينيون فقط ثمنها حتى وإن كانوا وحدهم من دفع الثمن دماً وأرواحاً؛ ذلك أن الخسارة الرمزية المعنوية تمثلت في ضرب أسطورة حقوق الطفل وانضمام كل دول العالم للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل باعتبار أن حرب إسرائيل على عزة لم ترحم الأطفال وطاردت حتى المرضى منهم في المستشفيات.

لقد تلقى خطاب حقوق الإنسان ضربة قوية في سنة 2023، وهي ضربة سددها الجانب الإسرائيلي بما استباحه من أطفال ونساء؛ فالحرب الإسرائيلية على غزة هي حرب ضد الأطفال والنساء. وما ميز هذه الضربة هو اضطرار شعوب غير عربية وغير إسلامية إلى التظاهر ضد ما يحصل في غزة.

ما حصل في غزة كان أصدق تعبير عن ازدواجية المعايير في الخطاب والعلاقات الدولية. كما مثّل دليلاً على الفجوة بين الخطاب والمواقف.

إن العالم في حالة مخاض متعدد الضغوط والتحديات وواضح أنها مستمرة. وإذا ما أردنا البحث عن أهم درس يمكن استيعابه من هذه السنة التي نستعد لتوديعها هو أن المستقبل كما الماضي والحاضر ينتصر للهيمنة في مجالي العلم والاقتصاد. ومن ثم لا حل لأمتنا العربية والإسلامية في رفع هذا الرهان مجدداً ودائماً حتى تحقيق الهدف.

جدلية الكفاح المسلح من لبنان... عود على بدء

مصطفى فحص

عود على بدء، إلى ما قبل عام 1982 أي إلى الحرب المفتوحة عبر الحدود المفتوحة ما بين لبنان وفلسطين المحتلة، في إعادة كاملة لتجربة عاشها اللبنانيون جميعاً وخصوصاً الجنوبيين منذ انطلاق عمليات فصائل المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان إلى الداخل الفلسطيني سنة 1965 أي بداية الكفاح المسلح الفلسطيني، وذلك انسجاماً مع حالة عربية شاملة سمحت للفصائل الفلسطينية باستخدام أراضي دول الطوق في كفاحها المسلح لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر ما لبثت هذه الحدود العربية المفتوحة أن حُصرت في لبنان فقط، الذي شهدت أراضيه تطوراً في حركة الكفاح المسلح بعد اتفاق القاهرة سنة 1969 وأزمة الأردن 1971 وانتقال قيادة المقاومة الفلسطينية إلى لبنان.

من الكفاح المسلح إلى وحدة الساحات، عادت حركة «حماس» إلى النقطة التي انتهت منها حركة فتح في الجنوب اللبناني، منسجمة مع خياراتها الإقليمية التي سمحت لها بالتموضع عسكرياً في الجنوب، فعادت الصواريخ تُطلق من مناطق في جنوب لبنان باتجاه المستعمرات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، ولكن مع فوارق كبيرة في الدور والأهداف، فـ«حماس» في لبنان تحت رعاية لبنانية أي إنها تعمل تحت غطاء «حزب الله» وخياراته الإقليمية الواضحة سياسياً واستراتيجياً، فيما في السابق كانت بعض فصائل المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي خصوصاً بعد 1978 جزءاً من العمل الفلسطيني المسلح الذي كان أيضاً أحد أطراف الحرب الأهلية.

من الجنوب وإليه، يعود السلاح الفلسطيني للعمل في ساحة وَحَّدتها أجندة إقليمية، بعدما أخرجته إلى العلن الحرب على غزة، وقرار فتح جبهة إسناد من لبنان، جبهة لم تردع الاحتلال الإسرائيلي في التوقف عن إبادته الجماعية ولم تعق تنفيذ مخططاته في التدمير المنهج للقطاع، وليس لها أي تأثير تفاوضي، وهي حتى الآن أقرب إلى قرار استباقي ممن فتحها فقط من أجل ربط النزاع مستقبلاً مع العدو الإسرائيلي.

بالنسبة لقوى محور وحدة الساحات فهي معركة كرامة، بغض النظر عن الخسائر البشرية والمادية، وحتى لو كانت على حساب بيئته الحاضنة حالياً، القلقة من أن تتحول جبهة الإسناد إلى معركة حدود مفتوحة، وهذا يعيد إلى ذاكرتها الأوضاع الصعبة التي عاشها الجنوب إبان الكفاح المسلح قبل 1982، والذي أدى إلى تهجير سكانه لعقود. أما القلق الأكبر لدى كافة اللبنانيين من احتمال توسعها وتحولها إلى حرب مفتوحة على لبنان، أي أن تقوم إسرائيل ما بعد غزة بتطبيق رؤيتها المكلفة للقرار الأممي 1701.

يجمع أغلب اللبنانيين على حقهم في الدفاع عن أراضيهم، ولكنهم أيضاً يُجمعون على حصر عمل الدفاع عن أراضيهم في اللبنانيين فقط، وهذا من حقهم بعد تجربة مريرة مع فوضى السلاح الفلسطيني في جنوب لبنان والتي اعترضت عليها قيادات تاريخية كان لها دور مؤسس في العمل المقاوم، وتجربة مريرة مع الاحتلال حتى انسحابه سنة 2000، كما أن من حق اللبنانيين التساؤل عن حصر الساحات في الساحة اللبنانية فقط بينما هناك ساحة استراتيجية ضمن المحور يسودها الهدوء منذ 1973.

عود على بدء، هناك إجماع على دعم المطالب المحقة للشعب الفلسطيني وإجماع على دعم مقاومته في الداخل، ولكنّ هناك انقساماً حاداً حول العمل الفلسطيني من لبنان وتأثيراته الإقليمية، يقابله إجماع لبناني على رفض إعادة استخدام لبنان وحده في هذا الصراع مع إسرائيل، فالعودة إلى الجبهة المفتوحة بهدف ربط النزاع والاحتفاظ بحق الاشتباك مع العدو باتت نذير حرب مفتوحة تعيد إلى الواجهة مأساة حربي 1978 و1982 وهذا ما يرفضه كافة اللبنانيين ويريدون تجنبه.

هناك إجماع على دعم المطالب المحقة للشعب الفلسطيني وإجماع على دعم مقاومته في الداخل ولكنّ هناك انقساماً حاداً حول العمل الفلسطيني من لبنان وتأثيراته الإقليمية

الإسرائيليون ينبذون اليسار السياسي

شيرا فرينكل*

تجهَّمت مايا مزراحي في وجه مجموعة من ثمانية إسرائيليين احتشدوا أمام المقر العسكري الإسرائيلي، هذا الشهر، في تل أبيب، مطالبين بالسلام مع الفلسطينيين.

قبل عام، كانت مزراحي (25 عاماً) تقف إلى جانبهم، حاملة لافتة تطالب إسرائيل بإنهاء احتلالها العسكري للضفة الغربية. الآن، اصطدمت بهم بالصدفة، في طريق عودتها إلى منزلها من تجمع مجاور يدعو إلى إعادة المواطنين الإسرائيليين المحتجزين كرهائن في قطاع غزة.

عن ذلك، قالت مزراحي: «لا أعتقد أن هناك أكثر من ثمانية أشخاص في جميع أنحاء إسرائيل سيحتجون ضد الجيش في الوقت الراهن. لا أستطيع حتى أن أحمل نفسي على فعل ذلك اليوم».

مزراحي واحدة من عدد متزايد من الإسرائيليين الذين بدأوا في التخلي عن سياسات اليسار - الأفكار التي تتضمَّن تعزيز محادثات السلام مع الفلسطينيين، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية ودعم حل الدولتين، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، عندما عبر مسلحو «حماس» إلى داخل إسرائيل في هجوم مباغت، وقتلوا نحو 1,200 شخص.

وفي خضم الحزن والغضب والخوف الذي اجتاح إسرائيل منذ ذلك اليوم، نشأ إجماع حول أن إسرائيل بحاجة إلى اتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه الفلسطينيين وتأييد صبغة عسكرية أكبر للدولة. وفي الوقت الذي فقد اليسار تيار الدعم الرئيسي له، وجد معسكر السلام الإسرائيلي نفسه مضطراً إلى الاختباء تقريباً. في هذا السياق، أفادت جماعات حراك بأن الكثير من أعضائها تخلوا عن القضية، بينما أولئك الذين ظلوا ملتزمين يكافحون للعثور على أماكن عامة مستعدة لاستيعاب الاحتجاجات المناهضة للحرب.

أما الدعوات القليلة لوقف إطلاق النار، التي اكتسبت اهتماماً شعبياً، فكانت مدفوعة بعائلات الرهائن الإسرائيليين الذين اختطفوا في غزة في السابع من أكتوبر. وقد طالبت هذه العائلات الحكومة بوقف القتال مؤقتاً، للتفاوض على عودة أحبائهم. وقد تزايدت قوة هذه الدعوات هذا الأسبوع، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي قتله عن طريق الخطأ ثلاثة رهائن. ومع ذلك، أكدت معظم العائلات دعمها المجهود الحربي الراهن على نطاق واسع، واعتقادها بأنه ضروري.

ووفقاً لاستطلاعات الرأي التي أجريت خلال الشهرين منذ السابع من أكتوبر، تحرك الإسرائيليون بشكل حاسم باتجاه اليمين بخصوص عدد من القضايا السياسية، بما في ذلك دعم المستوطنين في الضفة الغربية، وتأييد السياسيين اليمينيين المتطرفين، وحتى إعادة احتلال غزة.

الواضح أن صدمة ما حدث في السابع من أكتوبر غيرت المجتمع الإسرائيلي. في هذا الصدد، قالت تال شنايدر، كاتبة عمود سياسي بصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»: «لقد جعلهم ذلك يتساءلون عن المبادئ الأساسية المرتبطة بما إذا كانوا آمنين في منازلهم. والآن، يطالبون بالمزيد... المزيد من القوات العسكرية، والمزيد من الحماية، والمزيد من السياسات المتشددة».

من جهتها، منيت الأحزاب اليسارية في إسرائيل بتراجع مطرد على مدى السنوات العشرين الماضية. وخلال الدورة الانتخابية الأخيرة في إسرائيل، فاز حزب العمل المنتمي إلى يسار الوسط بأربعة مقاعد فقط في الكنيست، البرلمان الإسرائيلي، ما يشكل انخفاضاً كبيراً عن المقاعد التسعة عشر التي شغلها عام 2015. كما أخفق حزب «ميرتس»، أحد الأحزاب اليسارية الإسرائيلية القليلة التي شغلت مقعداً على امتداد العقد الماضي، في الحصول على الأصوات الكافية للتأهل في الانتخابات الأخيرة.

الأسبوع الماضي، أعلنت رئيسة حزب العمل، ميراف ميخائيلي، استقالتها من منصبها وسط انتقادات بأنها مسؤولة عن النتائج الضعيفة للحزب في استطلاعات الرأي.

وقالت شنايدر: «لا أحد في هذا البلد يرغب في الحديث عن السلام الآن. أصبح كونك يسارياً كلمة بذيئة اليوم»، مضيفة أنه في حين أن القضايا التقدمية اجتماعياً، مثل الرعاية الاجتماعية المدعومة من الحكومة، لا تزال تحظى بشعبية في إسرائيل، فإنها تبدو اليوم منفصلة بشكل متزايد عن الحركات اليسارية داخل إسرائيل. وعن هذا، شرحت شنايدر أن «الكثير من الإسرائيليين يريدون المزيد من برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية، لكنهم يريدون قيادة سياسية محافظة».

وتكشف استطلاعات الرأي التي أجريت في إسرائيل منذ السابع من أكتوبر، مدى التحول السياسي. وخلص استطلاع أجرته القناة «12» الإسرائيلية، إحدى أكثر المحطات التلفزيونية شعبية في البلاد، إلى أن ما يقرب من ثلث الإسرائيليين وصفوا أنفسهم بأنهم «يميلون نحو اليمين» خلال الشهر الذي تلا هجمات السابع من أكتوبر، في حين أفاد عدد أقل بكثير بأن سياساتهم قد تحولت أكثر باتجاه اليسار.

وفي استطلاع آخر، وجدت جامعة تل أبيب الإسرائيلية في نوفمبر (تشرين الثاني) أن نسبة الإسرائيليين الداعمين لحل الدولتين انخفضت عما كانت عليه قبل شهر واحد فقط، مع تراجعها إلى أقل من ثلث المشاركين بالاستطلاع.

وإذا كانت الحرب قد أدت إلى تسريع وتيرة تراجع اليسار، فإنها أضرت كذلك بشعبية نتنياهو.

ولأشهر قبل الحرب، تمكن رئيس الوزراء من تشكيل ائتلاف جامح من الأحزاب اليمينية المتطرفة المهيمنة على 64 مقعداً في الكنيست الإسرائيلي المؤلف من 120 مقعداً. وفي الآونة الأخيرة، تحولت الوقفات الاحتجاجية لتأبين الإسرائيليين القتلى إلى احتجاجات على قيادة نتنياهو، ودعوات إلى استقالته.

في هذا الصدد، قالت شنايدر: «لقد اتجهت البلاد نحو اليمين، ومع ذلك لم يعودوا يريدون نتنياهو كزعيم لليمين. إنها مسألة من يمكنه تمثيل وجهات النظر اليمينية الجديدة التي يتبناها الكثير من الإسرائيليين اليوم».

وقال نشطاء إسرائيليون مخضرمون معنيون بالسلام إن ميل إسرائيل نحو اليمين بات أمراً ملموساً. وداخل مكاتب منظمة «نقف معاً»، منظمة أسسها إسرائيليون وفلسطينيون بشكل مشترك، أصبح المزاج قاتماً منذ السابع من أكتوبر.

وقال إلون لي غرين، مؤسس المنظمة، إن العضوية انحسرت. وعندما حاولت المنظمة تنظيم مسيرات تضامنية بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الأماكن العامة، قوبلت بالرفض من قبل البلديات المحلية والشرطة.

وأضاف غرين: «جرى منعنا من دخول الأماكن العامة. وقيل لنا إنه لا يوجد جمهور لرسالتنا اليوم. هذا وقت أصعب من أي وقت مضى للدعوة إلى السلام».

وأشار غرين إلى أن الجماعة لجأت إلى استئجار أماكن خاصة، مثل المطاعم وقاعات الأفراح، لإقامة تجمعاتها.

وأضاف أنه يتفهم الرغبة السائدة بين كثير من الإسرائيليين في الدعوة لتعزيز الأمن وزيادة الوجود العسكري منذ السابع من أكتوبر.

وقال: «أتذكر أنه في الأيام التي تلت الهجمات، كنت أراقب الوضع باستمرار. لا يمكنك التقليل من شأن ما يفعله هذا النوع من الأشياء في نفسك، إنه يغرس الخوف داخلك بعمق». إلا أنه استطرد بأنه على ثقة أكثر من أي وقت مضى أنه في النهاية سيتضح أن القتال من أجل مستقبل سلمي السبيل الوحيد الممكن للمضي قدماً.

وأكد: «لقد تحررت من خوفي، وأدركت أن هذه كانت أهم لحظة في حياتي للنضال من أجل السلام، حتى لو بدا الأمر بعيد المنال اليوم أكثر من أي وقت مضى».

* خدمة «نيويورك تايمز»

معدلات التأييد لنتنياهو تتراجع لكن الدعم للسياسات التي تنتهجها حكومته اليمينية آخذ في الازدياد

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

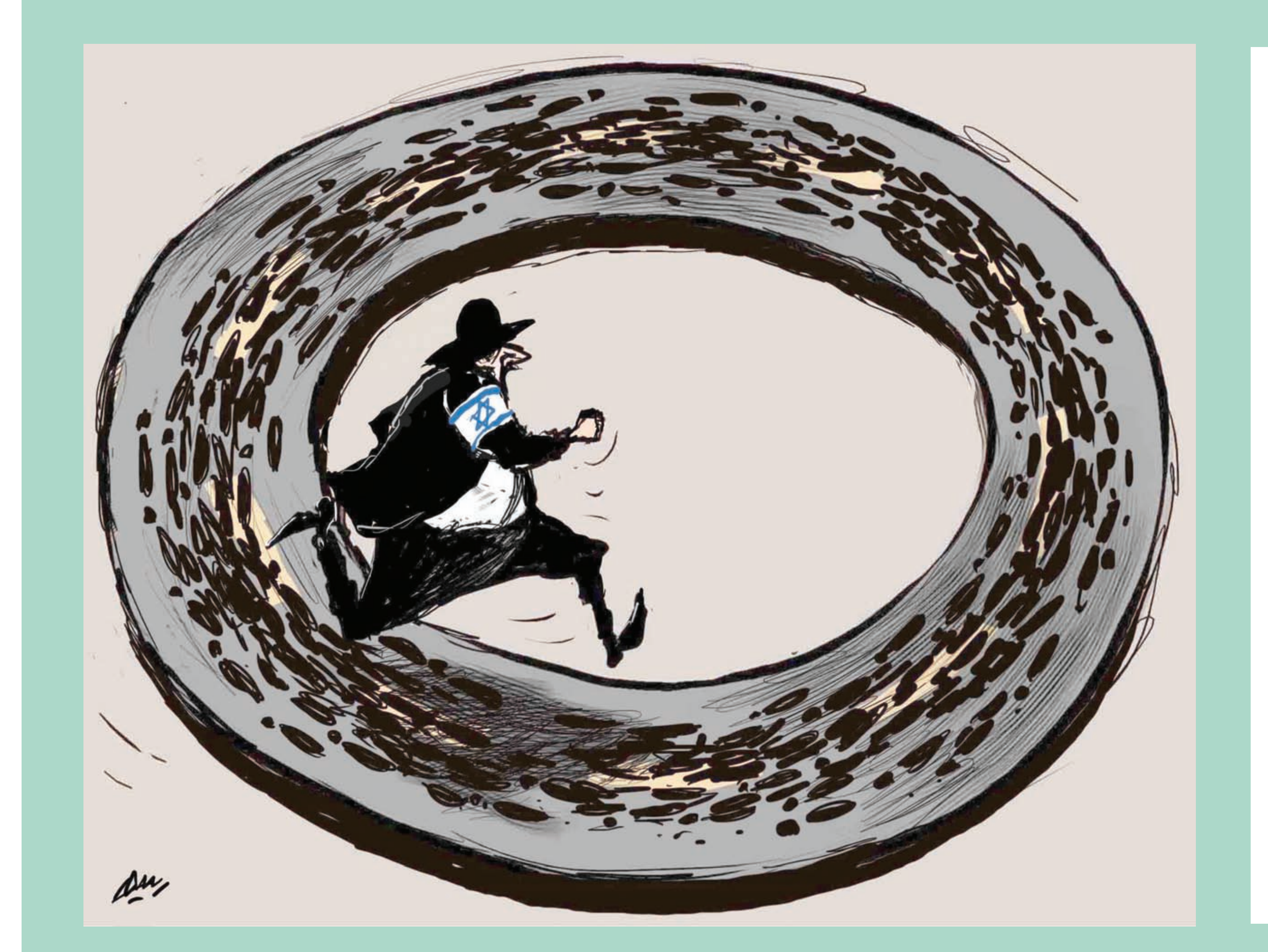
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



اللغة العربية بين المعرفة والهوية والمشكلات



رضوان السيد

خطأ كبير وسوء تقدير ألا نكتب عن لغتنا وقضاياها ومشكلاتها إلا في المناسبات. والمناسبة الآن اليوم العالمي للغة العربية في 18/ 12/ 2023. وهي مناسبة أعدت لها جهات عدة عدّتها رغم الهموم والاهتمامات الأخرى الملحة.

إنّ التهديد اللغوي واللساني لا يقل أهميةً في دراسته وتأمل إمكانيات معالجته عن أخطار تغير المناخ على الوجود الإنساني وضرورات التصدي لها.

في القرن التاسع عشر مرّت مسائل المعرفة والهوية واللغة لدى العرب بمرحلتين. الأولى فيما بين الطهطاوي وخير الدين التونسي - (1830-1870) انصب الاهتمام على الخروج من الانحطاط بالمعارف الحديثة وإنشاء المؤسسات. وفي هذه المرحلة تصاعد الاهتمام باللغة والقدرات التعبيرية للإفصاح في مسائل المحتوى في التعليم بالمدارس الجديدة والكليات الجامعية. وتوالت محاولات نشر المعاجم القديمة، وكتابة دوائر المعارف. أما في المرحلة الأخرى (1880-1910) فقد احتاج الأمر إلى رؤيةٍ أو إطار. في عام 1877 جرت ترجمة كتاب المؤرخ الفرنسي Gizot تاريخ المدنية في أوروبا. ورغم بدائية الترجمة فقد أُعجبت دائرة جمال الدين الأفغاني (كان لا يزال بالقاهرة) بالكتاب، ومضى به تلميذه محمد عبده إلى الأزهر لإطلاع زملائه وطلابه عليه. وخلال الثمانينات والتسعينات كتب العشرات في المدنية والتمدن والتربية الوطنية والثقافة من مثل بطرس البستاني، ومحمد حسين المرصفي، ورفيق العظم، ومحمد عبده وقاسم أمين. فالخروج من التخلف يقتضي معارف حديثة ويقتضي لغةً جديدةً والهدف تحقيق شروط النهوض الأوروبي والدخول في عمليات التقدم، وأول شروط العمليتين السعي لبلوغ قدرات تعبيرية عربية ما لبث بطرس البستاني أن سمّاها لغة جديدة، بينما كتب محمد حسين المرصفي الوسيلة الأدبية في مقتضيات الكتابة الجديدة، ثم ألّف رسالته: الكلم الثمان، ويعني بها المفردات والمصطلحات الجديدة مثل الأمة والشعب والوطن والدستور، وهي مفردات اكتسبت معاني جديدة في عمليات النهوض والتمدن أو ألفاظ جرى اشتقاقها أو تعريبها لاستخدامها في الصحف والمجلات والمؤسسات التعليمية. بل إنّ هناك من انصرف للكتابة في إصلاح لغة الصحف وكتابة القواميس المتوسطة الحجم الفرنسية - العربية أو العكس.

إنّ كل الذين ذكرناهم وغيرهم كتبوا قبل محمد عبده. لكن عبده كتب في كل هذه الأمور من باريس في الثمانينات بمجلة «العروة الوثقى» التي أصدرها مع الأفغاني ومن بيروت كان قد كتب «رسالة التوحيد» التي تتضمن تجديداً في علم الكلام. ثم عندما عاد إلى مصر من المنافي شكّل دائرةً من حوله، وسعى لنشر معاجم، وطبع «نهج البلاغة» لترقية أساليب البيان، وبدأ دروسه في تفسير القرآن نهجاً لاكتشاف شروط المدنية الإنسانية فيه، وشجع قاسم أمين على الكتابة في «تحرير المرأة»، وأنشأ الجمعية التي قامت بعد وفاته عام 1905 بإقامة الجامعة الأهلية المصرية.

في العشر الأولى من القرن العشرين ظهرت لدى دائرة محمد عبده بمصر فكرة «التاريخ الثقافي». وأصلها لدى المستشرقين الذين نشروا مئات النصوص العربية القديمة في المعاجم والأدب والتاريخ والجغرافيا والرحلات والدواوين الشعرية، وأقبلوا على الكتابة في التاريخ الثقافي والحضاري العربي والإسلامي استناداً إليها. الهوية والنهوض كلاهما محتاج إلى العودة إلى التاريخ الثقافي والحضاري كما نهضت أوروبا واستندت في الوعي بهويتها الحضارية باليونان والرومان. ثم إنّ «المستشرقين» عندما أقبلوا على دراسات الحضارات الآسيوية في الصين والهند واليابان والإسلام كتبوا في تاريخها الثقافي والكتابة في الحضارة والثقافة في عالم الإسلام هو الأسهل والأَولى لضخامة التراث المخطوط بالعربية ثم بالفارسية والتركية. وهكذا تعلّم المثقفون العرب الأوائل تحقيق المخطوطات، وأفادوا منهم أطروحة التاريخ الثقافي للمدنية والحضارة العربية والإسلامية. وبين مطالع القرن العشرين والثلاثينات أنجز المثقفون من مصر ثم من نواحٍ عربية أخرى عشرات الدراسات في التاريخ الفكري والأدبي وفي تاريخ التمدن الإسلامي. ولكي يتجنبوا الغرق في الحواشي والتذييلات كما صار في نهايات العصور الوسطى الإسلامية، راحوا مثل المستشرقين يحققون مخطوطات من القرون المبكرة، ويكتبون دراسات عنها. ومنذ نهايات الحرب الأولى، صاروا يسمون التاريخ الثقافي تاريخاً للحضارة بدلاً من المدنية؛ لأنهم اطّلعوا على فروق بين الأمرين لدى الألمان والفرنسيين.

إنّ العقود الأربعة بين العشرينات والستينات من القرن العشرين (أي جيل طه حسين) هي التي تبلورت خلالها اللغة العربية الحديثة، ونمت قدراتها التعبيرية في شتى المجالات. إنما بعد أواسط القرن العشرين توقف النمو في تدريس الطب والعلوم البحتة والتطبيقية الأخرى بالعربية.

وما واجه هذا التكون الرائع للعربية الحديثة تحديات كبرى في البدايات باستثناء إشكاليات الهوية أو التوجه الثقافي العام. الشيخ مصطفى عبد الرازق ذهب إلى أن التيارات الفكرية الكبرى في الحضارة الإسلامية أربعة، أكثرها أصالةً وإبداعاً ذاتياً علم أصول الفقه، ثم يأتي علم الكلام، ثم التصوف، وأخيراً ميراث فلاسفة الإسلام الأقل أصالةً؛ لأنه تابعٌ لليونان! ولأنّ المستشرقين كانوا يعظّمون من التأثير اليوناني في الحضارة فقد ازدادت الإدانات لهم باعتبارهم معادين للإسلام، حتى صار الأمر شتائم محضة، وهذا كله قبل النقد المنهجي لإدوارد سعيد. ومع صعود التيارات الأصولية في الستينات وما بعد أوشك الغرب كله أن يكون ملعوناً.

لقد صار الصراع على الغرب وثقافته صراعاً على الهوية الدينية والثقافية. أما الهوية الفكرية فقد تعرضت للتحدي أيضاً من خلال التيار الفكري اليساري في الأكاديميات المغربية والعربية والذين اعتنقوا فكرة «القطيعة مع الموروث» من أجل التمكن من دخول الحداثة التي يحول الموروث الديني والثقافي المسيطر دونها. ولأنّ الحداثة التي أوحى بها باشلار وفوكو وأمثالهما كانت مسيطرة خلال ثلاثة عقود، فقد اضطرب على وقعها وحماس المفكرين العرب لها جيل أو جيلان من طلاب الجامعات العربية - فضلاً عن التداخل بين الحداثة الخاصة هذه وأفكار الأقلية التغييرية والأكثرية الجامدة في عصور الإسلام الوسيطة، بل والأجيال الحديثة والمعاصرة!

وليس بالوسع الزعم أنّ تحدي الهوية وتحدي تيار القطيعة أثرا على مستويات التعبير بالعربية الحديثة. لكن صار هناك اضطرابٌ بين الأصيل والدخيل وبين الغرب والعرب والإسلام - وهو انقسامٌ أثر ليس على الفكرة القومية فقط؛ بل وعلى خيارات النطق بالعربية أو غيرها بعد ثمانينات القرن العشرين.

وظهرت في التسعينات وما بعد تحديات عدة للعربية الفصحى الحديثة. فما عادت كليات الطب والعلوم تدرّس بالعربية. وازداد نفوذ اللغة الدينية الأصولية بعد أن كان المجالان اللغويان الديني والثقافي قد انفصلا بالتدريج في زمن طه حسين والعقاد والزيات وزملائهما.

بيد أن الانتكاسة الكبيرة حدثت عندما عادت العربية لغة الدراسة والتدريس في التعليم الأساسي وبعض التعليم الجامعي.

قال أرسطو إنّ الإنسان حيوان ناطق، أي متميز بالعقل والكلام. فلا عقل بلا كلام، ولا كلام من دون عقل. وبين العقل واللغة يقع الوجود الإنساني، ومنه الوجود العربي.

«كان هذا ملكي»... نزاعات قديمة قدم التاريخ

أمير طاهري

دائماً ما كانت محاولة الاستيلاء على قطعة أرض تخص شخصاً آخر، بمثابة الخدعة المفضّلة لدى الحكام الذين يجابهون صعوبات داخلية لتشتيت الانتباه بعيداً عن افتقارهم إلى الكفاءة أو ما هو أسوأ من ذلك.

وعليه، ليس من المستغرب مع بدء تداعي النظام الدولي جراء افتقاره إلى السلطة اللازمة لفرض إرادته، وتحول الأمم المتحدة إلى مجرد قوقعة فارغة، أن تعود الأحلام الوحدوية القديمة لتطل برأسها من جديد وتطارد المزيد والمزيد من الدول.

وقد بدأت رحلة العودة تلك مع الغزو الروسي لجورجيا في أغسطس (آب) 2008.

كانت حجة موسكو لتبرير هذا الغزو أن أوسيتيا الجنوبية، منطقة ذات أغلبية مسلمة في جورجيا، كانت في الواقع جزءاً من أوسيتيا التي ضمّتها روسيا في القرن الثامن عشر. ولم تولِ الحجة الروسية اهتماماً لمسألة أن أوسيتيا الروسية تحولت إلى المسيحية الأرثوذكسية.

وبعد استيلائه السريع على أوسيتيا الجنوبية، وبعد أن عاين قليلاً من الغضب من جانب ما يسمى المجتمع الدولي، قرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضم أبخازيا، منطقة أخرى من جورجيا تقطنها أغلبية مسلمة. (من جهته، أرسل الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش زورقاً بحرياً للقيام بجولة في البحر الأسود، قرب المياه الجورجية لاستعراض العلم الأميركي والعودة). وافترض كثيرون أن تلك كانت نهاية الفصل الأحدث في تاريخ الاستيلاء على الأراضي.

بعد ذلك، شاهدنا ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، ولوهانسك ودونيتسك عام 2022 على حساب أوكرانيا. وبثت سلسلة النجاحات التي حققتها روسيا، الجرأة في دول أخرى على نحوٍ أشعل لديها طموحاتها الوحدوية القديمة. وجاءت البداية من الأرجنتين، التي شرعت في قرع الطبول مرة أخرى، مطالبةً باستعادة جزر فوكلاند وجورجيا الجنوبية وساندويتش الجنوبية الخاضعة للحكم البريطاني.

الشهر الماضي، ذكّرت بوينس آيرس الجميع بأنه بموجب دستور عام 1994 فإن الجزر سالفة الذكر تنتمي إلى الأرجنتين.

ففي أغسطس (آب) الماضي، نظمت بوليفيا، التي تقع هي الأخرى في أميركا الجنوبية، عرضاً عسكرياً على حدود أتاكاما مع تشيلي، لإحياء المطالبة بجزء من الأراضي من شأنه أن يربط الدولة الحبيسة بالمحيط الهادئ. وقد ألهمت المناسبة، التي أُطلق عليها اسم «ديا ديل مار» (يوم البحر)، افتتاحيات صحافية تزعم أنه إذا كانت روسيا قادرة على القيام بذلك، فلماذا لا تنجح بوليفيا في «استعادة حقوقها» بالمثل.

وفي سياق متصل، من المعروف على نطاق واسع مطالب الصين الوحدوية المرتبطة بالأرخبيل التايواني. أما الحقيقة التي قد لا يعرفها البعض، فهي أن الصين تطالب كذلك بأحقيتها في السيادة على أكثر من 100 جزيرة أخرى، الكثير منها غير مأهول، التي أصبحت الآن أجزاء من اليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام والفلبين وميانمار وماليزيا.

ومن الادعاءات الأخرى بالأحقية في فرض السيادة والتي ربما تكون أقل شهرة، مطالَبةُ تايوان بأحقيتها في ملكية جزر سيناكو التابعة لليابان.

اليابان بدورها ترغب في استعادة جزر الكوريل، التي ضمَّتها روسيا بعد الحرب العالمية الثانية. وتشارك كوريا الجنوبية كذلك في السباق، من خلال المطالبة بالسيادة على جزر ليانكورت روكس اليابانية. وبعيداً عن نزاعها مع الصين، تحتفظ الفلبين بمطالبتها بالسيطرة على منطقة شمال بورنيو الماليزية. أما روسيا، فإن مطالبها الوحدوية تتجاوز أوكرانيا وتمتد إلى مقاطعة ترانسنتريا في مولدوفا.

من ناحية أخرى، ورغم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي تسبب في الكثير من المشكلات، تبقى المطالب الإسبانية بأحقية السيادة على جبل طارق، الخاضع للسيطرة البريطانية، خاملة في الوقت الحالي، لكن يمكن أن تثار في أي لحظة، خصوصاً إذا خاض الانفصاليون مزيداً من المغامرات في كاتالونيا. وبالمثل، لدى إسبانيا والمغرب مطالبات ومطالبات مضادة بخصوص أحقية السيادة على جيبين في شمال أفريقيا وجزيرة برسيل الصغيرة.

وفي أفريقيا، يتمسك السودان بمطالبته بالسيادة على جيب حلايب الخاضع لسيطرة مصر المجاورة. كما أن جمهورية الكونغو الديمقراطية الحبيسة، لم تتخلَّ عن مطالبتها بالسيادة على جيب كابيندا الأنغولي، الذي قد يتيح لها الوصول إلى المحيط الأطلسي. إلى الجنوب، تطالب جزر القمر بالسيادة على جزيرة مايوت الفرنسية في المحيط الهندي، فيما تطلب مدغشقر من فرنسا الانسحاب من الجزر غير المأهولة القريبة من سواحلها.

اللافت أن بعض المطالبات الوحدوية الأكثر غرابة تأتي من تركيا، التي تتحدث عن استعادة السيادة على الموصل وكركوك في العراق، وأجزاء من سوريا التي يسكنها الأكراد. وفي الآونة الأخيرة، تتحدث أنقرة عن ملكية 153 جزيرة في بحر إيجه تسيطر عليها اليونان في الوقت الراهن. وقد أسهمت الانفراجة الأخيرة بين أنقرة وأثينا إلى تهدئة الأمور إلى حد ما، من دون أن يتخلى الأتراك رسمياً عن مطالبهم.

ومن الغريب بنفس القدر مطالبة أذربيجان بالسيادة على ما تسميها أذربيجان الغربية، ما يُعرف الآن بجمهورية أرمينيا.

من جهتها، تحتفظ سوريا، أو الجزء الذي لا يزال تحت سيطرة الرئيس بشار الأسد، بمطلبها القديم بأحقيتها في السيادة على مقاطعة الإسكندرون التركية (هاتاي).

ولدينا كذلك الصراع القديم بين الهند وباكستان حول كشمير، ناهيك بالنزاع الأصغر حول منطقة ران إي كوتش. إلى جانب ذلك، ثمة نزاع بين الهند والصين حول ضم الأخيرة أجزاء كبيرة من لاداخ وكشمير.

أما أحدث النزاعات فجاء من طرف فنزويلا التي تطالب بالسيادة على جيب إيسيكويبو الغنيّ بالنفط والتابع لغيانا. وقد عقد الرئيس نيكولاس مادورو استفتاءً للموافقة على ضم المنطقة، على غرار ما فعله بوتين تجاه شبه جزيرة القرم. ومع ذلك، هددت البرازيل، بوصفها الضامن لمعاهدة التنازل عن الجيب لغيانا البريطانية، بوقف مساعي ضم الجيب بالقوة، إذا لزم الأمر.

من المؤكد أن القائمة الكاملة لجميع المطالبات الوحدوية الرسمية والمطالبات المضادة ستكون أطول بكثير مما هو مذكور سلفاً. بالإضافة إلى ذلك، لدينا عدد كبير للغاية من الادعاءات العاطفية والأسطورية التاريخية والادعاءات المضادة التي تزرع الضغينة بين الجيران في جميع أنحاء العالم. في نهاية المطاف، كانت بريشتينا ذات يوم «الأرض المقدسة» للصرب، بينما كانت بوردو في فرنسا مقاطعة إنجليزية، وكاليفورنيا مقاطعة غنية بالذهب في المكسيك.

والمؤسف أنه لا توجد آلية لمنع شياطين الوحدوية القديمة من معاودة إثارة المتاعب في مختلف أنحاء العالم.

والتساؤل هنا: هل بمقدور القيادة العالمية الحالية أن تتعلم من فصل قديم من التاريخ الطويل للاستيلاء على الأراضي؟

في القرن الخامس عشر، استغل ملك البرتغال جواو الثاني، المعروف باسم «الأمير المثالي»، الحيلة على نحو عكسيّ. ومع تصاعد التوتر بينه وبين الملك الإسباني فيليبي (المعروف بالوسيم) قرر التحرك من أجل السلام من خلال طرح عرض على الإسبان بملكية جزيرة برتغالية في البحر المتوسط.

المشكلة أن الجزيرة الموعودة لم تكن موجودة! وكانت الخرائط والتقارير المتعلقة بالموارد المقدمة إلى الإسبان كلها مزورة.

ومع ذلك، نجحت الحيلة، وهدأ التوتر ونظّم فيليبي الوسيم احتفالاً رائعاً بانتصاره التاريخي. وبحلول الوقت الذي انكشفت فيه الحيلة، كان أبناء العمومة الملكيون قد رحلوا إلى العالم الآخر.

Issue 16460 العدد - Friday - 2023/12/22 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $78.81	▼ $2033.00	▲ $43604	▼ $191.90	▲ $612.25	▲ $134.85
السابق	▼ $79.70	▼ $2034.50	▲ $42914	▲ $190.60	▼ $610.00	▲ $134.65

47 مليار دولار قيمة الإنفاق الاستهلاكي في المملكة

أداء القطاع الخاص السعودي ينمو بالأنشطة غير النفطية 3,5 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير حديث عن تحقيق السعودية نمواً في عدد من المؤشرات الاقتصادية، أبرزها استمرار الأنشطة غير النفطية بالارتفاع خلال الربع الثالث من العام الحالي لتصل إلى 3,5 في المائة، على أساس سنوي، نتيجة للأداء الإيجابي للقطاع الخاص غير النفطي.

ويؤكد التقرير الحديث مضيَّ السعودية نحو تقليل الاعتماد على الصادرات النفطية، وتحفيز القطاع الخاص المحلي لتوسيع أعماله، مما يعود على الاقتصاد الوطني.

وبحسب نشرة «نبض الاقتصاد السعودي» الصادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط (اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها) شهد الإنفاق الاستهلاكي (مجموع أجهزة الصراف، نقاط البيع، نظام سداد) ارتفاعاً خلال أكتوبر (تشرين الأول) السابق ليبلغ 179,1 مليار ريال (47 مليار دولار)، بنمو 20 في المائة، على أساس شهري، و11,2 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.



التخفيض الطوعي

ووفقاً للتقرير، انخفض الناتج المحلي الإجمالي 4,4 في المائة على أساس سنوي، وجاء الانخفاض مدفوعاً بانكماش الأنشطة النفطية 17 في المائة مقارنةً بالفترة المماثلة من العام الماضي، نتيجة التخفيض الطوعي للنفط البالغ مليون برميل يومياً، الذي من المقرَّر أن يستمر حتى نهاية الربع الأول من عام 2024، في حين واصلت الأنشطة غير النفطية النمو خلال الربع الثالث من العام الحالي لتصل إلى 3,5 في المائة.

وأظهر التقرير انخفاض القروض الاستهلاكية 0,8 في المائة على أساس سنوي، بينما شهدت زيادة طفيفة تُقدَّر بـ0,1 في المائة على أساس ربعي.

وبالنسبة لمؤشر السوق الرئيسية (تداول) أظهر التقرير ارتفاعه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي 4,6 في المائة على أساس شهري، وزاد بنسبة 2,6 في المائة مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي.

وأورد التقرير أن تدفُّق الاستثمار الأجنبي بلغت قيمته 6,2 مليار ريال (1,65 مليار دولار)، وجاء منخفضاً بنسبة 20,7 في المائة مقارنة بالشهر الماضي، و17,2 في المائة على أساس سنوي.

وكانت مؤسسة «موديز أناليتكس»، توقعت مؤخراً أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في السعودية نمواً بين 3 في المائة و4 في المائة سنوياً حتى عام 2030، في وقت تعزز به المملكة الإنفاق لتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط.

وقالت المحللة الاقتصادية لدى «موديز»، كاتارينا نورو، في ندوة عبر الإنترنت، حول الآفاق الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في 2024، إن الاقتصاد السعودي شهد تحولاً في العقد الماضي مع استحواذ القطاع غير النفطي على حصة متنامية من نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وأضافت: «نتوقع نمو الاقتصاد غير النفطي بما بين 3 و4 في المائة سنوياً حتى عام 2030. وفي المقابل أن يكون نمو القطاع النفطي بين 0,5 في المائة و1,5 في المائة بعد عام 2025».

التسهيلات الائتمانية

وأشارت نورو إلى أن استمرار المملكة في تقديم تسهيلات ائتمانية للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم من المنتظَر أن يحفز النمو في قطاعات حيوية، مثل السياحة والإنشاءات، مضيفة أن استمرار هذا الزخم يتطلب نمواً موازياً للقوى العاملة.

وذكرت أن زيادة معدل مشاركة المرأة ونمو عدد المغتربين سيكون لهما دور مهم؛ إذ إن نمو القوى العاملة سيعزز بدوره نمو القطاع الخاص والاقتصاد غير النفطي.

يُذكر أن مجلس الوزراء السعودي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أقر الميزانية العامة للدولة للعام المالي (2024)، أخيراً، التي قُدّرت فيها الإيرادات بـ1,172 تريليون ريال والنفقات بـ1,251 تريليون ريال، وبعجز محدود عند 79 مليار ريال، ومن دون تغيير عن البيان التمهيدي الصادر في آخر سبتمبر (أيلول).

وتوقع بيان الميزانية أن تبلغ الإيرادات النفطية للمملكة 752 مليار ريال في 2023، انخفاضاً من 857 ملياراً في العام الذي سبقه. كما أنه من المتوقَّع نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى ما نسبته 5,9 في المائة.



يشهد القطاع الخاص السعودي أداءً إيجابياً ينعكس على الأنشطة غير النفطية (الشرق الأوسط)

بهدف تطوير خدمات صيانة وإصلاح وتجديد الطائرات على مستوى المملكة

«الاستثمارات العامة» يستثمر في «السعودية لهندسة الطيران»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن توقيع اتفاقية للاستثمار في شركة السعودية لهندسة الطيران، إحدى الشركات التابعة لمجموعة السعودية، التي تعمل في خدمات صيانة وإصلاح وتجديد الطائرات.

ويسعى صندوق الاستثمارات العامة ومجموعة السعودية إلى تحويل «السعودية لهندسة الطيران» إلى شركة وطنية رائدة، من خلال الاستثمار في البنية التحتية وزيادة الكفاءة والاستفادة من فرص النمو المتوقعة في المملكة خلال العقد المقبل. وتطمح «السعودية لهندسة الطيران» لأن تكون الاختيار الأمثل لشركات الطيران المحلية والشركاء العالميين الراغبة في دخول السوق السعودية.

وحسب المعلومات الصادرة فإن هذا الاستثمار سيسهم في دعم مشروع تطوير قرية متخصصة في أنشطة صيانة وإصلاح وتجديد الطائرات في جدة، تبلغ مساحتها قرابة مليون متر مربع، تضم مركزاً مخصصاً للدفع النفاث، مما سيسهم في جعل «السعودية لهندسة الطيران» الشركة الرائدة في مجال خدمات صيانة وإصلاح وتجديد الطائرات على مستوى الشرق الأوسط.

وستضيف القرية المزيد من المساحات الخاصة بحظائر الطائرات وورش صيانة مكونات الطائرات، بما يعزز من مكانة السعودية لهندسة الطيران وقدرتها على الاستفادة من فرص الطلب المستقبلي في المملكة من خلال رفع فعالية وكفاءة خدمات الصيانة والإصلاح والتجديد على مستوياتها كافة، بما فيها خدمات المحركات وحظائر الطائرات المتخصصة.

وذكرت المعلومات أن «السعودية لهندسة الطيران» -شركة «السعودية لهندسة وصناعة الطيران» سابقاً- تتمتع بحضور راسخ وتاريخ حافل بالإنجازات على مستوى المملكة، يعود إلى ستينات القرن العشرين، قدّمت خلاله طيفاً واسعاً يشمل الخدمات داخل الحظائر وخارجها وصيانة المحرّكات.

وستحتوي القرية على وحدة اختبار لخدمة الجيل الجديد من محركات الطائرات ذات البدن العريض وذات البدن الضيق، بما يحقق تطلعات المملكة لمستقبل قطاع خدمات الطيران حتى عام 2030.

وقال رائد إسماعيل، مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة: «يواصل الصندوق الاستثمار في القطاعات الأكثر حيوية والأسرع نمواً في الاقتصاد العالمي بطابعه شديد الترابط. الاستثمار في شركة السعودية لهندسة الطيران محطة مهمة في إطار استمرار جهودنا لتمكين بناء القدرات وتوطين الخبرات التي تتيح قيام قطاع طيران رائد وعالمي المستوى في المملكة».

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لشركة «السعودية لهندسة الطيران» الكابتن فهد بن حمزة سندي: «هذا الاستثمار الاستراتيجي من صندوق الاستثمارات العامة يؤكد التزامنا بتحقيق الريادة في صناعة الطيران، نحن نطمح للعمل جنباً إلى جنب مع الصندوق في تشكيل مستقبل الطيران في السعودية والمنطقة، ونهدف معاً إلى تعزيز قدراتنا وتعزيز الابتكار، كما نستهدف أن تصبح السعودية لهندسة الطيران الاختيار الأفضل لشركات الطيران والشركاء على مستوى المنطقة والعالم في مجال الصيانة والإصلاح والتصنيع».

جانب من توقيع الاتفاقية بين الجانبين (الشرق الأوسط)

355 مليار دولار حجم إيرادات المنشآت الصغيرة والمتوسطة السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الإيرادات التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية، خلال عام 2022 بنسبة 5,8 في المائة لتبلغ 1,3 تريليون ريال (355 مليار دولار)، مقابل 1,2 تريليون ريال (320 مليار دولار) خلال عام 2021، بارتفاع مقداره 74 مليار ريال (19,7 مليار دولار).

وأوضحت الهيئة العامة للإحصاء، وفقاً لنتائج نشرة إحصاءات المنشآت الصغيرة والمتوسطة لعام 2022، بلوغ قيمة النفقات التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة 687,8 مليار ريال خلال العام الماضي مقابل 659 مليار ريال في عام 2021، بارتفاع مقداره 28 مليار ريال.

وبلغت الإيرادات التشغيلية في المنشآت ذات الحجم المتوسط 597 مليار ريال، مرتفعة بنسبة 6,3 في المائة، بينما حققت إجمالي الإيرادات التشغيلية في المنشآت صغيرة الحجم 359 مليار ريال، مرتفعة بنسبة 6,4 في المائة. وزادت الإيرادات التشغيلية في المنشآت متناهية الصغر بنسبة 4,7 في المائة لتبلغ 382,7 مليار ريال، وذلك في عام 2022، على أساس سنوي.

وبينما يخص الأنشطة الاقتصادية الأكثر نمواً في العام المنصرم مقارنة بالعام الذي يسبقه، فقد حققت الأنشطة العقارية والمهنية والصناعة التحويلية معدلات نمو مرتفعة، بنسب 22 في المائة، و11,5 في المائة، و10,3 في المائة، على الترتيب. ومن جانب آخر، أشارت النتائج إلى ارتفاع تعويضات المشتغلين خلال عام 2022 لتبلغ 164 مليار ريال مقابل 155 مليار ريال في عام 2021، بارتفاع مقداره 8,4 مليار ريال وبنسبة 5,4 في المائة. الجدير بالذكر أن إحصاءات المنشآت الصغيرة والمتوسطة تعد من الإحصاءات الاقتصادية المهمة التي يتم تنفيذها ونشرها بصفة دورية بهدف تعزيز قاعدة البيانات الاقتصادية، وتوفير المؤشرات الإحصائية المهمة، لمعرفة الاتجاه العام للأنشطة في هذا القطاع من خلال توفير إحصاءات محدثة عن الإيرادات والنفقات التشغيلية، وتعويضات المشتغلين في هذه المنشآت.

مصنع تمور بمواصفات عالمية في المدينة المنورة

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة «تراث المدينة» إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة المتخصصة بالتمور مع الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن» اتفاقية لتسلم أرض في المدينة المنورة لإقامة مصنع متخصص للتمور. جاء ذلك خلال إقامة منتدى المدينة للصناعة والمحتوى المحلي بحضور نائب أمير منطقة المدينة المنورة الأمير سعود بن خالد بن فيصل بن عبد العزيز.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة تراث المدينة المهندس بندر القحطاني إن الاتفاقية تُطلِق العمل للخطة المقبلة للشركة بإنشاء مصنع متكامل للتمور في المدينة المنورة، مضيفاً أنه سيبدأ العمل لإنشاء المصنع خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، بعد اعتماد المخططات والمواصفات المطلوبة لهذه الصناعة وفق أحدث التقنيات العالمية التي ستطور من صناعة تمور العجوة على وجه الخصوص والتمور بشكل عام. وكان صندوق الاستثمارات العامة قد أطلق شركة تراث المدينة المتخصصة بالتمور في سبتمبر (أيلول) الماضي التي تهدف لرفع قيمة منتجات تمور العجوة وكذلك التمور المختلفة محلياً ودولياً. ومن المتوقع أن تشهد العجوة وباقي التمور السعودية خلال الفترة المقبلة نمواً كبيراً مع دخول متنافسين جدد في هذا القطاع وفتح منافذ تسويق جديدة ومختلفة محلياً ودولياً وتنتج المملكة أكثر من 3,1 مليون طن من التمور المتنوعة في مناطق مختلفة من السعودية بوجود 34 مليون نخلة منتجة موزعة على مساحات شاسعة. وتشهد مناطق السعودية وجود أكثر من 10 مهرجانات للتمور خلال الفترة من يوليو (تموز) حتى سبتمبر (أيلول) من كل عام تفتح منافذ بيع الإنتاج للمزارعين في تلك المناطق.

أكد أن القطاعات الاقتصادية غير النفطية شهدت توسعاً كبيراً

«المركزي» الإماراتي يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد إلى 5,7 %

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

رفع مصرف الإمارات المركزي توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي الكلي للبلاد في العام المقبل 2024 إلى 5,7 في المائة مقارنةً بتوقعاته السابقة البالغة 4,3 في المائة.

وقال المصرف في تقرير أصدره، الخميس، إن من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الكلي للدولة بنسبة 3,1 في المائة في العام الجاري 2023. متوقعاً أيضاً أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بنسبة 5,9 في المائة في 2023، و4,7 في المائة في العام المقبل، بينما قدّر نمو الناتج المحلي الإجمالي النفطي بنسبة 8,1 في المائة في 2024.

وأوضح «المركزي» أن الاقتصاد الإماراتي سجل خلال الربع الثاني من العام الجاري نمواً بنسبة 3,8 في المائة على أساس سنوي، مقارنةً مع 8 في المائة المسجلة في الفترة ذاتها من العام الماضي، وبشكل مساوٍ للربع الأول من العام الجاري.

وذكر أن نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي شهد تسارعاً بلغت نسبته 7,3 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام الجاري، مرتفعاً من 4,5 في المائة على أساس سنوي في الربع السابق، ومن 6,4 في المائة على أساس سنوي مقارنةً بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وبالنسبة لقطاعات الاقتصاد غير النفطي لفت التقرير إلى أن قطاعات الخدمات المالية وخدمات التأمين والإنشاءات وتجارة الجملة والتجزئة شهدت توسعاً كبيراً، مما أدى إلى تعديل معدل النمو المتوقع في عامي 2023 و2024 إلى 5,9 و4,7 في المائة على التوالي.

وقال إن الرصيد المالي الموحد سجّل خلال النصف الأول من العام الجاري فائضاً قدره 47,4 مليار درهم (12,9 مليار دولار)، أو ما نسبته 5,2 في المائة على أساس سنوي من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنةً بفائض بنسبة 13,4 في المائة خلال الفترة ذاتها من عام 2022.

وحسب التقرير، بلغت الإيرادات الحكومية 246,9 مليار درهم (67,2 مليار دولار) أو ما نسبته 26,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على أساس سنوي وذلك خلال النصف الأول من عام 2023، بينما بلغ إجمالي المصروفات 199,5 مليار درهم (54,3 مليار دولار) أو ما نسبته 21,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على أساس سنوي.

ولفت تقرير «المركزي» إلى أن النشاط الاقتصادي في القطاع الخاص غير النفطي واصل مرونته بشدة، إذ ارتفع مؤشر مديري المشتريات في دولة الإمارات إلى 57,7 في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وهو أعلى مستوى له منذ يونيو (حزيران) 2019، وكان التحسن في ظروف العمل مدفوعاً بارتفاع حاد في كل من نشاط الأعمال والطلبات الجديدة؛ إذ ارتفع تحديداً في طلبات التصدير الجديدة بأسرع وتيرة في أكثر من 4 سنوات.

وذكر التقرير أن بيانات مؤشر مديري المشتريات تشير بصفة عامة إلى نمو قوي في القطاع غير النفطي في الربع الثالث، وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ كانت الشركات متفائلة بشأن التوقعات على مدى الأشهر الاثني عشر المقبلة.

ولفت التقرير إلى ارتفاع مؤشر مديري المشتريات في دبي إلى أعلى مستوى له منذ أغسطس (آب) 2022، إذ بلغ 57,4 في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وكانت الزيادة الكبيرة في الطلبات الجديدة التي توسعت بأسرع وتيرة منذ منتصف عام 2019 المحرك الرئيسي للزيادة في الرقم الكلّي، الأمر الذي عزز أيضاً ثقة الأعمال التي ارتفعت إلى أعلى مستوى لها في أكثر من 3 سنوات.

وأوضح التقرير أنه بالتوافق مع المرونة في النشاط الاقتصادي، واصل التوظيف في القطاع الخاص توسعه بشكل سريع، إذ بلغ عدد الموظفين في هذا القطاع في شهر سبتمبر (أيلول) نسبة أعلى بواقع 5,5 في المائة مما كان عليه قبل عام، وارتفعت الأجور الإجمالية في القطاع الخاص بنسبة 8,2 في المائة سنوياً.

وأشار استبيان مؤشر مديري المشتريات إلى ارتفاع التوظيف في الإمارات لتلبية الارتفاع القوي في الطلبات الجديدة في نهاية الربع الثالث من العام الجاري وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الشركات تدرس «النقل المتعدد الوسائط»... والأثر الكامل يظهر مطلع 2024

«التجارة العالمية» تبحث خياراتها وسط اضطرابات البحر الأحمر

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى المصدرون بجدٍّ لإيجاد سبل بديلة سواء عن طريق الجو أو البر أو البحر لتوصيل السلع الاستهلاكية الرئيسية لتجار التجزئة، إذ تسببت سلسلة من الهجمات في البحر الأحمر في تفاقم مشكلات سلاسل توريد الشحن البحري حول العالم.

وكثفت جماعة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران هجماتهما على السفن في البحر الأحمر منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) لإظهار الدعم لحركة «حماس» مع استمرار الهجوم العسكري الإسرائيلي في غزة.

وعطلت الهجمات طريقاً تجارية رئيسية تربط أوروبا وأميركا الشمالية بآسيا عبر قناة السويس، وارتفعت تكاليف شحن الحاويات إلى أكثر من ثلاثة أمثال في بعض الأحيان بينما تسعى الشركات إلى نقل بضائعها عبر طرق بحرية بديلة أطول في كثير من الأحيان.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال» في تقرير لها إنه إذا كانت هناك اضطرابات ممتدة، فإن قطاع السلع الاستهلاكية، الذي يزوّد كبرى شركات البيع بالتجزئة في العالم مثل «وول مارت» و«إيكيا»، سيواجه التأثير الأكبر.

وأشار آلان باير، الرئيس التنفيذي لشركة «أو إل يو إس إيه» إلى أن لديه فرقاً تقدّم المشورة لعملاء الشحن والخدمات اللوجيستية للاستعداد لاضطرابات في البحر الأحمر قد تمتد لتسعين يوماً على الأقل. وقال إن «حلول عطلة عيد الميلاد لا يُحدث فرقاً. ستكون لدينا فترة هدوء من الآن حتى الثاني من يناير (كانون الثاني)، وبعد ذلك سيصيب التوتر الجميع».

وقال جان كلاين لاستويس، الرئيس التنفيذي للعمليات للشحن الجوي لدى شركة الشحن الألمانية الرائدة «هيلمان وورلد وايد لوجيستيكس»، إن الشركات تحاول الآن التحول إلى ما يسمى «النقل متعدد الوسائط» للحفاظ على سلاسل التوريد العالمية، والتي تتضمن طريقاً بحرية وجوية مشتركة.

وأضاف أن «هيلمان» شهدت زيادة في الطلب على الطريقين الجوية والبحرية المشتركة للسلع الاستهلاكية، مثل الملابس وكذلك الإلكترونيات والمواد التقنية. وقد يعني ذلك، على سبيل المثال، نقل البضائع أولاً بحراً إلى ميناء في دبي، ومن هناك يتم نقلها عن طريق الشحن الجوي. موضحاً لـ«رويترز»: «هذه الطريق البديلة تسمح للعملاء بتجنب منطقة الخطر في البحر الأحمر والرحلة الطويلة حول الطرف الجنوبي لأفريقيا».



سفينة شحن نرويجية تعرضت لهجوم في البحر الأحمر يوم 12 ديسمبر الحالي (أ.ف.ب)

يسعى المصدرون لإيجاد سبل بديلة عن مسار البحر الأحمر سواء عن طريق الجو أو البر أو البحر لتوصيل السلع الاستهلاكية الرئيسية لتجار التجزئة

وذكر بول براشير، وهو نائب رئيس قطاع بمجموعة سلسلة التوريد «آي تي إس لوجيستيكس»، أن بعض الشركات قد تختار استخدام الشحن الجوي للسلع العاجلة أو الحرجة بشكل خاص، لكنّ التكلفة تعني أنها ليست حلاً شاملاً.

وقال بريان بورك، كبير المسؤولين التجاريين العالميين في شركة «سيكو» للوجيستيات، إن نقل البضائع عن طريق الجو تزيد تكلفته ما بين 5 و15 مثلاً مقارنةً مع النقل البحري الذي لا تزال أسعار شحن الحاويات فيه منخفضة وفقاً للمعايير التاريخية.

وأضاف بورك، الذي تلقى بالفعل استفسارات من العملاء، أنه إذا تضاعف الوقت الذي يستغرقه توصيل البضائع إلى المستهلكين فإن المزيد من شركات الشحن ستتحول إلى النقل الجوي خصوصاً بالنسبة إلى السلع ذات القيمة العالية مثل الملابس الفاخرة والإلكترونيات باهظة الثمن.

طريق تجارة رئيسية

وقال كوري رانسلم، الرئيس التنفيذي لشركة «درياد غلوبال» البريطانية لاستشارات المخاطر البحرية والأمن، إن نحو 35 ألف سفينة تُبحر عبر منطقة البحر الأحمر سنوياً وتنقل البضائع بين أوروبا والشرق الأوسط وآسيا، وهو ما يمثل نحو 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وتعتمد شركات البيع بالتجزئة في الولايات المتحدة على هذه الطريق للحصول على سلع مثل الملاءات القطنية وفرش الأسنان الكهربائية من الهند والأحذية من الصين وسريلانكا.

وتابع: «في ظل تهديد ممتد، ستشهد أسعار الوقود والبضائع المتجهة إلى أوروبا ارتفاعاً كبيراً بسبب زيادة تكاليف التحويل حول أفريقيا؛ وهو ما يمكن أن يضيف نحو 30 يوماً إلى العبور اعتماداً على ميناء الوصول».

فيما قالت شركة «تيل ويند شيبينغ لاينز»، وهي شركة تابعة لسلسلة متاجر «ليدل» الألمانية، والتي تنقل السلع غير الغذائية لصالح «ليدل» وكذلك البضائع لعملاء آخرين، إنها تسلك طريق رأس الرجاء الصالح في الوقت الحالي. وأضافت: «هدفنا هو أن نبقى قريبين من جدولنا الزمني قدر الإمكان».

الغموض يسيطر

ولا تزال شركات الشحن تجهل كثيراً من الأمور المتعلقة بالتحالف البحري الدولي الجديد الذي تعمل الولايات المتحدة على تشكيله لتحقيق الاستقرار في المنطقة. وقال مصدر في صناعة الأزياء الإسبانية لـ«رويترز» إن خطوط الشحن تخبر العملاء أن الكثير من الأشياء تتوقف على قوة العمل التي تقودها الولايات المتحدة، وما إذا كان بإمكانها منع المزيد من الهجمات وجعل الطريق آمنة مرة أخرى.

وأوضح المصدر الصناعي أنه من المهم أن تتمكن الشركات الأوروبية من استخدام قناة السويس مرة أخرى لضمان إمدادات الملابس من آسيا.

وقال جيب كلولو، الشريك في مجموعة صناعة النقل التابعة لشركة المحاماة «ريد سميث»: «هذا لا يتطلب وقتاً ونفقات إضافية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى تفاقم التأثير البيئي من خلال زيادة استهلاك الوقود».

وتعاني قناة بنما جفافاً شديداً، مما أدى إلى خفض عدد ممرات السفن التي تسمح بها. بالإضافة إلى ذلك، هناك سباق لنقل البضائع قبل إغلاق المصانع بمناسبة العام الصيني الجديد في الفترة من 10 إلى 17 فبراير (شباط) المقبل، وهو ما يمكن أن يعطل الإمدادات شهراً أو أكثر.

في الوقت نفسه، بدأ مُلّاك سفن الحاويات الكبيرة في إضافة رسوم، تشمل رسوماً إضافية لحالات الطوارئ، على الشحنات المتضررة من الاضطرابات في البحر الأحمر.

أميركا تبحث زيادة رسوم الجمرك على المركبات الكهربائية الصينية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في وقت متأخر يوم الأربعاء، نقلاً عن مصادر مطلعة، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تبحث زيادة الرسوم الجمركية على بعض السلع الصينية ومنها المركبات الكهربائية.

وقال بنك التجارة الصيني الدولي إن صادرات بكين من السيارات نمت في السنوات الماضية مدفوعة بفائض الإنتاج وتباطؤ الطلب المحلي في أكبر سوق للسيارات في العالم، ومن المتوقع أن ترتفع 25 في المائة العام المقبل إلى 5,3 مليون وحدة.

وبحسب تقديرات خدمة «بلومبرغ»، فإن الصين أصبحت أكبر دولة في صناعة السيارات الكهربائية، حيث من المتوقع أن تمثل نحو 60 في المائة من إجمالي عدد سيارات الكهربائية التي يتم بيعها في العالم خلال العام الحالي ويبلغ 14,1 مليون سيارة.

وذكرت «بلومبرغ» أن هذه السيطرة الصينية أثارت توترات في مناطق أخرى من العالم، خصوصاً في أوروبا التي أطلقت في سبتمبر (أيلول) الماضي تحقيقاً بشأن الدعم الحكومي الصيني لصناعة السيارات الكهربائية؛ حيث يدعي مسؤولو الاتحاد الأوروبي أن الصين تغرق السوق الأوروبية بسياراتها الكهربائية الرخيصة المدعومة بشكل غير عادل. ولكن الصين ترى أن التحقيق الأوروبي ينتهك قواعد منظمة التجارة العالمية.

ويأتي تقرير «وول ستريت جورنال» في أعقاب طلب قدمته مجموعة من المشرعين الأميركيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي الشهر الماضي إلى الإدارة الأميركية لزيادة الرسوم الجمركية على السيارات صينية الصنع، واستكشاف سبل لمنع الشركات الصينية من تصدير إنتاجها إلى الولايات المتحدة من المكسيك.

وتواجه السيارات الصينية الآن ضريبة تبلغ 25 في المائة فرضت خلال إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب وتم تمديدها في عهد بايدن. وأضافت الصحيفة أن الحكومة الأميركية تناقش الرسوم المفروضة في عهد ترمب على بضائع صينية تقترب قيمتها من 300 مليار دولار بهدف إنهاء مراجعة استغرقت وقتاً طويلاً للرسوم الجمركية في أوائل العام المقبل.

وأوضحت الصحيفة أن إدارة بايدن تدرس أيضاً خفض الرسوم الجمركية على بعض المنتجات الاستهلاكية الصينية التي يرى المسؤولون أنها ليست ذات أهمية استراتيجية، بالإضافة إلى الزيادات المحتملة على منتجات الطاقة النظيفة.

وتستخدم شركات صناعة السيارات الأجنبية مثل «تسلا»، الصين مركز تصدير رئيسياً. وقال المشرعون في وقت سابق، إن شركات السيارات الأميركية تصدر سيارات صينية الصنع إلى الولايات المتحدة، وهو ما يعني أن الرسوم الجمركية الحالية على الواردات غير كافية.

ولم يرد مكتب الممثل التجاري الأميركي ولا مجلس الأمن القومي بعد على طلب من «رويترز» للتعليق.

من جانبها، قالت وزارة التجارة الصينية، يوم الخميس، إن الصين تعارض بشدة إضافة الولايات المتحدة 13 كياناً صينياً إلى «قائمة لم يتم التحقق منها» لضوابط التصدير، وحثت الولايات المتحدة على التوقف فوراً عن القمع غير المعقول للشركات الصينية. وقالت الوزارة، في بيان، إن الصين ستحمي بحزم المصالح المشروعة للشركات الصينية.

ارتفاع العملة يعوق نمو الصادرات

الصين تعمل على الاستجابة لمخاطر «تقلبات اليوان»

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية، يوم الخميس، إنها ستعمل مع البنك المركزي وعبر الحكومة لإدارة تقلبات أسعار الصرف خلال عام 2024، إذا بدأ اليوان في الارتفاع مقابل الدولار وجعل الصادرات الصينية الضعيفة بالفعل أكثر تكلفة.

وكافح المصنعون في ثاني أكبر اقتصاد في العالم من أجل الحصول على مشترين في الداخل والخارج معظم أوقات العام الحالي، بينما نمت الصادرات للمرة الأولى منذ 6 أشهر في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بشكل طفيف.

وقال شو جويتنغ، المتحدث باسم وزارة التجارة: «سنعمل مع بنك الشعب الصيني وإدارة الدولة للنقد الأجنبي والإدارات الأخرى... للتعامل بفاعلية مع مخاطر تقلبات أسعار الصرف. سندعم الشركات من خلال التحوط وتسوية الرنمينبي عبر الحدود».

وترى بنوك الاستثمار العالمية أن اليوان سيواجه ضغوطاً هبوطية مستمرة في منطقة اليورو خلال النصف الأول من عام 2024، قبل أن يتحول للصعود خلال الأشهر الستة التالية، بناء على وجهات نظر مفادها أن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة بحلول ذلك الوقت.

من جهة أخرى، قالت وزارة التجارة الصينية إن الاستثمار المباشر غير المالي في الصين قفز 12,7 في المائة على أساس سنوي في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني)، ليصل إلى 115,7 مليار دولار. ومسعراً باليوان، قفز الاستثمار بنسبة 18,4 في المائة على أساس سنوي إلى 814,5 مليار يوان في الفترة نفسها.

وفي سياق منفصل، قالت ثلاثة مصادر مطلعة إن بعض البنوك التجارية الكبرى في الصين ستخفض أسعار الفائدة على الودائع لأجل يوم الجمعة، في خطوة لتوفير مجال أكبر لخفض تكاليف الإقراض وسط اقتصاد متعثر. وقالت المصادر إنه سيتم خفض أسعار الفائدة على الودائع لأجل لمدة عام وعامين بمقدار 10 نقاط أساس و20 نقطة أساس على التوالي، كما سيتم خفض أسعار الفائدة على الودائع لأجل 3 و5 سنوات بمقدار 25 نقطة أساس.

وسيكون خفض أسعار الفائدة على الودائع هو التخفيض الثالث من نوعه هذا العام، بعد الجولتين السابقتين في يونيو (حزيران) وسبتمبر (أيلول) الماضيين.

ويمكن أن تعوض التخفيضات الضغوط على البنوك لتضييق هوامش صافي الفائدة - وهو مقياس رئيسي للربحية؛ حيث إن تخفيض أسعار الفائدة على الودائع سيمنح البنوك مساحة كبيرة للمناورة لخفض أسعار الإقراض.

وفي أعقاب أنباء خفض أسعار الفائدة على الودائع، انخفض عائد سندات الخزانة الصينية لأجل 10 سنوات، الذي يتحرك بشكل سلبي مقابل الدولار، إلى 2,618 في المائة يوم الخميس، وهو أدنى مستوى منذ الأول من سبتمبر. وارتفعت العقود الآجلة لسندات الخزانة الصينية لأجل 10 سنوات بنحو 0,1 في المائة، لتلامس أعلى مستوى في نحو 4 أشهر.

وجاءت التطورات بينما ذكرت وكالة «بلومبرغ» أن رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ حثّ على تسريع بناء أسواق وطنية موحدة، وزيادة الجهود لإلغاء الممارسات التي تقوض الجهود وتعرقل المنافسة العادلة، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» التي تديرها الدولة.

ويأتي ذلك لدعم تطوير ونمو الشركات بمختلف أنواع ملكيتها، وتعزيز حكم القانون لحماية حقوق ومصالح الشركات، وخلق بيئة قانونية مستقرة وشفافة وموحدة المعايير.

وتستهدف هذه الخطوة الاستفادة من التقنيات الجديدة في التعامل مع التدفق الهائل المتسارع للبيانات المتنوعة واستخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين التوحيد القياسي للخدمات الحكومية وملاءمتها.



مجموعة من الأشخاص يسيرون وسط هطول كثيف للثلوج في إحدى مدن شرق الصين (أ.ف.ب)

تشمل نحو 30 شركة حكومية

روسيا تضع «قائمة محتملة» للخصخصة

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف، يوم الخميس، إن الحكومة قد تقلص حصتها في بعض الشركات الكبرى مع الاحتفاظ بحصة مسيطرة، وقد أدرجت نحو 30 شركة لخصخصة محتملة.

ولم يتضح ما هي الشركات التي قد تبيعها.

وقال سيلوانوف، في مقابلة مع قناة «روسيا 24»، إن «وزارة المالية قدمت مقترحات للحكومة تتعلق بالشركات الكبيرة التي تزيد حصة الدولة فيها على 50 في المائة، واقترحت تخفيض الحصة دون التخلي عن حصة مسيطرة». وأضاف: «قد يحقق هذا عشرات أو مئات المليارات من الروبلات»، وأن القائمة معروضة على الحكومة ولا تزال بحاجة لمزيد من المناقشة، موضحاً أن «هناك نحو 30 شركة كبيرة حيث من الممكن النظر في خفض حصة الدولة وبيعها لشركات الخاصة».

وتمتلك الدولة العديد من الشركات بشكل مباشر، وقال سيلوانوف إن وجود المساهمين من القطاع الخاص من شأنه أن يقلل التكاليف ويحفز الشركات على تحقيق المزيد من الربحية.

ويؤيد فكرة الخصخصة أندريه كوستين، رئيس بنك «في تي بي» الحكومي ثاني أكبر بنك في روسيا. وفي وقت سابق من هذا العام، قال كوستين إن العقوبات الغربية «دمرت عناصر الاقتصاد الروسي التي استغرق بناؤها 30 عاماً»، وإن موسكو بحاجة إلى إنشاء نموذج جديد للنمو من خلال الخصخصة وإعادة تخصيص أموال الميزانية.

وفي سياق منفصل، أعلنت شركة صناعة الإطارات اليابانية بريدجستون الناشطة في روسيا منذ عام 1998، يوم الأربعاء، عن بيع أصولها في هذا البلد بعد عملية طويلة لأكثر من عام صدّقت عليها أخيراً السلطات الروسية.

وقالت الشركة اليابانية، في بيان تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه: «يمكننا أن نؤكد بيع أصولنا في روسيا لشركة إس 8 كابيتال القابضة متنوعة الأنشطة». وأوضحت «بريدجستون» أنها «حصلت على جميع الموافقات التنظيمية بما في ذلك موافقة اللجنة الفرعية التابعة للحكومة» الروسية المسؤولة عن بيع الأصول المملوكة لشركات أجنبية.

وذكر البيان أن موظفي «بريدجستون» البالغ عددهم نحو ألف في روسيا معظمهم يعملون في مصنع أوليانوفسك على بعد 800 كيلومتر جنوب شرقي موسكو «جزء من الصفقة وسيتم نقلهم أيضاً» إلى فرق المشتري الروسي. ولم تعلق «بريدجستون» على قيمة الصفقة.

ومنذ مارس (آذار) 2022، أعلنت الشركة اليابانية تعليق أنشطة التصنيع في روسيا بعد هجوم موسكو على أوكرانيا. وفي الخريف الماضي، قالت إنها علقت جميع استثماراتها في روسيا بنية بيع أصولها الروسية.

وقبل الحرب في أوكرانيا كانت أنشطة المجموعة اليابانية في روسيا تمثل أقل من 2 في المائة من حجم مبيعاتها العالمية. ويأتي الإعلان عن بيع أصولها الروسية غداة انسحاب شركة هيونداي الكورية الجنوبية لصناعة السيارات من السوق الروسية بعد شركتي «فولكسفاغن» و«تويوتا» مطلع العام، بينما انسحبت «نيسان» و«رينو» من البلاد عام 2022.

وأعلنت مجموعة النفط والغاز النمساوية «أو إم في» المرتبطة تاريخيا بمجموعة «غازبروم» الروسية العملاقة، الأربعاء، إنها «تدرس» مرسوماً وقعه فلاديمير بوتين الثلاثاء بشأن استحواذ الدولة الروسية على حصتها في حقل غاز مهم في سيبيريا.

وقالت المجموعة التي تملك 24,99 في المائة من الأسهم حتى الآن في حقل يوجنو روسكوي، في بيان: «تقوم شركة (أو إم في) حالياً بدرس الوقائع حفاظاً على حقوقها». ورداً على سؤال صحافي الأربعاء، نفى المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف حصول أي «مصادرة»، وأكد أن «الشركات التي تخرج من السوق تبيع أصولها أو تنقلها: كل شيء رهن بالمفاوضات».

وبالإضافة إلى شركة «أو إم في»، فإن شركة إنتاج الغاز والنفط الألمانية «وينترشال ديا» التي كانت ناشطة بقوة في روسيا قبل عام 2022، معنية أيضاً بالمرسوم الرئاسي الروسي. وكانت المؤسستان شريكتين لمجموعة «غازبروم» في مشروع خط أنابيب الغاز «نورد ستريم»، الذي خرج عن الخدمة منذ سبتمبر (أيلول) 2022 بعد تعرضه للتخريب.

منها حرقة المعدة والتهابات المريء والبنكرياس

7 اضطرابات في الجهاز الهضمي قد تسبب آلام الصدر

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تفيد الإحصاءات الطبية في الولايات المتحدة بأن نحو 10 ملايين شخص يزورون أقسام الإسعاف بالمستشفيات في كل عام وهم يشكون من آلام في الصدر، وبأن التكلفة الإجمالية للتعامل مع هذه الحالات تفوق 10 مليارات دولار سنوياً. وثبت أن لدى 80 في المائة منهم أسباباً لهذا الألم الصدري؛ لا علاقة لها بالقلب، وأن 5 في المائة منهم فقط يُعانون بالفعل من حالات مرضية حرجة تهدد سلامة حياتهم.

ألم الصدر غير القلبي

والأسباب الأكثر شيوعاً لآلام الصدر تلك ذات صلة باضطرابات الجهاز الهضمي، حيث تفيد الإحصاءات بأن أكثر من 25 في المائة من البالغين في الولايات المتحدة يُعانون بالفعل من حالة «ألم الصدر غير القلبي (Noncardiac Chest Pain)».

والواقع أن ألم الصدر شيء مخيف، خصوصاً عندما يشبه ألم القلب، كما يقول الأطباء في «كليفلاند كلينك». ويضيفون: «يمكن أن تكون النوبات المتكررة محبطة وتتداخل مع نوعية حياتك. خذ دائماً ألم الصدر على محمل الجد. قد يتطلب العثور على سبب ألم صدرك بعض التحرّي والتحقيق، ولكنه أمر يستحق العناء». وغالباً ما يكون سبب ألم الصدر وعدم الراحة مشكلات في الجهاز الهضمي.

و«ألم الصدر غير القلبي» ألم متكرر ومزمن في الصدر، يبدو كأنه في القلب، لكن الفحوصات القلبية تثبت أنه ليس كذلك. وعادة يكون موقع الألم خلف عظمة الصدر (عظمة القص)، وبالقرب من القلب.

اضطرابات الجهاز الهضمي

وإليك أسباب 7 من آلام الصدر ذات الصلة باضطرابات الجهاز الهضمي:

1 الارتجاع الحمضي إلى المريء: الارتجاع الحمضي المزمن من المعدة إلى المريء، أو ما يُعرف بـ«مرض الجزر المعدي المريئي (GERD)»، هو السبب الأكثر شيوعاً لألم الصدر غير القلبي، ويمثل 60 في المائة من الحالات. وتحدث الإصابة به عندما يتكرر ارتداد حمض المعدة إلى المريء. ويمكن أن يؤدي هذا الارتداد (الارتجاع الحمضي) إلى تهيّج بطانة المريء، وبالتالي الشكوى من «حرقة الفؤاد (Heartburn)». والواقع أن كثيراً من الناس قد يُصاب بالارتجاع الحمضي من حين لآخر. ولكن عندما يتكرر حدوث الارتجاع الحمضي بمرور الوقت، يمكن أن يسبب «مرض الارتجاع المعدي المريئي».

أكثر من 25 % من البالغين الأميركيين يُعانون من حالة «ألم الصدر غير القلبي»

وتتضمن الأعراض الشائعة له الإحساس الحارق في الصدر (حرقة الفؤاد)، ويحدث عادة بعد تناول الطعام، وقد تزداد حدته في الليل أو خلال الاستلقاء. وكذلك ارتجاع (قَلَس) الطعام أو السوائل الحامضة إلى الفم، وآلام في الجزء العلوي من البطن أو الصدر، وصعوبة في البلع، والشعور بوجود كتلة في الحلق.

2 قرحة والتهابات المعدة: قرحة المعدة والتهابات المعدة أو «الاثنا عشر» أيضاً، هما من الحالات الطبية الشائعة. ويمكن أن تتسبب كل منهما في بعض الأحيان في أعراض مشابهة لأعراض الذبحة الصدرية أو النوبة القلبية. وفي الواقع، ليس من غير المألوف أن يتصل شخص يعاني من أعراض القرحة الهضمية الحادة برقم الطوارئ معتقداً أنه يُعاني من حالة طوارئ قلبية. وصحيح أنه عادة ما يُنظر إلى الألم الناتج عن قرحة المعدة (أو الاثنا عشر) على أنه ألم حاد أو لاذع في منطقة المعدة، ولكنه قد يسبب أحياناً ألماً في الصدر. وقد تكون هناك أيضاً دقات قلب سريعة أو خفقان. والواقع تشريحياً؛ قد يصل الطرف العلوي من المعدة إلى مستوى حلمة الثدي اليسرى.

وسبب ذلك الألم في الصدر ليس مفهوماً جيداً، ولكن يُعتقد أن هناك عوامل متعددة تساهم فيه لدى الأشخاص المصابين بالقرحة تلك. ويشمل ذلك الإشارات العصبية المتغيرة والتقلصات العنيفة للمريء بسبب التدفق العكسي لحمض المعدة. كما يمكن أن يكون السبب هو «الألم الرجيع»؛ أي انتقال الألم من منطقة المصدر إلى أجزاء أخرى بعيدة في الجسم، مثل الرقبة والظهر والذراع اليسرى.

كما يمكن أن تشتد هذه الأحاسيس، وتزداد الأعراض تعقيداً، إذا كان الشخص يعتقد أنه يعاني حينئذ من نوبة قلبية. وخلال لحظات القلق الشديد هذه، يفرز الجسم هرمون التوتر المعروف باسم «الكورتيزول» الذي يتسبب في زيادة معدل ضربات القلب بشكل كبير.

3 القولون العصبي: ضمن نتائج دراسة قديمة لباحثين من كلية الطب بجامعة أيوا (عدد مارس/ آذار 2007 من مجلة «J Clin Gastroenterol»)، قال الباحثون الأميركيون: «نحو 80 في المائة من المرضى الذين يعانون من آلام الصدر الوظيفية، تظهر عليهم سمات الاضطرابات الوظيفية الأخرى؛ بما في ذلك القولون العصبي، مما يشير إلى وجود تداخل بينهما».

والأعراض «الكلاسيكية» للقولون العصبي، مثل آلام البطن والتخمة وانتفاخ البطن ونوبات الإمساك والإسهال، تميل إلى أن تكون ناجمة عن التوتر، ويمكن أن تتفاقم بعد الوجبات.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسبب القولون العصبي آلام الغازات التي قد يشعر المريض بها في الصدر، وهو ما يجدر تذكره. ولذا يُعدّ ألم الصدر أحد الأعراض الملاحَظة بكثرة خلال الممارسات الإكلينيكية، في حالات القولون العصبي. وغالباً ما يشعر الشخص بألم الغازات في أسفل الصدر، وقد يكون السبب شيئاً بسيطاً، مثل رد الفعل السيئ تجاه بعض الأطعمة أو المشروبات. وفي كثير من الأحيان قد يكون من الصعب معرفة ما إذا كان الشخص يعاني من ألم في الصدر بسبب الغازات، أو حالات أخرى مثل الارتجاع الحمضي، أو شيء أكثر خطورة مثل الأزمة القلبية.

وللتوضيح، فبالإضافة إلى أعراض القولون العصبي التي تطال القولون نفسه، يعاني كثير من المرضى أيضاً من مجموعة من «الأعراض غير القولونية» مثل آلام أسفل الظهر، والخمول المستمر، وألم في الصدر، وتكرار التبول أو الإلحاح، وفي الإناث، أعراض أمراض النساء.

مشكلات المريء

4 تشنجات عضلات المريء: التشنجات المريئية هي تقلصات غير طبيعية، مؤلمة أو ضاغطة، تحدث داخل أنبوب المريء. والمريء في الأساس هو أنبوب عضلي، وظيفته الأساسية نقل الطعام من الفم إلى المعدة.

ويمكن أن تحدث التشنجات المريئية فجأة على هيئة ألم شديد بالصدر (عصرة الصدر). وقد يستمر ذلك من بضع دقائق إلى ساعات عدة. وقد يختلط الأمر على بعض الأشخاص بين هذا الألم وألم الذبحة الصدرية للقلب. وكذلك تحدث صعوبة في بلع الأطعمة والسوائل، والتي تتعلق أحياناً ببلع أنواع معينة. وأكثر هذه الأنواع هي السوائل شديدة السخونة أو البرودة. وأيضاً الشعور بأن شيئاً ما عالق في الحلق.

وتحدث التشنجات المريئية عادة بصورة عرضية، وقد لا تتطلب علاجاً. ولكن في بعض الأحيان تكون التشنجات متكررة، ويمكنها أن تمنع الطعام والسوائل من المرور عبر المريء. وإذا كانت التشنجات المريئية تؤثر على قدرة المرء على الأكل أو الشرب، فهناك كثير من طرق العلاج المتاحة.

5 فرط حساسية المريء: «فرط حساسية المريء (Esophageal Hypersensitivity)» هو اضطراب حسي وظيفي، تكون فيه العضلات والأعصاب والمستقبلات الموجودة في جدار المريء حساسة بشكل مفرط. وهو من الأمراض الجديدة التي وُضع حديثاً تعريف طبي لها، وتحديداً في عام 2016، وترافقه أعراض مؤلمة جداً لحرقة المعدة، وذلك لدى المرضى الذين تكون لديهم نتائج منظار المعدة والمريء طبيعية، وعينة خزعة نسيج المريء طبيعية، وكذلك لديهم درجة طبيعية لحموضة المعدة، ومع ذلك لديهم حساسية مُفرطة في المريء تجاه الأحماض.

وبعد وضع تعريف طبي واضح لهذه الحالة، ثبت أنها مرض شائع جداً، بل ويمثل هذا المرض مع مرض «حرقة الفؤاد الوظيفية (Functional Heartburn)»، أكثر من 90 في المائة من أسباب المعاناة من حرقة المعدة التي لا تستجيب لتناول أدوية خفض إنتاج المعدة الأحماض مرتين يومياً (وليس فقط مرة واحدة في اليوم كما هو معتاد)، والتي تُعرف بـ«أدوية مثبط مضخة البروتون (Proton Pump Inhibitor)»، مثل «نيكسيم» و«لوزك» وغيرهما. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر حالة فرط الحساسية الارتجاعية في المقام الأول على النساء في منتصف العمر، وتتداخل عادة مع اضطرابات الجهاز الهضمي الوظيفية الأخرى، وغالباً ما ترتبط بنوع من الاعتلال النفسي المصاحب.

6 التهاب المريء: التهاب المريء هو تهيّج يصيب المريء، ويمكن أن يسبب ألماً في الصدر عند الأكل، خصوصاً خلف عظمة القص، وكذلك صعوبة وألماً في البلع. وهناك كثير من الأسباب المختلفة التي يمكن أن تسبب التهاب المريء. وتتضمن بعض الأسباب الشائعة ارتجاع أحماض المعدة إلى المريء، والتعرض لعدوى ميكروبية، وتناول الأدوية التي تُؤخذ عن طريق الفم بطريقة غير صحيحة، والحساسية.

ويُصنف التهاب المريء عموماً وفق الحالة، أو الحالات، المرَضية المسببة له؛ لأنه قد يحدث في بعض الحالات لأكثر من سبب واحد. ولكن السبب الأكثر شيوعاً هو ضعف وعدم إحكام إغلاق العضلة العاصرة، التي تفصل بين المريء والمعدة، والتي مهمتها الفتح فقط عند وصول لقمة الطعام أو السوائل للدخول إلى المعدة، والإغلاق بعد ذلك. وبالتالي ارتداد الأحماض إلى المريء، وحصول التهاب مستمر في المريء وتلف أنسجته.

والسبب الآخر انزلاق الجزء العلوي من المعدة إلى الصدر (فوق الحجاب الحاجز)، ويُعرف هذا بالفتق الحجابي، وهو ما يؤدي إلى الارتجاع المَعِدي المريئي.

وهناك حالة أخرى؛ هي «التهاب المريء اليوزيني»، التي تحدث عند وجود تركيز عالٍ من اليوزينيات (أحد أنواع خلايا الدم البيضاء) في المريء. وفي الغالب يحدث ذلك استجابة لعامل مسبب للحساسية، مثل أطعمة الحليب والبيض والقمح والصويا والفستق والمأكولات البحرية. أو بسبب أنواع حساسية أخرى غير متعلقة بتناول أطعمة معينة.

وفي أحيان أخرى يحدث ذلك الالتهاب في المريء نتيجة تناول بعض أنواع الأدوية. على سبيل المثال؛ إذا ابتلع أحدنا قرصاً من الدواء بكمية قليلة من الماء أو من دون ماء، فقد يعلق القرص نفسه أو جزء منه داخل المريء، مثل مسكنات الأسبرين والإيبوبروفين، والمضادات الحيوية، مثل التتراسايكلين والدوكسي سيكلين. وفي حالات نادرة، قد يؤدي وجود عدوى بكتيرية أو فيروسية أو فطرية في أنسجة المريء إلى الإصابة بالتهاب المريء.

التهاب البنكرياس ومشكلات المرارة

7 البنكرياس والمرارة: عادة ما ينتج التهاب البنكرياس الحاد عن حصوات المرارة أو تناول كميات كبيرة من الكحول، وغالباً مع وجود ارتفاع في الدهون الثلاثية بالدم. وقد يلاحظ الشخص ألماً في الجزء العلوي من البطن، والذي قد يبدأ فجأة أو ببطء، ويكون خفيفاً أو شديداً، ويستمر أياماً عدة، وكذلك انتفاخ البطن والقيء والغثيان، وآلام تمتد إلى جهة الظهر، وأيضاً آلام الصدر.

وتفيد المصادر الطبية بأنه إذا كنت تعاني من ألم في أسفل الصدر، يزداد سوءاً عند الاستلقاء أو الاستناد إلى الأمام، فقد تكون المشكلة في البنكرياس؛ الموجود في الجانب الأيسر العلوي من البطن. كما يزداد الألم سوءاً بعد تناول الطعام، وقد يُصاب المرء بالدوار عند الوقوف.

كما يمكن أن تكون آلام الصدر أيضاً علامة على وجود مشكلات في المرارة، خصوصاً إذا ظهر الألم في منطقة أسفل الصدر أو الجزء العلوي الأيمن من البطن، بعد تناول وجبة دسمة. وتشمل الأعراض الإضافية الغثيان والحمى والقشعريرة والبول الداكن أكثر من المعتاد والتغيرات في حركات الأمعاء (براز فاتح اللون أو إسهال).

دراسة أميركية تستكشف أسبابه

متى يكذب المراهق ومتى يقول الحقيقة؟

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من الأمور المتعارف عليها أن معظم المراهقين في الأغلب سوف يخفون معلومات عن آبائهم، كما أن بعضهم يضطر إلى الكذب صراحة في بعض الأحيان.

وهناك كثير من الأسئلة المهمة التي تُطرح في محاولة لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى هذا السلوك، مثل: هل كان المراهق ينوي الكذب بالفعل أم إن الكذب كان وليد الموقف؟ وهل سوف يخبر أبويه لاحقاً بالحقيقة؟ وهل الكذب سلوك متكرر؟ هل هنك ضرورة للكذب؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة أجرى علماء من «جامعة روتشستر (University of Rochester)» بالولايات المتحدة دراسة نُشرت أخيراً في «مجلة المراهقة (Journal of Adolescence)» في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي.

دراسة لاستكشاف الكذب

قالت الدكتورة جوديث سميتانا Judith Smetana، أستاذة علم النفس بالجامعة، إن الكذب لا يقتصر على المراهقين فقط بطبيعة الحال. وفي الأغلب معظم الناس يضطرون إلى الكذب لسبب أو لآخر، والأمر نفسه ينطبق على المراهقين في الأنشطة الروتينية اليومية، مثل مكان وجودهم، ومع من يوجدون، وماذا كانوا يفعلون. وهناك أسباب لذلك تتعلق بالمرحلة العمرية نفسها؛ حيث يشعر المراهق بضرورة الخصوصية وعدم مشاركة كل أموره مع الآباء؛ لأنه لم يعد طفلاً، مما يشعره بالاستقلالية.

أجرى الباحثون مقابلات مع 131 من المراهقين وطلاب الجامعة، ووجهوا أسئلة لهم تتعلق بوقت قاموا فيه بعمل شيء معين يشعرون أن الآباء في الأغلب لن يوافقوا عليه، أو شيء ممنوع عمله من قبل الآباء صراحة.

وجرى استطلاع آرائهم فيما يتعلق بـ3 احتمالات بعد هذه الأعمال: التصرف الأول: الإفصاح عن الشيء الذي فعلوه سواء أكان بشكل كامل أم مجرد الكلام عن جزء من الأحداث. والتصرف الثاني: إخفاء الموضوع بشكل كامل عن الآباء. والتصرف الثالث: الكذب فيما يتعلق بالشيء أو النشاط الذي يرفضه الآباء.

وقام الفريق البحثي بعمل ما يشبه رمزاً معيناً لكل إجابة شملت «التطوع» بقول الحقيقة دون ضغوط ودون خوف من افتضاح الأمر، وأيضاً «التوقيت» الذي قيلت فيه الحقيقة سواء أكانت كاملة أم مجتزأة، و«الاتساق» مع النفس بحيث يكون سلوكاً عاماً يلتزم به الطالب، وأيضاً «الدروس المستفادة» من الموقف كاملاً.

من مجمل الإجابات؛ تبين أن معظم المراهقين لا يقولون الحقيقة وأنهم في الأغلب يكذبون. وكانت نسبة الذين قالوا الحقيقة لآبائهم بشكل تطوعي تماماً لا تزيد على 40 في المائة فقط، بينما كانت هناك نسبة بلغت 47 في المائة قالوا الحقيقة لأسباب نفعية وليس رغبة في عدم الكذب؛ بمعنى أنهم ذكروا الحقيقة لخوفهم من إمكانية اكتشاف الآباء كذبهم أو لرغبتهم في تحقيق غاية معينة مثل مصارحة الآباء بالذهاب لرحلة معينة كانوا قد ارتبطوا بالذهاب إليها فعلياً وذلك على الرغم من معرفتهم المسبقة بعدم ترحيب الآباء بها، لرغبتهم في أن يقوم أحد أفراد الأسرة بتوصيلهم لمكان التجمع.

وأيضاً وجد الفريق البحثي أن هناك نسبة بلغت 13 في المائة فقط تم فيها ذكر الحقيقة ولكن بشكل لا إرادي؛ بمعنى وجود اضطرار إلى ذلك؛ لأن الآباء سوف يكتشفونها، مثل شراء قميص معين عليه رسوم معينة مرفوضة من قبل الوالدين، أو رسم وشوم على مكان ظاهر في الجسد، أو ممارسة ضغوط من الآباء على المراهقين لقول الصدق.

أفعال غير مسموح بها

أوضح الباحثون أن عامل التوقيت كان له دور كبير فيما يتعلق بقول الصدق من عدمه؛ حيث كان المراهقون أكثر عرضة للكذب بنسبة بلغت 53 في المائة قبل الفعل الذي لن يُتسامح معه. ومع ذلك، كان هناك بعض المراهقين التزموا بقول الصدق في كثير من الأحيان بعد أن قاموا بالعمل المرفوض من قبل الآباء، وبلغت نسبتهم وفق التوقيت 35 في المائة بعد الفعل المرفوض بفترة بسيطة، و8 في المائة بعده بفترة طويلة، والنسبة الكبرى بنحو 23 في المائة لم يحددوا الوقت بدقة.

أكدت الدراسة أن قول الحقيقة تطوعاً يرتبط بالنمو في الشخصية. وكلما كان المراهق أقدر على مواجهة الآباء برغباته؛ كان أكثر صراحة. وبشكل عام، وجد الباحثون أنه بغض النظر عن العمر؛ فإن قول الحقيقة (أو جزء منها) دون ضغوط كان علامة على تغير إيجابي في حياة المراهق وتقبله نفسه وتحديد هدفه حتى لو كان ذلك يتعارض مع رغبات الوالدين، سواء أتعلقت هذه الأمور بالمراهق بشكل مباشر أو بمعارفه، أم بالأنشطة المختلفة التي يمارسها والأفكار التي يتبناها.



ومعظم المراهقين شعروا بالراحة عندما قالوا الحقيقة بعدها بفترة وجيزة أو بوقت طويل. وعلى العكس من ذلك، تذكر المراهقون الأوقات التي كذبوا فيها بإحساس سلبي وشعروا أنهم كانوا غير واضحين تماماً مع أنفسهم في المقام الأول كما شعروا بعدم تقدير للذات.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة تفهم طبيعة المراهق وعدم المراقبة اللصيقة، وأيضاً عدم وضع قواعد صارمة للتعامل؛ لأن الأبحاث الحديثة أوضحت أن المراقبة الدقيقة من قبل الوالدين لا تجعلهم على دراية بكل تصرفات المراهق وفق تصورهم، ولكن تفسد علاقتهم بأطفالهم وتدفع المراهق إلى الكذب تجنباً للوم وخوفاً من العقاب، وكلما كان الآباء أكثر تفهماً؛ كان أطفالهم صادقين معهم بشكل تطوعي دون الرغبة في إخفاء أي شيء عنهم.

يجب أن تكون هناك ثقة متبادلة بين المراهقين والآباء؛ لأنه في كثير من الأحيان يخفي المراهق معلومات لأنها شخصية ولا تهم الوالدين. وهنا يجب أن يحدث نقاش بين الآباء والأبناء حول الخاص والعام، وحدود المصارحة، وحق الآباء في معرفة بعض الأمور، لحفظ أمان أبنائهم مع الحفاظ على خصوصيتهم.

* استشاري طب الأطفال

قد تسببها الجينات الوراثية وعمق المشاعر السلبية

نوبات واضطرابات الهلع... الأعراض والعلاج

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

نوبات الهلع (panic attack) هي نوبات مفاجئة من الخوف الشديد أو الانزعاج الشديد الذي يصل إلى ذروته في غضون دقائق، أما اضطراب الهلع (panic disorder) فإنه يُشخَّص -وفقاً لمعايير الجمعية الأميركية للطب النفسي- عند وجود نوبات هلع متكررة وقلق مستمر بشأن التعرض لنوبات مستقبلية أو لعواقبها.

وتشير الدراسات الوبائية إلى أن معدل انتشار نوبات الهلع مدى الحياة يتراوح بين 1,4 و4,1 في المائة في عامة السكان البالغين في العالم.

نوبات الذعر

تبدأ نوبات الذعر -أو الهلع- في المتوسط، في منتصف وأواخر العشرينات من العمر، على الرغم من أن ظهورها يمكن أن يحدث في أي وقت من الطفولة إلى أواخر العمر، ويُعتقد أن نوبات الهلع تميل إلى الانخفاض مع تقدم العمر. ومع تقدم العمر يصعب تشخيص وعلاج نوبات واضطراب الهلع، ربما بسبب اختلاف الأعراض بين كبار السن التي لا يتم تحديدها بدقة بواسطة المعايير القياسية والأدوات المصممة للبالغين الأصغر سناً.

ترتبط معظم حالات نوبات الهلع المتأخرة بأمراض نفسية وطبية مصاحبة، مما قد يعيق التشخيص الصحيح. يمكن للتغيرات المرتبطة بالعمر في هياكل الدماغ ووظائفه وعلم وظائف الأعضاء المحيطية، أن يكون لها أيضاً تأثير على الميل إلى الاستجابات اللاإرادية، مما يقلل من احتمالات الإصابة بالمرض بين كبار السن.

وكون الإناث يتعرضن لأحداث حياتية مرهقة في وقت مبكر من حياتهن، فهن معرضات للاضطرابات النفسية العامة واضطراب الشخصية في عمر البلوغ والشباب وفي منتصف العمر. وتتم ملاحظة الاعتلال المصاحب النفسي والجسدي بشكل متكرر بين المرضى الذين يعانون من نوبات واضطرابات الهلع.

تم تسجيل حالات اكتئاب وتعاطي المخدرات والاعتماد عليها ورهاب الخلاء والسلوك الانتحاري، على أنها مرتبطة بزيادة حدوث نوبات الهلع. كما يرتبط بعض الحالات الطبية، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية أو أمراض الجهاز التنفسي، بشكل شائع باضطراب الهلع.

على الرغم من الأدلة، قد يكون لعوامل الخطر تأثيرات مختلفة على احتمالية المعاناة من نوبات الهلع على مدى العمر.

على سبيل المثال: قد تؤثر التغيرات الهرمونية أو الضغوطات النفسية والاجتماعية لدى النساء، خلال حياتهن، بشكل مختلف، على ضعفهن النفسي. يمكن أن يساعد التحقيق في التأثيرات المختلفة لكثير من عوامل الخطر خلال مرحلة البلوغ وأواخر العمر، في اكتشاف الأهداف المحتملة للكشف المبكر والوقاية.

وحول وبائية المرض، يقول الدكتور كريغ ساوشوك، Craig N. Sawchuk، استشاري علم النفس في روشستر مينيسوتا، إن كثيرين يصابون بنوبة الهلع مرة أو مرتين فقط طوال حياتهم، ثم تزول المشكلة، ربما عند انتهاء موقف عصيب. لكن إذا تكررت الإصابة بالنوبات وكانت غير متوقعة، وأدت إلى الخوف المستمر من الإصابة بنوبة أخرى ولفترات زمنية طويلة، فتشخص الحالة باضطراب الهلع.

وعلى الرغم من أن نوبات الهلع نفسها لا تهدد الحياة، فإنها قد تكون مخيفة ومؤثرة في جودة نوعية الحياة بشكل كبير. لكن قد يكون العلاج فعّالاً للغاية.

الأعراض

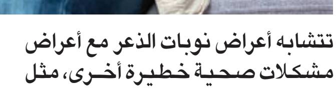
تَبدأ نوبات الهلع عادة فجأة، دون سابق إنذار. ويُمكن حدوثها في أي وقت، خلال قيادة السيارة أو النوم أو الوجود في أحد المراكز التجارية أو في منتصف اجتماع عمل. قد تَشعر بنوبات هلع بين الحين والآخر، أو قد تَحدث بشكل متكرر.

لنوبات الهلع أشكال متعددة؛ لكن عادة ما تَبلغ الأعراض ذروتها خلال دقائق. قد تَشعر بالإرهاق والإنهاك بعد أن تَهدأ نوبة الهلع.

تَتضمن نوبات الهلع عادة بعض العلامات أو الأعراض التالية: الشعور بالهلاك المحدق أو الخطر - الخوف من فقدان السيطرة أو الوفاة - معدل خفقان سريع بالقلب – التعرُّق - الارتعاش أو الاهتزاز - ضيق في التنفس أو ضيق في الحلق – القشَعْريرة - الهبّات الساخنة – الغثيان - تقلص في البطن - ألم في الصدر – الصداع - الدوخة أو الدوار أو الإغماء - الخدر أو الإحساس بالوخز - الشعور بعدم الواقعية أو الانفصال.

أحد أسوأ الأمور بشأن نوبات الهلع هو الخوف الشديد من الإصابة بنوبة أخرى، لدرجة تَجنب بعض المواقف التي قد تَحدث النوبة فيها.

يجب طلب المساعدة الطبية في أسرع وقت عند الإصابة بأعراض نوبة الذُّعر. نوبات الهلع ليست خطيرة مع أنها مزعجة بشدة؛ لكن لا يمكن التعامل معها منفرداً، وقد تزداد سوءاً من دون علاج.




تتشابه أعراض نوبات الذعر مع أعراض مشكلات صحية خطيرة أخرى، مثل النوبة القلبية؛ ولذلك من المهم الحصول على تقييم مقدّم الرعاية الطبية.

الأسباب وعوامل الخطر

- الأسباب: تشير الأبحاث إلى أن استجابة الجسم الطبيعية للمجابهة أو الهروب في المواقف التي يتعرض فيها للخطر تساهم في حدوث نوبات الهلع. على سبيل المثال، إذا طاردك دب، فسيستجيب جسمك غريزيّاً، فيسرع معدل ضربات القلب والتنفس؛ حيث يستعد الجسم لمواجهة موقف يهدد الحياة. يحدث كثير من الاستجابات المشابهة في نوبة الهلع. لكن من غير المعروف سبب حدوث نوبة الهلع عند عدم وجود خطر واضح. قد تلعب العوامل التالية دوراً في حدوث النوبة:

- الجينات الوراثية.
- الإجهاد الشديد.
- مزاج أكثر حساسية للإجهاد أو عرضة للمشاعر السلبية.
- بعض التغييرات في طريقة عمل أجزاء من الدماغ.

وقد تحدث نوبات الهلع فجأة ودون سابق إنذار، ولكن مع مرور الوقت، عادة ما تكون ناجمة عن مواقف معينة.

- عوامل الخطر: غالباً ما تبدأ أعراض اضطراب الهلع في أواخر المراهقة أو أوائل البلوغ، وتصيب النساء بمعدل أكبر من الرجال.

تتضمن العوامل التي يمكنها أن تزيد من خطر الإصابة بنوبات أو اضطراب الهلع:

- التاريخ العائلي للإصابة بنوبات أو اضطراب الهلع.
- الضغوط الحياتية الكبيرة، مثل وفاة شخص محبوب أو إصابته بمرض خطير.
- الحدث الذي يسبب صدمة، مثل اعتداء جنسي أو حادث خطير.
- تاريخ من الاعتداء البدني أو الجنسي في مرحلة الطفولة.
- التغيرات الكبرى في حياتك، مثل الطلاق أو ولادة طفل آخر.
- التدخين أو تناول القهوة بإفراط.

إن عدم معالجة نوبات الهلع واضطراب الهلع يمكن أن يُؤثّر على جميع مناحي الحياة. قد يَتملَّك الشخص خوف من التعرُّض لمزيدٍ من نوبات الهلع؛ فيعيش في حالة دائمة من الخوف، من شأنها إفساد نوعية الحياة التي يعيشها.

- المضاعفات: تتضمَّن المضاعفات التي قد تُسببها نوبات الهلع أو ترتبط بحدوثها ما يلي:

- الإصابة بأنواع محدَّدة من الرهاب، مثل الخوف من القيادة أو مغادرة المنزل.
- طلب الرعاية الطبية المتكرِّرة للمخاوف الصحية والحالات المرضية الأخرى.
- تجنُّب المواقف الاجتماعية.
- مشكلات في العمل أو المدرسة.
- الاكتئاب واضطرابات القلق والاضطرابات النفسية الأخرى.
- زيادة مخاطر الإقدام على الانتحار أو الأفكار الانتحارية.
- إدمان الكحول أو المواد المخدرة الأخرى.
- المشكلات المالية.

في حالة بعض الأشخاص، ربما يتضمَّن اضطراب الهلع رهاب الميادين، وهو تجنُّب الأماكن أو المواقف التي تُسبب القلق بسبب الخوف من عدم القدرة على الهروب أو الحصول على المساعدة في حالة التعرض لنوبة الهلع. أو قد تعتمد على وجود الآخرين معك حتى تستطيع مغادرة المنزل.

- الوقاية: لا توجد طريقة مؤكدة لمنع حدوث نوبات الهلع. مع ذلك، فقد تساعد التوصيات التالية:

- الحصول على علاج لنوبات الهلع، في أقرب وقتٍ ممكن لتتَجنب احتمالية سوئها أو تكرارها بشكل دوري.
- الالتزام بخطة العلاج، لتجنب الانتكاسات أو زيادة حدة الأعراض.
- المواظبة على الأنشطة البدنية؛ لأنها تساعد على تخفيف القلق.

التشخيص والعلاج

- التشخيص: سوف يحدد مقدم الرعاية الأولية ما إذا كانت الحالة هي نوبة هلع أو اضطراب هلع أو أي حالة أخرى، مثل مشكلات القلب أو الغدة الدرقية، إلى جانب الأعراض التي تشبه نوبات الهلع. وللمساعدة في تحديد التشخيص، يُجرى ما يلي:

- فحص بدني كامل.
- اختبارات الدم للتحقق من الحالات المحتملة مثل الغدة الدرقية وغيرها، وإجراء بعض الاختبارات على القلب، مثل تخطيط القَلْب (ECG أو EKG).
- تقييم نفسي للتحدث عن الأعراض والمخاوف والمواقف المرهقة للأعصاب ومشكلات العلاقة الجنسية، والمواقف التي قد تتجنبها، والتاريخ العائلي. قد تحتاج لملء التقييم الذاتي النفسي أو الاستبيان. قد تُسأل عن تعاطي الكحول أو غيره من المخدرات.

نوبات الهلع قد تحدث فجأة ومن دون سابق إنذار أو تكون ناجمة عن مواقف عصيبة

أما حول معايير تشخيص الإصابة باضطراب الهلع، فقد سرد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (5-DSM) الذي نشرته الجمعية الأميركية للأطباء النفسيين (American Psychiatric Association) النقاط التالية، لتشخيص الإصابة باضطراب الهلع:

- وجود نوبات هلع متكررة وغير متوقعة.
- أن تكون إحدى نوبات الهلع على الأقل متبوعة بشهر أو أكثر من القلق المستمر بشأن التعرض لنوبة أخرى، أو الخوف المستمر من توابع النوبة، مثل فقدان السيطرة أو التعرض لنوبة قلبية، أو «التصرف بجنون»، أو أن يكون هناك تغييرات كبيرة في السلوك، مثل تجنب المواقف التي يُعتقد أنها قد تحفز نوبات الهلع.
- لا تنتج نوبات الهلع بسبب العقاقير أو استخدام أي مواد أخرى، أو الحالات المرضية، أو حالات الصحة العقلية الأخرى، مثل الفوبيا الاجتماعية، أو مرض الوسواس القهري.

- العلاج: قد يُساعد العلاج في تقليل شدَّة ومعدَّل نوبات الهلع التي تُصيب الشخص وتحسن أداءه في الحياة اليومية. خيارات العلاج الأساسية هي العلاج النفسي والأدوية. يُمكِن اقتراح نوعٍ واحد أو أكثر من العلاج، اعتماداً على: التفضيل، والتاريخ المرضي، وشدَّة اضطراب الهلَع، وإذا ما كان يُمكِن الوصول إلى المُعالِجين المُتمرِّسين في علاج اضطرابات الهلَع.

أولاً- العلاج النفسي: يُعد العلاج النفسي خياراً فعالاً في علاج نوبات الهلع واضطراب الذعر. يمكن أن يساعد العلاج النفسي في فهم نوبات الهلع واضطراب الذعر، وتعلّم كيفية التوافق معهما.

يمكن أن يستغرق ظهور نتائج العلاج وقتاً وجهداً. قد تبدأ بالشعور بأن أعراض نوبات الذعر تقل خلال عدة أسابيع، وغالباً ما تقل الأعراض بشكل كبير أو تنتهي خلال عدة أشهر. يمكنك تحديد مواعيد زيارات متابَعة عَرَضية للمساعدة في التأكد من أن نوبات الهلع ما زالت تحت التحكم، أو لعلاج التكرارات.

ثانياً- الأدوية: يمكن أن تساعد الأدوية في تقليل الأعراض المصاحبة لنوبات الهلع والاكتئاب إذا كنت تعاني من أي منهما. أظهَرَ عدد متنوع من الأدوية فاعليته في تهدئة أعراض نوبات الهلع، مثل:

- مثبطات استرجاع السيروتونين الانتقائية (SSRIs): عادة ما تكون مضادات الاكتئاب (SSRI) آمنة، ويصاحبها قليل من الأعراض الجانبية الخطيرة، وهي الخيار الدوائي الأول المُوصى باستخدامه لعلاج نوبات الهلع. اعتمدت إدارة الغذاء والدواء الأميركية مثبِّطات استرجاع السيروتونين الانتقائية (SSRIs) دواءً لعلاج اضطراب الهلع، والتي تشمل: «فلوكسيتين بروزاك»، و«باروكسيتين باكسيل، بيكسيفا»، و«سيرترالين زولوفت».
- مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين والنورابينيفرين (SNRI): تُعَد هذه الأدوية فئة أخرى من مضادات الاكتئاب. اعتمدت إدارة الغذاء والدواء الأميركية فينلافاكسين (Effexor XR)، أحد مثبطات استرجاع السيروتونين والنورابينيفرين (SNRIs)، دواءً لعلاج اضطراب الهلع.
- البنزوديازيبينات: تثبِّط هذه المهدئات الجهاز العصبي المركزي. اعتمدت إدارة الغذاء والدواء الأميركية البنزوديازيبينات مثل «ألبرازولام زاناكس»، و«كلونازيبام كلونوبين» علاجاً لاضطراب الهلع. تُستخدَم البنزوديازيبينات بوجه عام على المدى القصير فقط؛ لأنها قد تسبب الإدمان والتعوُّد عليها، مما يؤدِّي إلى الاعتماد البدني أو الذهني عليها. لا يُوصَى بهذه الأدوية إذا كنت تواجه مشكلات إدمان الكحوليات أو تعاطي المخدرات. كما أنها قد تتفاعل مع عقاقيرَ أخرى مما يسبب آثاراً جانبية خطيرة.

* استشاري طب المجتمع

منها الماء الساخن والتجفيف الشديد

5 أخطاء قد تؤذي البشرة عند الاستحمام في الشتاء

الرياض: د. عبير مبارك *

الاستحمام عادة يومية نقوم بها، وربما لا نفكر فيها كثيراً؛ بل نظل نقوم بها بالطريقة نفسها والخطوات نفسها طوال السنة؛ حيث نقوم بتشغيل تدفق الماء (الذي يكون أكثر دفئاً قليلاً في الشتاء) ليبتل به شعرنا وجسمنا، ثم نستخدم الصابون ليعطينا رغوة منعشة، ونفرك به الجلد، ثم نشطفه، ونجففه بمنشفة.

إلا أن الخبراء الصحيين يُذكروننا بأن هناك، فيما بين السطور، ما هو أكثر من ذلك بقليل. وبأنه يجدر أن تكون طريقة وخطوات الاستحمام «موسمية»، لتختلف باختلاف فصول السنة وتغيرات الطقس والظروف الصحية التي نمر بها خلالها.

أخطاء الاستحمام الشائعة

والأساس عند الاستحمام في فصل الشتاء وظروف البرودة والجفاف، ومع التغيرات التي تعتري بشرتنا، هو أن نحقق نظافة الجسم، دون أن نؤذي بشرتنا وشعرنا، ودون أن نتسبب في أي مشكلات صحية لأنفسنا.

ودون الحديث عن أخطاء العناية بالشعر وتنظيفه، إليك الأخطاء الخمسة الأكثر شيوعاً التي قد تؤذي البشرة عند الاستحمام في فصل الشتاء، وهي:

- الاستحمام كثيراً: ليس سراً أن درجات الحرارة الباردة والرياح الباردة يمكن أن تؤثر سلباً على بشرتنا، ولكن الاستحمام كثيراً قد يجعل ذلك التأثير السلبي مُضاعفاً.

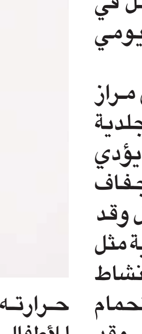
صحيح أن بعض الناس يرغبون في الاستحمام يومياً لعدد من الأسباب، بما في ذلك: تطييب رائحة الجسم، والمساعدة على تمام الاستيقاظ والانتعاش بعد النوم، وكروتين يومي بعد ممارسة الرياضة. ولكن من الناحية الصحية، يقول الدكتور روبرت هـ. شميرلينغ، استشاري أمراض الروماتزم وكبير محرري هيئة التدريس في دار النشر الصحية بجامعة هارفارد، في مقالته الصحية بعنوان «الاستحمام يومياً- هل هو ضروري؟»: «ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان الاستحمام اليومي يحقق الكثير صحياً؛ بل في الواقع قد يكون الاستحمام اليومي ضاراً بصحتك».

وتوضح الدكتورة ديان مراز روبنسون، طبيبة الأمراض الجلدية في كونيتيكت، قائلة: «يمكن أن يؤدي الإفراط في الاستحمام إلى جفاف الجلد واحمراره وتهيجه؛ بل وقد يؤدي إلى الإصابة بأمراض جلدية مثل الأكزيما». وبناءً على مستوى نشاط الشخص بدنياً، قد يكون الاستحمام يومياً أمراً مبالغاً فيه للبعض. وقد يكون الاستحمام كل يومين كافياً لتنظيف البشرة، دون تجريد البشرة من رطوبتها الطبيعية، ودون التسبب في تداعيات التعرض للبرودة بعد الاستحمام؛ خصوصاً إن كان ذلك لفترة طويلة.

ويفترض الخبراء الصحيون أن الاستحمام عدة مرات في الأسبوع قد يكون كثيراً لمعظم الأشخاص، إلا إذا كنت متسخاً أو متعرقاً أو لديك أسباب أخرى للاستحمام كثيراً. وقد يكفي الاستحمام لفترة قصيرة (لمدة 3 أو 4 دقائق) مع التركيز على الإبطين وما بين الفخذين.

- الاستحمام بالماء الساخن: قد تبدو فكرة جيدة لنا أن نستحم بالماء الساخن، ليلتف حولنا البخار اللطيف، ويبعث فينا الشعور بالاسترخاء، بعد يوم طويل من العمل، أو عند الاستيقاظ في درجات حرارة باردة. ولكن هذه المتعة تأتي بتكلفة سلبية مرافقة.

وتذكِّرنا المصادر الطبية بضرورة الامتناع تماماً عن الاستحمام بماء تتجاوز درجة حرارته 40 درجة مئوية بالنسبة للبالغين، أو تتجاوز درجة حرارته 37 درجة مئوية بالنسبة للأطفال. والأفضل للعموم هو 37 درجة مئوية أو أقل من ذلك بكثير إن تحمّل المرء. وتشير إلى ضرورة ضبط تلك الرغبة في الاستحمام بالماء الساخن، لمنع تسبب ذلك في احمرار الجلد والحروق الجلدية؛ خصوصاً لدى كبار السن ومرضى السكري الذين لديهم انخفاض في قدرة الشعور في أعصاب القدمين، ومرضى الحساسية الذين قد يتسبب الماء الحار لديهم في مزيد من التهيّج في القروح الجلدية. وتقول الدكتورة ديان مراز روبنسون: «حافظ على درجة الحرارة أقل من 37 درجة مئوية؛ إذ إن أي شيء أعلى يمكن أن يجرد البشرة من رطوبتها الأساسية، ويستنزف حاجز الحماية الطبيعي لبشرتك، ما قد يؤدي إلى ضعف رطوبة البشرة. هذه هي درجة الحرارة الأكثر صحة للاستحمام، وفقاً للعلم».




فترة الاستحمام

- الاستحمام لفترة طويلة: تنصح الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية (AAD) بألا تتجاوز مدة الاستحمام أكثر من 10 دقائق. وتقول الدكتورة ديان مراز روبنسون: «إن الاستحمام لفترة طويلة يمكن أن يجفف بشرتنا ويؤدي إلى الحكة». وتضيف: «حاول أن تحدد وقت الاستحمام بخمس إلى 7 دقائق». ويوضح الدكتور ستايسي سالوب، المتخصص في طب الأمراض الجلدية بكلية الطب بجامعة كورنيل في نيويورك، قائلاً: «إن الدش الساخن، وخصوصاً الدش الساخن الطويل، يؤدي إلى جفاف الجلد والتهابه».

كما أن طول تعرض الجسم للماء الحار، وحتى الدافئ، في ظروف الشتاء الباردة، قد يتسبب في انخفاض ضغط الدم، نتيجة توسع الأوعية الدموية في الجلد، وسحب الدم إليه من الأعضاء الداخلية والدماغ، ما قد يُؤدي إلى انخفاض الضغط أو اختلال التوازن أو تدني درجة الوعي. وبالتالي احتمال الانزلاق والسقوط في مكان الاستحمام، مع وجود رغوة الصابون على أرضيته.

وهذا أمر «مهم جداً» لكبار السن والذين يتناولون أدوية تتسبب في انخفاض ضغط الدم، أو المُصابين بأمراض في المفاصل أو الأعصاب أو الأذن أو اختلال التوازن، وغيرها. إضافة إلى ذلك، فإن الخروج المباشر إلى الهواء البارد أو الطبيعي، بعد الاستحمام بالماء الحار أو الدافئ لفترة طويلة، قد يُصعِّب على الجسم التأقلم وبشكل سريع، لحفظ المستوى الطبيعي لحرارته الداخلية، نتيجة توسّع الأوعية الدموية في الجلد، وبالتالي تحصل حالات انخفاض حرارة الجسم.

حماية البشرة

- إتلاف البشرة والبكتيريا الصديقة: في فصل الشتاء، نحن أحوج ما نكون لوجود بشرة صحية تحمينا من البرودة، وتساعدنا على مقاومتها. والسلوك الأسوأ الذي قد نقوم به هو الاستحمام بطرق خاطئة تتسبب في زوال تلك الخصائص الصحية للجلد.

ويقول الدكتور روبرت شميرلينغ: «يحافظ الجلد الطبيعي والصحي على وجود طبقة من الدهون، وعلى توازن للبكتيريا الجيدة على سطحه. ويزيل الغسيل والفرك هذا كله؛ خصوصاً إذا كان الماء ساخناً. ونتيجةً لذلك قد يصبح الجلد جافاً أو متهيجاً أو مثيراً للحكة. وقد يسمح الجلد الجاف والمتشقق للبكتيريا والمواد المسببة للحساسية، باختراق الحاجز الذي من المفترض أن يوفره الجلد، ما يسمح بحدوث التهابات الجلد وردود الفعل التحسسية. كما يمكن للصابون المضاد للبكتيريا أن يقتل البكتيريا الطبيعية. وهذا يُخلّ بتوازن الكائنات الحية الدقيقة على الجلد، ويشجع على ظهور ميكروبات أكثر شراسة وأقل صداقة، وأكثر مقاومة للمضادات الحيوية».

ويضيف قائلاً ما ملخصه أن: «أهمية هذه البكتيريا الصديقة على الجلد هو لدورها في تحفيز جهاز مناعة الجسم لإنتاج أجسام مضادة واقية، ولتكوين ذاكرة مناعية أفضل.

* استشارية في الباطنية

نصائح طبية للحفاظ على بشرة صحية في الشتاء

- تقول الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية: «يحرص مزيد من الناس على الحفاظ على بشرة أكثر صحة ونضارة، ما يفرض تقييم روتين العناية بالبشرة الذي يقومون به، ومعرفة المزيد عن كيفية العناية بالعضو الأكبر في الجسم، أي الجلد.

وأولى الخطوات هي: معرفة نوعية البشرة التي يُمكن أن تكون (بشرة حساسة) أو (بشرة طبيعية) أو (بشرة جافة) أو (بشرة دهنية) أو (بشرة مختلطة)، فيها مناطق دهنية وأخرى جافة. إن معرفة نوعية البشرة تُساعد في تعلّم كيفية العناية بالجلد وانتقاء المستحضرات الملائمة لاستخدامها في تنظيفه».

وللعناية بتلطيف الجلد وترطيبه في فصل الشتاء، تنصح الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية بالخطوات التالية:

- توقف عن استخدام قطعة الصابون العادية لتنظيف الجسم، واستبدل بها سائل المنظف الجلدي، ذا القوام الكريمي وذا التأثير اللطيف الخالي من العطور.
- استخدم الماء الدافئ وليس الساخن؛ لأن الماء الساخن يجرد البشرة من زيوتها الطبيعية، ما يمكن أن يزيد من جفاف الجلد.
- استخدم قطعة قماش ناعمة للفرك خلال غسل الجلد، ودع استخدام الليفة الخشنة أو فرشاة الاستحمام لأنها تهيج جلدك.
- احرص على أن يكون وقت الاستحمام قصيراً، أي أقل من 10 دقائق، وليس بالضرورة أن يكون الاستحمام لكامل الجسم في كل يوم.
- جفف الماء عن الجلد برفق بعد الاستحمام، واترك القليل من الماء على بشرتك. إن وجود بعض الماء على بشرتك عند وضع مرطب الجلد يساعد على فاعليته في ترطيب بشرتك.
- استخدم مرطباً كريمياً وخالياً من العطور، وخصوصاً للبشرة الجافة، خلال الثلاث دقائق التالية للاستحمام. هذا يساعد على تخفيف جفاف الجلد، ويسهل استعادة الحاجز الواقي لبشرتك. وكرر استخدام المرطب عندما يكون الهواء جافاً أو الرطوبة في الأجواء متدنية.
- حاول ارتداء القفازات خلال القيام بالأعمال المنزلية وأعمال العناية بالحدائق. وذلك لتقليل تعرّض البشرة للمواد الكيميائية القاسية، وأشعة الشمس، وخطر إصابة البشرة بالخدوش والجروح.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

Issue 16460 العدد - Friday - 2023/12/22 الجمعة

جدة تتوج عريس النهائي الكبير اليوم... والأهلي المصري يتطلع لـ«البرونزية»

كأس العالم للأندية: خبرة مان سيتي في مواجهة قتالية فلومينينسي


جانب من استعدادات فلومينينسي البرازيلي (إ.ب.أ)

من تدريبات مان سيتي تأهباً للنهائي (أ.ب)

جدة: فهد العيسى وعلي العمري

تشهد الجماهير الرياضية على ملعب الجوهرة المشعة بجدة اليوم، تتويج بطل كأس العالم للأندية 2023، وذلك عندما يلتقي العملاق الأوروبي مانشستر سيتي، مع بطل أميركا الجنوبية فلومينينسي البرازيلي.

ويبحث مانشستر سيتي عن باكورة ألقابه، إذ يدخل موقعة النهائي متسلحاً بانتصاره الكبير على أوراوا ريد دايموندز الياباني بطل آسيا 3 - 0 في نصف النهائي، وباحثاً عن لقبه الأول في مشاركته الأولى على الإطلاق في مونديال الأندية ليتوّج عاماً تاريخياً أحرز فيه 4 ألقاب، هي الدوري، والكأس، ودوري أبطال أوروبا، والكأس السوبر الأوروبية.

وحضر سيتي إلى السعودية على وقع تردي نتائجه في الدوري، حيث حقّق فوزاً واحداً في مبارياته الست الأخيرة، مقابل 4 تعادلات وخسارة، ليتأخر في المركز الرابع مع 34 نقطة بفارق 5 نقاط عن آرسنال المتصدر بعد 17 مرحلة.

وغاب عن تشكيلة سيتي في آخر 4 مباريات، مهاجمه النرويجي الفتاك إرلينغ هالاند؛ بسبب إصابة في قدمه، وقد أكدّ بيب غوارديولا مدرب الفريق، غياب نجمه الهدّاف عن موقعة النهائي.

ورغم وجوده ضمن بعثة الفريق في جدّة، فإن صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين لم يلعب مع «سيتيزنس» منذ أغسطس (آب) الماضي، وسيستمر غيابه الجمعة.

ويعوّل سيتي على الإسباني رودري، الذي وصفه غوارديولا بـ«لاعب الارتكاز الرائع» و«الأفضل في أوروبا»، والبرتغالي برناردو سيلفا، وبطل العالم مع الأرجنتين المهاجم خوليان ألفاريس.

ويدرك غوارديولا أنّ الظفر باللقب المونديالي قد يعيد لفريقه الزخم المطلوب في المرحلة المقبلة التي تعد الأهم على المستويَين المحلي والقاري، بعدما بلغ سيتي أيضاً الأدوار الإقصائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث أوقعته قرعة ثُمن النهائي في مواجهة سهلة نسبياً أمام كوبنهاغن الدنماركي.

ويطمح غوارديولا لأن يصبح أول مدرب يحرز لقب المسابقة 4 مرات، بعد أن قاد برشلونة إلى التتويج عامي 2009 و2011 وبايرن ميونيخ في 2013، علماً بأنه يتشارك راهناً الرقم القياسي مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي (64 عاماً) مدرب ريال مدريد الإسباني (2007 مع ميلان الإيطالي و2014 و2022 مع ريال).

ويدرك سيتي صعوبة مهمته أمام فريق لا يُستهان به، وقد أحرز لقب كأس ليبرتادوريس قبل 7 أسابيع، ويضمّ لاعبين أصحاب خبرة كبيرة تحت إشراف المدرب فيرناندو دينيز الذي يتولى مؤقتاً أيضاً تدريب المنتخب البرازيلي، والذي يُشبه البعض أسلوبه بذلك الذي يعتمده غوارديولا في سيتي.

وبعد فوزه بالمسابقة القارية للمرة الأولى في تاريخه، تأتي مشاركة فلومينينسي للمرة الأولى في مونديال الأندية، وهو يطمح لتكرار إنجاز مواطنه كورنثيانز الذي يعد آخر فريق غير أوروبي يحرز اللقب عام 2012 بعد فوزه في النهائي على تشيلسي الإنجليزي 1 - 0.

> **يبحث مانشستر سيتي عن باكورة ألقابه، إذ يدخل موقعة النهائي متسلحاً بانتصاره الكبير على أوراوا ريد دايموندز الياباني بطل آسيا**



كأس العالم للأندية تنتظر عريسها الجديد الليلة (الشرق الأوسط)

ويضمّ فلومينينسي بعض الوجوه المألوفة في القارة الأوروبية على غرار فيليبي ميلو (40 عاماً)، الذي أصبح أكبر اللاعبين الميدانيين سناً في تاريخ المسابقة، إضافة إلى قائد ريال مدريد السابق مارسيلو (35 عاماً)، الذي لعب دوراً كبيراً في قيادة فريقه للفوز في نصف النهائي على الأهلي المصري بطل أفريقيا 2 - 0.

وعانى فلومينينسي للخروج فائزاً أمام الأهلي الذي سدد 18 مرة، قبل أن يسجّل الكولومبي جون أرياس والبديل الشاب جون كينيدي (21 عاماً) هدفَي الفوز في الدقيقتين 71 من ركلة جزاء و90، توالياً.

وهيمنت فرق القارة القديمة على المسابقة العالمية للأندية، حيث لم تخسر في آخر 21 مباراة، وتحديداً منذ عام 2012.

ويعد ريال مدريد أكثر الفرق تتويجاً باللقب، الذي أحرزه 5 مرات (2014 و2016 و2017 و2018 و2022) يليه برشلونة 3 مرات، وكورنثيانز، وبايرن ميونيخ بالتساوي مرتين.

وفي حين يبدو سيتي مرشحاً فوق العادة للظفر باللقب، أثنى مارسيلو على الفريق الإنجليزي، قائلاً: «إنهم في الوقت الحالي أحد أفضل الفرق في العالم. لديهم عديد من اللاعبين المميزين، ومدرب رائع. ليس هذا العام فقط، بل منذ سنوات عدة، إذ قدموا أداءً رائعاً في الدوري ومسابقة دوري أبطال أوروبا».

وتابع: «سيكونون دائماً الأوفر حظاً (للفوز باللقب). الفريق الذي فاز بدوري أبطال أوروبا سيكون دائماً هو المرشح الأوفر حظاً».

وتسبق المباراة النهائية، مواجهة بين الأهلي وأوراوا ريد دايموندز على المركز الثالث، وتُقام على ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية.

ويخوض الأهلي المباراة وهو يحمل في تاريخ مشاركاته في البطولة 3 ميداليات برونزية بتحقيقه المركز الثالث، وذلك في أعوام 2006 و2020 و2021، في حين حقق المركز الرابع عامي 2012 و2022. في المقابل استطاع الفريق الياباني تحقيق الميدالية البرونزية مرة واحدة في تاريخه، وذلك في عام 2007، في حين يطمح مساء غد في تكرار المنجز للمرة الثانية في تاريخه.

مدرب فلومينينسي: هذه عنصرية... سنرد في الملعب

«دار العجزة» تشعل فتيل الغضب قبل الصدام «العالمي»

جدة: نواف العقيل وسعد السبيعي


غوارديولا أكد صعوبة خصمه اليوم (أ.ب)

مدرب فلومينينسي توعّد بالرد في الملعب (إ.ب.أ)

أشعل عنوان خَطّته إحدى الصحف البريطانية، فتيل الغضب البرازيلي قبل المواجهة العالمية اليوم على اللقب الكبير، في حين انتقد فرناندو دينيز مدرب فلومينينسي والمدافع فيليبي ميلو ما جاء في صحيفة «تلغراف» البريطانية بوصف الفريق البرازيلي بأنه «دار للعجزة».

وكتبت صحيفة «تلغراف»: إنه من أجل فوز سيتي باللقب يجب عليه الانتصار على فريق يصلح لدار للعجزة.

ويضم بطل أميركا الجنوبية الكثير من اللاعبين الذين تخطوا 35 عاماً، منهم الحارس فابيو (43 عاماً)، والمدافع ميلو (40 عاماً) ومارسيلو الظهير الأيسر السابق لريال مدريد (35 عاماً).

وأبلغ دينيز، المدرب المؤقت لمنتخب البرازيل أيضاً، مؤتمراً صحافياً: «أفضل رد على هذا الحديث هو تقديم أفضل ما لدينا على أرض الملعب، وربما الفوز باللقب. هذا النوع من الانتقادات لا يتناسب مع ثقافتنا، وهو بمثابة تصريحات عنصرية».

وأشار ميلو إلى أنه لا يوجد من يهتم بحالة اللاعبين أو وضعهم بعد مثل هذه الانتقادات والتصريحات.

وأضاف ميلو، لاعب يوفنتوس وإنتر ميلان السابق: «في مطلع الموسم كنت أمرّ بحالة سيئة، ووقف دينيز إلى جواري ليجعلني أنهض مرة أخرى. بعد أحد التدريبات قلت له إنني لا أستطيع التحدث، وكان رده أنه لا يريد التحدث، بل احتضاني فقط. هذا ساهم في تخفيف الضغط علي وتقديم أفضل ما لدي». أحصل على مساعدة ممن هم حولي، فهناك المدرب واللاعبون وزوجتي ووالدي وأصدقائي، وهذا ما يساهم في بقائي في الملاعب حتى الآن بعمر 40 عاماً. دينيز يفعل ذلك أيضاً من أجل كل اللاعبين».

وخلال كأس العالم للأندية، كان الحديث الدائم في المؤتمرات الصحافية عن ارتفاع أعمار لاعبي فلومينينسي، لكن الفريق يقف الآن على بعد خطوة واحدة من حصد لقب البطولة في جدة.

وتابع: أرض الملعب هنا عالية الجودة، ولكن هناك جوانب أخرى تؤثر على أسلوب اللعب بسبب أننا غير معتادين عليها بالبرازيل. لا يوجد كتيب نتبعه لتحقيق الفوز، يجب أن نستفيد من نقاط القوى الخاصة بنا، شاهدنا الكثير من مباريات مانشستر سيتي لدراسة الفريق.

وأضاف: علينا أن نكون ذكيين في المباراة، تاريخ الأندية البرازيلية والبريطانية ليس لها علاقة نحن وهم سنلعب ضد بعض وليس التاريخ.

وقال: أنا برازيلي يسير في دمي حب الوطن والافتخار، أنا سعيد كوني من أبناء الوطن الأصليين، وفخور بتمثيل البرازيل. في البرازيل كرة القدم بالنسبة لنا أمر جاد، عندما نخسر يشاهدنا الجميع أننا جلبنا العار لهم وعندما ننتصر العكس يحدث.

من جهته، قال بيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي: إن فريقه مستعد لنهائي كأس العالم للأندية أمام فلومينينسي البرازيلي الذي وصفه بأنه «منافس خطير»، كما أبدى سعادته بزيارة لاعبه السابق الجزائري رياض محرز، قائد الأهلي السعودي الحالي.

ويطمح سيتي لإضافة اللقب الوحيد الذي ينقصه في الحقبة الذهبية لغوارديولا، وبلغ النهائي أمام بطل أميركا الجنوبية بعد فوز سهل 3- صفر على أوراوا رد دياموندز الياباني بطل آسيا يوم الثلاثاء الماضي.

وستكون الفرصة سانحة أمام سيتي ليصبح أول فريق إنجليزي يحقق خمسة ألقاب كبرى، الدوري الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، في عام ميلادي واحد.

وقال المدرب الإسباني: «نحن مستعدون ويدرك اللاعبون أهمية الحدث، منذ مباراة أوراوا حاولنا أن ندرس قدرات فلومينينسي» الذي هزم الأهلي المصري بطل أفريقيا 2- صفر في قبل النهائي.

وأضاف: «أعرف مواهب وكفاءة فلومينينسي بالفعل، تغلب على فرق من الأرجنتين وكولومبيا وأوروغواي، أعرف لاعبيه وأحترمهم ومن الرائع أن نواجههم. يتمتعون بخبرة مارسيلو والحارس (فابيو) ولديهم 5 أو 6 لاعبين تتخطى أعمارهم 37 عاماً؛ هذا يعني القدرة على التحكم بالمشاعر، المهاجم كانو يضع المرمى في ذهنه دائماً».

وتابع: «أسلوبهم هو الذي ميّز البرازيل في السبعينات والثمانينات وبداية التسعينات حين فازت بكأس العالم 1994، الكثير من التمريرات القصيرة والمراوغات والقوة البدنية، يجب أن نتوخى الحذر من اختراقهم لدفاعنا. يجب أن نفرض إيقاعنا ونلعب جيداً وأن نصمد في اللحظات السيئة».

وأقر غوارديولا بأن خبرته في البطولة، التي فاز بها مرتين مع برشلونة ومرة مع بايرن ميونيخ، تجعله حذراً في مواجهات أندية البرازيل وأميركا الجنوبية.

وعن لقائه مع محرز الذي رحل عن سيتي الصيف الماضي للانتقال للدوري السعودي قال غوارديولا: «كانت أمسية جميلة، كان من الرائع أن نلتقي رياض مجدداً، وأن نتناول العشاء معه ونقضي الوقت سوياً».

وواصل: «كان يشكل جزءاً من نجاحنا ولدينا ذكريات مذهلة ويوجد حب كبير لرياض داخل غرفة ملابسنا. كان يفتقدنا جداً، لكنه اتخذ قراراً جيداً له ولعائلته، ونتمنى له كل التوفيق».

محكمة العدل ترفض أسلوب «الهيمنة»... وتمنح «الدوري الانشقاقي» جرعة حياة

كرة القدم الأوروبية على شفير «الصراع»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد قرار محكمة العدل الأوروبية، بشأن «الدوري السوبر الأوروبي»، الصراع بين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «(يويفا)» والشركة المروجة للدوري إلى نقطة الصفر، بعدما قضت الخميس بأن الإجراءات التي اتخذها «فيفا» ونظيره «يويفا» لعرقلة إنشاء الدوري الانشقاقي عن دوري أبطال أوروبا، تنتهك قانون الاتحاد الأوروبي للعبة.

في المقابل، رأى «يويفا» الذي أصيب بانتكاسة جراء استئناف المعركة حيال مستقبل كرة القدم الأوروبية، أنّ قرار المحكمة لا يعني تأييد إطلاق المسابقة الجديدة.

وأشارت محكمة العدل الأوروبية إلى أن «(قواعد فيفا ويويفا) التي تجعل أي مشروع جديد لكرة القدم بين الأندية يخضع لموافقتهما المسبّقة، مثل الدوري السوبر، وتمنع الأندية واللاعبين من اللعب في تلك المسابقات، غير قانونية».

وشدد ملخص الحكم على أنه لا يعني بالضرورة أنه يجب الترخيص لمشروع الدوري السوبر في الوقت الحالي، بل يعني فقط أن «فيفا» و«يويفا» «يسيئان استخدام مركزيهما» للهيمنة في سوق كرة القدم.




محاميان يمثلان مؤيدي الدوري السوبر في طريقهما لقاعة المحكمة (إ.ب.أ)

محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ أكدت أن «فيفا» و«يويفا» انتهكا قانون الاتحاد الأوروبي للعبة (إ.ب.أ)

«يويفا» يسارع لاحتواء الموقف

وسارع الاتحاد الأوروبي لاحتواء الموقف من خلال إصدار بيان أبدى فيه «ثقته» بالتزامه الكامل بالقوانين الأوروبية بشأن قواعده الجديدة المتعلقة بالمسابقات المُنافسة على غرار الدوري السوبر.

وأضاف الاتحاد القاري: «هذا الحكم لا يعني الموافقة أو التحقق من صحة ما يسمى الدوري السوبر، بل إنه يسلّط الضوء على النقص الموجود مسبقاً في إطار التفويض المسبق من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وهو الجانب الفني الذي تم الاعتراف به بالفعل ومعالجته في يونيو (حزيران) 2022 مع إقرار قوانين جديدة».

وتابع: «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم واثق من قوة قوانينه الجديدة، وعلى وجه التحديد أنها تمتثل لجميع القوانين واللوائح الأوروبية ذات الصلة».

> سارع الاتحاد الأوروبي لاحتواء الموقف من خلال إصدار بيان أبدى فيه «ثقته» بالتزامه الكامل بالقوانين الأوروبية بشأن قواعده الجديدة المتعلقة بالمسابقات المُنافسة على غرار الدوري السوبر

مشروع جديد من 64 نادياً

وأعلن 12 نادياً من العيار الثقيل في أبريل (نيسان) 2021 إطلاق الدوري السوبر المغلق مع إمكاناته التجارية الهائلة؛ وذلك تزامناً مع توجه الاتحاد الأوروبي إلى إطلاق إصلاحات واسعة على مسابقته الكبرى دوري الأبطال.



تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني في مؤتمر صحافي عقب صدور القرار (رويترز)

وبعد ذلك، هدد «يويفا» ونظيره الدولي «فيفا» بفرض عقوبات وسط معارضة صاخبة من الجماهير لهذا المشروع، لا سيما في إنجلترا؛ ما دفع أندية آرسنال، وتشلسي، وليفربول، ومانشستر سيتي، ومانشستر يونايتد وتوتنهام الى الانسحاب منه بعد 48 ساعة فقط على إطلاق المشروع.

وبعد عامين على إطلاقه، بقي في الميدان العملاقان الإسبانيان ريال مدريد وبرشلونة بعد انسحاب مساندهما الوحيد يوفنتوس الإيطالي في يوليو (تموز)، وذلك تحت التهديد بعقوبات طالت رئيسه السابق أندريا أنييلي الذي أوقف من قِبل الاتحاد المحلي عن جميع المناصب المرتبطة باللعبة، لدوره المزعوم في قضية «مناورات الأجور».

وقدّمت شركة «أي 22» المروّجة لدوري السوبر الأوروبي اقتراحاً لإطلاق «مسابقة أوروبية مفتوحة جديدة»، تضم «64 نادياً بعد أن منح حكم محكمة العدل الأوروبية جرعة دعم جديدة.

ولم تقدم الشركة التي تم إنشاؤها للترويج لدوري السوبر الانشقاقي عن دوري أبطال أوروبا بعد إطلاقه الفاشل في أبريل 2021، أي تفاصيل حول الموعد الذي قد تبدأ فيه المنافسة المخطط لها أو مقدار الدعم الذي تتمتع به. لكنها قالت: إن المسابقة الجديد ستعتمد نظام الصعود والهبوط وسيتم بثها على الهواء مباشرة «على منصة بث جديدة».

وتهدف الخطط الجديدة التي تم الإعلان عنها الخميس إلى تقسيم 64 فريقاً إلى ثلاث بطولات دوري منفصلة، مع 16 نادياً في القسم الأول باسم دوري النجوم، مقسمة إلى مجموعتين من ثمانية أندية.

أما المستوى الثاني، المعروف باسم الدوري الذهبي، فسيضم أيضاً 16 نادياً مقسمة إلى مجموعتين من ثمانية، بينما المستوى الثالث، الدوري الأزرق، سيضم 32 نادياً في أربع مجموعات من ثمانية.

وتضمن الاقتراح أن يلعب كل فريق 14 مباراة قبل مراحل خروج المغلوب.

وأعلنت «أي 22» أيضاً، أنها ستقدم «ما لا يقل عن 439 مليون دولار» كمدفوعات تضامن للأندية الأوروبية الأخرى، «أكثر من ضعف المبلغ الحالي» الذي وزعه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وقالت: إنه سيتم اختيار الأندية للعام الأول على أساس «مجموعة من المعايير الشفافة والأداء».

ومن المقرر أن تقام المباريات في منتصف الأسبوع، حين تقام منافسات دوري أبطال أوروبا الحالية ومسابقات الاتحاد الأوروبي الأخرى.

وتخطط «أي 22» أيضاً لإقامة مسابقة للسيدات تضم 32 فريقاً، والتي قالت: إن منصة البث الخاصة بها ستدرّ دخلاً من «الإعلانات والاشتراكات المتميزة وشراكات التوزيع والخدمات التفاعلية والجهات الراعية».

تباين حول تأييد المشروع

وأكد عملاقا الكرة الإسبانية ريال مدريد وبرشلونة عزمهما مواصلة الدفاع عن مشروع الدوري السوبر بعد قرار المحكمة.

وقال رئيس النادي الملكي، فلورنتينو بيريس، في كلمة ألقاها: «سنواصل الدفاع عن مشروع حديث، متوافق تماماً مع المسابقات الوطنية».

وأضاف، أن «كرة القدم على مستوى الأندية الأوروبية لن تظل حكراً بعد الآن»، مؤكداً أن العدالة الأوروبية «أقرّت بالكامل» بـ«الحق في اقتراح وتعزيز المسابقات الأوروبية التي تعمل على تحديث» كرة القدم.

كان ناديا ريال مدريد وبرشلونة، هما الناديان الأخيران اللذان بقيا مؤيدين للدوري السوبر، لكنّ الدوري الإسباني عارض بشدة هذا المفهوم.

وبخلاف ما صرّح به بيريس، عارضت رابطة الدوري الإسباني فكرة إنشاء المسابقة الجديدة ونشرت عبر حسابها على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نكرر أن الدوري السوبر هو نموذج أناني ونخبوي».

وتابعت: «أي شيء غير مفتوح بالكامل، مع إمكانية الوصول المباشر فقط من خلال الدوريات المحلية، موسماً تلو الآخر، هو نظام مغلق».

وحذا أتلتيكو مدريد حذو الرابطة عادّاً، أن «عائلة كرة القدم الأوروبية لا تريد الدوري السوبر»، في حين رأى مانشستر يونايتد الإنجليزي، أنه «ملتزم بشكل مطلق» بمسابقات «يويفا» رغم الحكم الصادر عن محكمة العدل الأوروبية.

وكان بايرن ميونيخ الألماني أكثر تشدداً تجاه ما يحصل؛ إذ قال في بيان شديد اللهجة: إن الدوري السوبر «هو هجوم على البطولات المحلية».

ومن جهتها، رأت رابطة مشجعي كرة القدم في أوروبا، أنه «لا مجال» لإعادة إطلاق مشروع الدوري السوبر، ووعدت بـ«مواصلة القتال» لمنع ذلك.

أشارت إلى أن الحُكم لا يدعم مشروع الدوري السوبر

رابطة الأندية الأوروبية: لن نسمح لأصحاب «المصالح» بتقويض مبادئنا

لندن: «الشرق الأوسط»

علقت رابطة الأندية الأوروبية، التي تمثل نحو 500 نادي كرة قدم احترافي في أنحاء أوروبا جميعها، على الحُكم الذي أصدرته محكمة العدل الأوروبية، حيث أشارت بوضوح إلى أن الحُكم لا يدعم أو يؤيد بأي شكل من الأشكال مشروع «دوري السوبر الأوروبي».

ومنذ رفع القضية القانونية إلى المحكمة قبل عامين، تمكّنت الجهات المعنية في أوروبا والعالم من تنفيذ إصلاحات رئيسية للحوكمة في المنظومة الكروية على الصعيدين الأوروبي والعالمي، بما في ذلك وضع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قواعد جديدة بشأن الموافقات المسبقة على المنافسات؛ وتحديداً، الإصلاحات المنجزة بموجب المشروع المشترك ومذكرة التفاهم التي وقّعتها رابطة الأندية الأوروبية مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في شهرَي سبتمبر (أيلول) ومارس (آذار) من هذا العام. وتؤكد الرابطة أنه لطالما كانت الأندية عنصراً محورياً ومشاركاً في عملية صنع القرار بشأن مشاركتها بالمسابقات.



الدوري الانشقاقي قسّم مجتمع كرة القدم في أوروبا (أ.ف.ب)

مانشستر يونايتد أكد التزامه بالبطولات التابعة لـ«يويفا» والدوري الإنجليزي (د.ب.أ)

وقالت: «اختصار، نجح عالم كرة القدم في تجاوز مشروع دوري السوبر الأوروبي منذ سنوات عدة من خلال إجراء الإصلاحات اللازمة، مع عزمه مواصلة هذه الإصلاحات للارتقاء بواقع كرة القدم».

وأضافت: «منذ البداية، اتفقت الجهات المعنية في منظومات كرة القدم الأوروبية والعالمية جميعها، التي تشمل الاتحادات الرياضية القارية والمحلية والدوريات والأندية واللاعبين والجمهور، على أن كرة القدم ليست عقداً قانونياً، بل هي التزام اجتماعي، حيث أكدت موقفها الثابت ضد سعي قلة من الأفراد المدفوعين بمصالحهم الشخصية إلى تقويض الأسس والمبادئ الأساسية لكرة القدم الأوروبية».

وأكدت رابطة الأندية الأوروبية مواصلتها العمل عن كثب مع الاتحادَين الأوروبي والدولي لكرة القدم، وباقي الجهات المعنية المعترف بها في رياضة كرة القدم؛ بهدف مواصلة تطوير هذه الرياضة التي ترتكز على مبادئ الجدارة الرياضية والشمولية والمنافسة المفتوحة والتضامن. وتشكّل هذه المبادئ جوهر عمل رابطة الأندية الأوروبية، وتندرج في صلب عمل النموذج الرياضي الأوروبي، الذي يضمن تحقيق مصالح وازدهار كامل منظومة كرة القدم.

يأتي ذلك في وقت أكد فيه نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي أنه ملتزم بالبطولات التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) والدوري الإنجليزي الممتاز، رغم قرار محكمة العدل الأوروبية.

وأعلنت أندية مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال وتشيلسي وتوتنهام وميلان وإنتر ميلان ويوفنتوس وأتلتيكو مدريد وبرشلونة وريال مدريد تأسيس بطولة «دوري السوبر الأوروبي»، في أبريل (نيسان) 2021 مع عضوية دائمة من أجل المنافسة بها، لكي تحل بدلاً من بطولة «دوري الأبطال» التي ينظمها «يويفا»، وتحرك الأخير من خلال تحديث فعاليات بطولة «دوري أبطال أوروبا»، بإقامة البطولة من دوري ضخم يضم 36 فريقاً. ولكن مانشستر و9 أندية أخرى انسحبت من هذا المخطط بعد المعارضة الشديدة من جانب الجماهير وروابط الدوريات واتحادات كرة القدم، وبقي فقط برشلونة وريال مدريد الإسبانيان، مع لجوئهما إلى القضاء للفصل في الصراع مع «يويفا» والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

طريق ممهدة لمانشستر سيتي وآرسنال واختبارات مخففة لبرشلونة وسان جيرمان وأتليتكو

مواجهات ثمن دوري أبطال أوروبا في الميزان... وفرص المتنافسين

لندن: جوناثان ويلسون

وفقاً لقرعة ثمن النهائي التي سحبت الاثنين الماضي تبدو الطريق ممهدة أمام الفرق الكبرى لمواصلة التقدم في دوري الأبطال وإن كان على برشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي تفادي التعرض لأي مفاجآت خاصة بعد العروض المتقلبة لكليهما في الأسابيع الأخيرة.

وإذا كانت القرعة قد خدمت مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب بوضعه أمام إف سي كوبنهاغن الدنماركي، فإنها كانت رحيمة أيضاً بفرق مرشحة للمنافسة على الكأس مثل بايرن ميونيخ الألماني وريال مدريد الإسباني، بينما أسفرت عن مواجهة من العيار الثقيل بين إنتر ميلان الإيطالي وأتليتكو مدريد الإسباني، ولقاء مفخخ لبرشلونة أمام نابولي الإيطالي، وآخر لسان جيرمان ضد ريال سوسيداد ممثل إسبانيا الرابع. وهنا نعرض تحليلاً لكل مواجهة من مواجهات دور الستة عشر وما هو المتوقع وفقاً لمعدلات القوى.



مانشستر سيتي لديه فرصة مثالية لمواصلة التقدم والحفاظ على لقبه الأوروبي (أ.ف.ب)

«بورتو ضد آرسنال»

لا تزال الهزيمة في نهائي عام 2006 هي أفضل أداء لآرسنال في دوري أبطال أوروبا، لكن بعد تطور الفريق الملحوظ من الصيف، والتغلب على مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز والفوز عليه بركلات الترجيح في كأس الدرع الخيرية، فلا يوجد أي سبب - ربما باستثناء عدم خبرة اللاعبين الأوروبية - يمنع آرسنال من أن يكون منافساً قوياً على لقب دوري أبطال أوروبا. صحيح أن آرسنال، الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، يواجه مشكلة في مركز حراسة المرمى، وربما يفتقر إلى مهاجم من الطراز الرفيع قادر على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، لكن معظم الفرق في أوروبا تواجه مشكلات أيضاً من النوع نفسه.

لكن يجب الإشارة هنا إلى أن بورتو كان أكثر فريق من بين جميع الفرق التي احتلت المركز الثاني في مجموعتها تسجيلاً للأهداف، حيث سجل 15 هدفاً. لقد حافظ النادي البرتغالي على نظافة شباكه مرة واحدة فقط، وفشل في التسجيل على ملعبه في مباراة واحدة فقط أمام برشلونة، ومن المؤكد أن الفريق الحالي لبورتو قوي، بحيث يكون من الصعب تعرضه لخسارة ثقيلة كتلك التي تلقاها بخماسية نظيفة (ستة أهداف مقابل هدفين في مجموع المباراتين) في آخر مواجهة له أمام آرسنال، وكان ذلك في الدور نفسه في عام 2010.

التوقع: فوز مريح لآرسنال

«نابولي ضد برشلونة»

يواجه كلا الفريقين صعوبات كبيرة في تقديم المستويات نفسها، التي كانا يقدمانها الموسم الماضي. ربما تكون هذه المواجهة بين بطلي إسبانيا وإيطاليا، لكن الأمر لا يبدو كذلك في الحقيقة. لقد كان هناك افتراض بأن تشافي سيكون امتداداً للمدرسة التدريبية للأسطورة الهولندية يوهان كرويف، لكن الحقيقة أن هذا الافتراض لم يتحول إلى شيء ملموس على أرض الواقع حتى الآن. وفي ظل ابتعاد المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي عن التهديف، أصبح برشلونة يبدو فريقاً عادياً للغاية. وعلى الرغم من فوز برشلونة على بورتو مرتين في دور المجموعات وتصدره للمجموعة على حساب النادي البرتغالي، فإن فارق الأهداف كان أقل لبرشلونة.

في المقابل وبعد فوز نابولي بالدوري الإيطالي الممتاز للمرة الثالثة فقط في تاريخه الموسم الماضي، يواجه الفريق صعوبات كبيرة هذا الموسم، رغم احتفاظه بمعظم نجومه، حيث لم يرحل من اللاعبين الأساسيين سوى كيم مين جاي وهيرفينغ لوزانو. استقال المدير الفني لنابولي، لوتشيانو سباليتي، من منصبه في الصيف الماضي، ثم أقيل رودي غارسيا ليتولى والتر ماتزاري المسؤولية في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني). وفي الدوري الإيطالي الممتاز، يتخلف نابولي عن المتصدر إنتر بفارق 14 نقطة.

التوقع: فوز برشلونة بصعوبة

«سان جيرمان ضد ريال سوسيداد»

وخرج سان جيرمان الذي يلهث وراء لقبه الأول في المسابقة القارية العريقة، من عنق الزجاجة في دور المجموعات وحجز بطاقته بشق النفس مستفيداً من فوز ميلان الإيطالي على نيوكاسل الإنجليزي في الجولة الأخيرة، لينجح في احتلال المركز الثاني خلف دورتموند الألماني، لكنه يتصدر جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز بشكل مريح. لقد فعل النادي الباريسي المطلوب، على الأقل من الناحية النظرية، رغم أنه يمر بمرحلة انتقالية تركز على العمل الجماعي للفريق وتطوير المواهب المحلية أكثر من التركيز على النجوم أصحاب الأسماء الكبيرة الذين كان لغرورهم تداعيات سلبية على نتائج الفريق على مدى العقد الماضي. لكن من ناحية أخرى، كان أداء باريس سان جيرمان متوسطاً في دور المجموعات، وتعرض لهزيمة ثقيلة أمام نيوكاسل على ملعب «سانت جيمس بارك»، وتأهل إلى دور الستة عشر بفضل ركلة جزاء مثيرة للجدل للغاية.

وفي المقابل، يبدو ريال سوسيداد أقل الفرق قوة في هذا الدور ويحتل المركز السادس في الدوري الإسباني الممتاز، لكنه احتل صدارة مجموعته متفوقاً على كل من إنتر ميلان وبنفيكا. لقد اعتزل ديفيد سيلفا، الذي فعل الكثير لمساعدة الفريق على المشاركة في دوري أبطال أوروبا، لكن الفريق لا يزال يتمتع بالصلابة الدفاعية، حيث يُعد ريال سوسيداد أقل الفرق استقبالاً للأهداف في دور المجموعات، كما حافظ على نظافة شباكه في جميع المباريات الثلاث التي خاضها خارج ملعبه.

التوقع: فوز سان جيرمان بفارق ضئيل

«إنتر ميلان ضد أتليتكو مدريد»

ستكون مواجهة من العيار الثقيل بين إنتر ميلان الإيطالي، وصيف بطل النسخة الأخيرة والمتوج باللقب ثلاث مرات، وأتليتكو مدريد الإسباني الوصيف ثلاث مرات تحت إشراف نجم وسط إنتر السابق الأرجنتيني دييغو سيميوني.

ويعود المدرب الأرجنتيني المحنك لمواجهة النادي الذي انضم إليه قادماً من أتليتكو مدريد عام 1997 ودافع عن قميصه لمدة موسمين، وفاز معه بكأس الاتحاد الأوروبي. هناك شعور الآن بأن أتليتكو مدريد في الوقت الحالي ليس بنفس القوة التي كان عليها في السابق، لكنه تصدر مجموعته وسجل أهدافاً أكثر من أي فريق آخر باستثناء مانشستر سيتي، ويحتل أتليتكو المركز الثالث في الدوري الإسباني الممتاز متقدماً على برشلونة بفارق الأهداف، بعدما تجنب الهزيمة أمام خيتافي الثلاثاء وخرج بتعادل مثير 3-3. هناك القليل من المفاجآت المتعلقة بفريق أتليتكو مدريد بقيادة سيميوني، حيث يشكل أنطوان غريزمان وألفارو موراتا شراكة فعالة في خط الهجوم، ولا يزال كوكي يلعب في خط الوسط، وكذلك يان أوبلاك هو من يحرس عرين الفريق.

أما إنتر ميلان، الذي تأهل للمباراة النهائية الموسم الماضي، فقد احتل المركز الثاني في مجموعته خلف ريال سوسيداد. ومع ذلك، فإنه يقدم مستويات جيدة على المستوى المحلي، حيث يتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز ولم يتعرض للخسارة سوى مرة واحدة فقط في الدوري حتى الآن هذا الموسم. لقد رحل إدين دزيكو عن الفريق أخيراً، وأصبح ماركوس تورام يلعب مهاجماً يتمتع بحرية كبيرة داخل المستطيل الأخضر، بينما يلعب الحارس يان سومر بشكل أساسي بعد رحيل أندريه أونانا إلى مانشستر يونايتد.

التوقع: فوز أتليتكو مدريد بصعوبة


لاعبو إنتر ميلان على موعد مع صدام صعب ضد أتليتكو مدريد (رويترز)

لاعبو آرسنال لديهم فرصة جيدة للتقدم في دوري الأبطال (أ.ب)

قرعة ثمن النهائي خدمت سيتي وبايرن ميونيخ وريال مدريد وأسفرت عن مواجهات من العيار الثقيل بين إنتر ميلان وأتليتكو مدريد وبرشلونة ضد نابولي



مواجهات ثمن النهائي ما بين السهل للمرشحين الكبار والصعب للطامحين في المنافسة على اللقب (إ.ب.أ)

«أيندهوفن ضد بوروسيا دورتموند»

بعد ستة أشهر مخيبة للآمال مديراً فنياً في عام 2017، تمثل هذه المواجهة فرصة كبيرة لبيتر بوسز لكي يثبت لمنافسه بوروسيا دورتموند أنه مدير فني جيد. تعرض أيندهوفن، بقيادة بوسز، لهزيمة ثقيلة على ملعب الإمارات في دور المجموعات برباعية نظيفة أمام آرسنال، الذي استغل الطريقة المفتوحة التي يلعب بها النادي الهولندي، لكن أيندهوفن أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز خلف فينورد، ويتصدر حالياً جدول الترتيب بفارق 10 نقاط عن أقرب منافسيه، بعد أن حقق الفوز 16 مرة من أصل 16 مباراة، وبفارق أهداف 50. لكنه وجد أن الأمور أكثر صعوبة في دوري أبطال أوروبا، ولم يحقق الفوز إلا في مباراتين فقط في دور المجموعات.

أما بالنسبة لبوروسيا دورتموند، فقد تأثر الفريق كثيراً برحيل نجمه الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، وكان وصول نيكلاس فولكروغ يعني حدوث تغيير كبير في الطريقة التي يلعب بها الفريق. لا يقدم بوروسيا دورتموند مستويات جيدة في الدوري الألماني الممتاز، على الرغم من أنه لا يزال يحتل المركز الخامس في جدول الترتيب، وخسر على ملعبه برباعية نظيفة أمام بايرن ميونيخ، لكن الأمر كان مختلفاً تماماً في دوري أبطال أوروبا، حيث فاز على كل من ميلان ونيوكاسل خارج ملعبه، كما فاز بشكل مريح على منافسه الإنجليزي على ملعبه.

التوقع: فوز دورتموند بفارق ضئيل

«لاتسيو ضد بايرن ميونيخ»

لم يكن تأهل بايرن ميونيخ من دور المجموعات موضع شك أبداً بعد الفوز على مانشستر يونايتد في المباراة الافتتاحية بالمجموعة، والتي تفوق فيها العملاق البافاري بشكل أكبر بكثير مما قد تعكسه نتيجة المباراة التي انتهت بالفوز بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، لكن الأمور ليست على ما يرام بالنسبة للعملاق البافاري، الذي خسر أمام آينتراخت فرانكفورت بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في الدوري الألماني (البوندسليغا) قبل أسبوع واحد. لقد تأقلم المهاجم الإنجليزي الدولي هاري كين بسرعة استثنائية، وهناك عدد من اللاعبين الرائعين الذين يمتلكون سرعات فائقة يلعبون من خلفه، لكن الفريق لا يزال يعاني من مشكلات دفاعية واضحة. وعلاوة على ذلك، لم يعد مانويل نوير يقدم المستويات القوية نفسها التي كان يقدمها من قبل، ودائماً ما يبدو دايو أوباميكانو وكأنه نقطة ضعف وعرضة لارتكاب الأخطاء، وهناك شكوك حول أداء الظهير الأيمن نصير مزراوي.

إنريكي مدرب سان جيرمان مطالب بالارتقاء بمستوى فريقه للمنافسة على اللقب (إ.ب.أ)

نابولي في حاجة للرجوع إلى مستوى العام الماضي حتى يستطيع مجابهة برشلونة (رويترز)

في هذه الأثناء، كانت بداية لاتسيو محبطة ومخيبة للآمال في الموسم الحالي للدوري الإيطالي الممتاز، حيث يحتل الفريق المركز الحادي عشر في جدول الترتيب، لكن مستواه في دوري أبطال أوروبا كان عكس ذلك تماماً. لقد أظهر لاتسيو، بقيادة المدير الفني ماوريسيو ساري، في أكثر من مرة قدرة فائقة على تسجيل الأهداف عندما يكون بحاجة ماسة إلى ذلك، ووصل الأمر لدرجة أن حارس المرمى، إيفان بروفيديل، قد سجل هدف التعادل القاتل في الدقيقة 95 أمام أتليتكو مدريد في المباراة الافتتاحية لدور المجموعات.

التوقع: فوز بايرن بشكل مريح

«كوبنهاغن ضد مانشستر سيتي»

من الواضح للجميع أن مانشستر سيتي، الفائز بدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، لا يمر بأفضل حالاته على الإطلاق هذا الموسم، لكنه كان يمر بمرحلة عدم اتزان في نفس هذا التوقيت من الموسم الماضي أيضاً - على الرغم من حقيقة أنه لم يعانِ في ذلك الوقت من مثل هذه السلسلة السلبية من المباريات، التي لم يحقق فيها سوى انتصار واحد في ست مباريات. عودنا مانشستر سيتي على تقديم مستويات أفضل بكثير في فصل الربيع، عندما يعمل جوسيب غوارديولا على الوصول بفريقه إلى قمة اللياقة البدنية. وفي ظل عودة كيفين دي بروين وجون ستونز من الإصابة، فإن الفريق لا يزال يعدُّ أفضل فريق في أوروبا.

وحتى خلال هذه الفترة الصعبة، فقد فاز مانشستر سيتي بالمباريات الستة التي لعبها في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا بالعلامة الكاملة. وعلق مديره الرياضي الإسباني تشيكي بيغيرستاين بعد القرعة التي سُحبت في مقر الاتحاد الأوروبي للعبة في مدينة نيون السويسرية: «كوبنهاغن فريق واجهناه في السابق ونعرفه جيداً وقدم مستوى رائعاً وملعبهم رائع، لكن الأمور مختلفة الآن بعد سنتين، نتوقع لقاءً صعباً».

وكان سيتي سحق كوبنهاغن 5-0 في دور المجموعات في النسخة الماضية وتعادل معه دون أهداف إياباً، في طريقه إلى إحراز اللقب.

ويعد كوبنهاغن هو المفاجأة الكبرى لدور المجموعات ها الموسم. لا يقتصر الأمر على نجاح الفريق، بقيادة المدير الفني جاكوب نيستروب، في احتلال المركز الثاني في المجموعة، بل واجه سوء حظ كبيراً بحصوله على ثماني نقاط فقط، فعلى الرغم من خسارته خارج ملعبه أمام مانشستر يونايتد، وخسارته على ملعبه أمام بايرن ميونيخ، وتعادله خارج ملعبه أمام غلاطة سراي، فإنه كان قادراً على تحقيق نتائج أفضل في هذه المباريات الثلاث.

التوقع: فوز سيتي بشكل مريح

«لايبزيغ ضد ريال مدريد»

كان ريال مدريد واحداً من فريقين فقط فازا بجميع المباريات الست في دور المجموعات، وعلى الرغم من احتلاله للمركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز خلف جيرونا في الوقت الحالي، فإنه يعد المرشح الأقوى للفوز باللقب مرة أخرى. ربما لم يعد الفريق بنفس القوة التي كان عليها من قبل، لكنه نجح في تقليل معدل أعمار لاعبي خط الوسط بشكل جيد، ويقدم النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام أداءً مثيراً للإعجاب لدرجة أنه أثار المخاوف من أن ريال مدريد يعتمد عليه بشكل أكبر من اللازم.

أما بالنسبة إلى لايبزيغ، الذي فاز بمباراة وخسر أخرى أمام ريال مدريد في دور المجموعات الموسم الماضي، فقد قدم نتائج متوقعة تماماً هذا الموسم، حيث خسر المباراتين اللتين لعبهما أمام مانشستر سيتي، لكنه كان جيداً للغاية أمام كل من يانغ بويز ورد ستار. يحتل لايبزيغ، بقيادة المدير الفني ماركو روز، المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز، وتم تعويض رحيل كريستوفر نكونكو بالتعاقد مع اللاعب المميز بنيامين سيسكو.

التوقع: فوز ريال مدريد بشكل مريح

* خدمة «الغارديان»*

حصاد 2023 السينمائي (الحلقة 2): السينما العربية

الفيلم العربي يتأخر... يتقدّم أو يبقى في مكانه؟

هوليوود: محمد رُضا



«مندوب الليل» (مهرجان البحر الأحمر)

«سنة أولى خطف» (شركة اتحاد الفنانين)

أُعلنت، مساء أمس (الخميس)، القائمة القصيرة للمسابقة الـ96 لجوائز الأوسكار. لم يتسنَّ الوقت قبل تقديم هذه الصفحة ظُهراً للنشر، الاطلاع عليها، لكن المعروف أن هناك 9 أفلام عربية أُرسلت إلى الأكاديمية؛ كل فيلم منها يحمل أملَين اثنين: أن ينضم إلى الترشيحات الرسمية التي ستُعلن في غضون نحو أسبوعين، وأن يفوز بالأوسكار الذي من أجله اختير للمناسبة.

من المتوقَّع أن يكون هناك فيلم عربي في القائمة القصيرة أكثر مما هو متوقَّع دخوله في الترشيحات الرسمية المؤلفة عادة من 5 أفلام تنتمي إلى مسابقة «الأفلام الدولية»، كما صار اسمها منذ بضع سنوات.

الأفلام التي انتُدبت تمثيلاً للدول العربية هي 9:

«فوي فوي فوي» (مصر)، «حدائق معلّقة» (العراق)، «الهامور ح ع» (السعودية)، «أم كل الأكاذيب» (المغرب)، «باي باي طبرية» (فلسطين)، «وداعاً جوليا» (السودان)، «إن شاء الله ولد» (الأردن)، و«المرهقون» (اليمن)، و«أربع بنات»، أو «بنات ألفة»، كما في تسمية أخرى، للفيلم (تونس).

تقسيم حصيلة

ما عاد جديداً القول إن الأوسكار بات مقصداً سنوياً لهذه الدول المذكورة، بالإضافة إلى لبنان والجزائر عندما يكون هناك ما يستحق الترشيح. لكن الجديد قوله أن فيلمين فقط قد يظهران في القائمة القصيرة (التي تتألف عادة من 10 إلى 11 فيلماً) هما فيلم «وداعاً جوليا» لمحمد كردفاني، وفيلم «أربع بنات» لكوثر بن هنية.

إلى ذلك، تتوجه الأفلام العربية (التي بات العديد منها يتبع تمويلاً غير عربي) إلى المهرجانات السينمائية الكبرى، مثل «كان»، و«فينيسيا»، و«برلين». الغاية تأهيل الفيلم لجوائز هذه المهرجانات وتأسيس قاعدة انطلاق لما بعدها من جوائز، وفي مقدّمتها الأوسكار.

كل هذا مشروع يستند إلى طموح هو حق أي مخرج من أي مكان في العالم أن يسعى لتحقيقه، لكن ماذا عن وضع السينما العربية في بلدانها؟ ما الكاسب وما الخاسر في نهاية عام شهد انطلاقات واعدة ومختلفة؟

الحال أنه من الممكن تقسيم حصيلة العالم العربي من الأفلام والنشاطات إلى ثلاثة أقسام: قسم تقدّم، وآخر تراجع، وقسم ما زال يراوح مكانه.

الأفلام السعودية هي التي تشهد، بصفة استثنائية، التقدم الشامل في أرجاء صناعتها. تشجيع المواهب كافّة لتحقيق الأفلام التي كانت سابقاً ما تحلم بتحقيقها قفزة كبيرة إلى الأمام عرض منها «مهرجان الأحمر»، العام الحالي، عدداً كبيراً، من بينها «مندوب الليل»، و«إلى ابني»، و«نوره»، و«الناقة»، و«حجين»، لجانب أفلام عديدة أخرى.

رغم أهميّته، فإن هذا التقدم له في إطار الرغبة بتحقيق أفلام جماهيرية بالدرجة الأولى. بذلك استجاب معظم المخرجين الجدد إلى السوق وشركات الإنتاج. ما هو مطلوب خط رديف يواكب هذا التقدّم، والنجاح تشغله الأفلام الفنية التي يستطيع المخرج التعبير فيها عن ذاته ورؤيته ورؤاه.

> **تتوجه الأفلام العربية إلى المهرجانات السينمائية الكبرى، مثل «كان» و«فينيسيا» و«برلين»**

هذا النوع لا يمكن أن يحدث إلا برعاية مكثّفة من «هيئة الأفلام السعودية»، التي ترعى شبكة كبيرة من العناصر المكوّنة للصناعة السينمائية.

الظروف تجعلها محدودة النجاح

لكن تبقى حقيقة التقدّم الكبير لصناعة الأفلام السعودية حالة منفردة واستثنائية قياساً بكل سينمات الدول العربية الأخرى. تلك السينمات إما غير موجودة أو محدودة النجاح.

هذا ما يجعل القسم الأكبر من السينما العربية يراوح مكانه عاماً بعد عام. الحقيقة أن ظروفها لا تسمح لها بإنجاز تقدُّمٍ ما على نحو متوالٍ. السينما اللبنانية مثلاً تحظى في سنوات متباعدة بتقديرات عالية كما حال أفلام نادين لبكي، لكن الظروف الإنتاجية لا تساعد نادين لبكي أو غيرها من المواهب اللبنانية على فعل المواظبة الدائمة ومتعددة الحضور.

«وداعاً جوليا» (ستايشن فيلمز)

كذلك فإن عودة السودان إلى الظهور مجدداً عبر فيلم محمد كردفاني «وداعاً جوليا»، هو أمر رائع في حد ذاته، بسبب كل ما حواه الفيلم من عناصر فنية ومضامين جيدة، لكنه الفيلم السوداني الأول الذي يترك مثل هذا التقدير الشاسع (نحو 20 جائزة من مهرجانات مختلفة)، منذ أن قدم أمجد أبو العلا فيلمه الروائي الطويل الأول «ستموت في العشرين» قبل 5 سنوات.

تختلف الظروف بين لبنان والسودان وبقية الدول العربية غير المنتجة أو غير المثابرة على الإنتاج. لبنان في أزمة اقتصادية، وفي السودان حرب ضروس تمنع مجرد التفكير بالعمل على نحو شبه مستمر.

أعمال ناجحة هنا وهناك

تلك السينمات التي لا تزال تراوح مكانها هي تونس والمغرب ومصر والعراق، من دون ذكر الدول التي أنتجت، ومن ثَمّ توقف إنتاجها المثمر بسبب ظروف مختلفة، كما الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة التي ارتفع نصيبها من الأفلام القصيرة والطويلة في النصف الأول من العقد الثاني، ليهبط كمّاً ونوعاً بتوقف مسببات ذلك النجاح.

وصول «أربع بنات» للتونسية كوثر بن هنية، و«أم الأكاذيب» للمغربية أسماء المدير، فعل ناجح للسينما التونسية والمغربية ككل خصوصاً أنهما قادا، عبر اشتراكهما في مسابقات مهرجان «كان» الماضي، إنتاجات أخرى من البلدين. من تونس «تحت شجرة التين» لأريج سحيري، و«وراء الجبال» لمحمد بن عطية، و«كواليس» لعفاف بن محمود وخليل بن كيران. أما السينما المغربية التي هي أكثر نشاطاً، فإن بعض أهم أعمالها للعام الحالي كان «الربع الخالي» لفوزي بن سعيدي، و«الكلاب» لكمال لزرق.

النشاط السينمائي المغربي على تعدد مضامين أفلامه، يبقى نوعياً أفضل من سواه من السينمات العربية الأخرى وفي مقدّمتها مصر التي لم تعرف العام الحالي الفيلم الذي يمكن أن يُحدث الضجة نفسها التي أحدثها «كذب أبيض» لأسماء المدير، أو «أربع بنات» للتونسية كوثر بن هنية. معظم ما أنتجته السينما المصرية كان من النوع التجاري سواء نجح تجارياً بالفعل أو لم ينجح (لم ينجح بغالبيته). من بين هذه الأفلام «مندوب مبيعات» لأحمد صالح، و«دولارات دولارات» لمحمد خضر، و«الصف الأخير» لشريف محسن (أفضلها رغم متاعبه)، والفيلم الذي انطلق الأسبوع الحالي تحت عنوان «سنة أولى خطف» لأسامة عمر.

مستوى هذه الإنتاجات بمثابة استدارة صوب الأمس غير البعيد (السبعينات والثمانينات)، عندما سادت أفلام السّلع التجارية. لكن حتى في ذلك الحين كانت هناك مجموعة كبيرة من المخرجين المختلفين والمواظبين على تحقيق أفلامهم الجادة، أمثال محمد خان ورضوان الكاشف وخيري بشارة وعاطف الطيّب وسواهم.

وضع السينما المصرية في 2023 ليس بهيّاً، بسبب الهجمة على أفلام الكوميديا والأكشن التي تبدو للعين متقدمة التنفيذ، لكنها مستنسخة فنياً بعضها من بعض.

التمويل الغربي يضعف الهوية الوطنية

تبقى مسألة اتكال بعض الدول العربية على الإنتاجات الأوروبية معضلة مستمرة كما كان حالها في السنوات السابقة. علمياً لا ينتمي الفيلم للمخرج إلا في حال ذكر من حقّقه، لكن الانتماء رسمياً يبقى للمموّل الأساسي والأفلام التي تؤم العروض المختلفة (مهرجانات وأسواقاً) من دول المغرب العربي ومن بعض الدول العربية الأخرى هي أوروبية (فرنسية، ألمانية، بلجيكية أساساً) وأحياناً مع مِنح من قطر.

الإشكال هنا أن دخول المموّل الغربي صرح الفيلم العربي سينفي عنه انتماءه ولو على صعيد هويّته الثقافية والوطنية. ولكن ما العمل إذا كان هذا التمويل الغربي هو الذي يفتح الأبواب أمام المخرجين الطامحين للعب دور كبير على سطح السينمات العالمية؟ وهل سنرى فيلماً مُنتجاً محلياً يستطيع مزاحمة فيلم من إخراج عربي بتمويل أجنبي ويصل أيضاً إلى المراتب نفسها؟

أفضل أفلام العام العربية

تقييم الناقد لأفضل ما شاهده ما بين منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2022 وحتى منتصف ديسمبر 2023 أنيسي (سويسرا) حسب الترتيب الأبجدي للأفلام

1- الأستاذ | فرح النابلسي (فلسطين، بريطانيا) ★★★★
2- أشكال | يوسف الشابي (تونس) ★★★★
3- إن شاء الله ولد | أمجد الرشيد (الأردن)
4- أنا يوسف يا أبي | محمد ملص (سوريا)
5- حرقة | الطفي نتان (تونس) ★★★★
6- القطان الأزرق | مريم توزاني (المغرب) ★★★
7- قلق في بيروت | زكريا جابر (لبنان) ★★★★
8- مندوب الليل | علي الكلثمي (السعودية) ★★★★
9- نوره | توفيق الزايدي (السعودية) ★★★
10- وداعاً جوليا | محمد كوردوفاني (السودان) ★★★

المشهد

محمد رُضا

لماذا فشل فيلم نابليون؟

● خلال الأيام السبعة الأولى من بداية عروضه التجارية، بدأ المنقبون عن التاريخ وما هو صح وما هو خطأ بالكتابة عن تفاصيل لا أهمية لها في الواقع. «حصانه المفضل كان أسود»، كتب أحدهم. في حين قال آخر: «لم يكن موجوداً في باريس عندما أُعدمت الملكة أنطوانيت». «كان نابليون أكثر حيوية ونشاطاً مما ظهر عليه في الفيلم». وطبعاً هناك موضوع قصف الأهرامات الذي لم يقع في الحقيقة، وإن وقع فإنه لم يهدم شيئاً منها.

● لكن هذا نقد انتقائي. كان كريستوفر نولان وُوجه به عندما صوّر فيلمه الممتاز «Dunkirk» سنة 2017؛ فقيل فيه إنه لم يكترث لإظهار بطولة الفرنسيين. لكن ماذا لو لم يُظهر بطولة الفرنسيين؟ هو أيضاً لم يتحدّث عن السلاحف البحرية أو صعوبة تسلّق جبال الهيمالايا. هو بالكاد يتحدّث عن البطولة. عن أي بطولة؟ «دنكيرك» هو عن المحنة التي تعرّض لها الجنود البريطانيون عندما كان عليهم ترك الساحل الفرنسي لحظة بدء الهجوم الألماني خلال الحرب العالمية الثانية.

● الذين يكتبون لينتقدوا أن فيلم «نابليون» فيه أخطاء في التفاصيل التاريخية، ينكرون على الفيلم ومخرجه ريدلي سكوت، الرؤية السينمائية الشاملة التي عليها أن تتجاوز بعض الحقائق والتفاصيل لتحقّق الهدف الذي ترجوه. ألا يتطابق الفيلم مع الواقع 100 في المائة ليس القضية مطلقاً.

● بدوره كان النقد السينمائي سبباً في أن الفيلم لم يحقق أكثر من 150 مليون دولار داخل الولايات المتحدة وكندا، في حين ارتفعت ميزانيّته إلى قرابة 200 مليون دولار. كان نقداً قاسياً لأسباب فنية (ولو أن بعض النقاد تطرّقوا أيضاً للتفاصيل السابقة).

● في الحقيقة، هناك الكثير مما يُثير الإعجاب في هذا الفيلم مثل، التصاميم التاريخية وإدارة المعارك والتصوير بصفة عامّة وحتى الطريقة المتحررة من التقليد التي قام بها خواكين فينكس لاعباً شخصية نابليون.

● سبب آخر للفشل هو أن هذه الأفلام الكبيرة لها جمهور معيّن، وسابقاً ما أقدم على مواكبة أفلام ريدلي سكوت التاريخية بكثافة. المختلف هو أن الفيلم سيعرض على قناة «Apple» والغالبية هذه الأيام تفضل انتظار دورها في العروض المنزلية.

شاشة الناقد

الكاميرا بديعة في فيلم ومتكلّفة في فيلم آخر. وكلاهما عن كارثة يختلف حجمها. الفيلم الثالث تراجيديا ذلَّل تأثيرها مخرج يريد أن يقدم أغاني واستعراضات.

Leave the World Behind ★★★★

إخراج: سام إسماعيل

الولايات المتحدة | 2023

هناك خطر كبير إذا ما أقدم فيلم ما على إخفاء أسباب الأزمة التي يعرضها. لكن فيلم سام إسماعيل (له خلفية تلفزيونية أميركية ناجحة) يجرؤ على إخفاء تلك الأسباب وتحويل ما نراه إلى لغز متواصل من دون أن يشكل ذلك أي نقص أو تقصير. على العكس، ربما إبقاء ما يدور من دون إفصاح عن هويّته أو هيئته أفضل مما لو فعل، لأن تغييب هذه الحقيقة يساعد الفيلم على إتقان تشويقه، وربما على نحو مضاعف. «اترك العالم خلفك» فيلم خيال علمي عن غزو الأرض من دون أن نعرف مَن هو الغازي. ما نراه تأثير الغزو؛ من قطع اتصالات، والتسبب في كوارث طيران وسير، وعزل الناس بضعهم عن بعض.

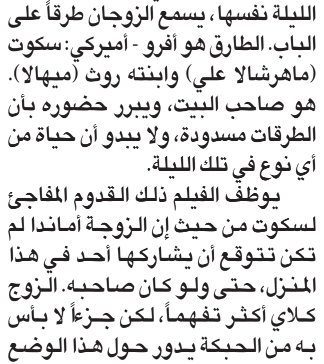
عائلة ساندفورد المؤلفة من الزوج (إيثان هوك) والزوجة (جوليا روبرتس) وابنهما الشاب آرتشي (تشارلي إيفانز) وابنتهما الصغيرة روز (فرح مكنزي) ينتقلون من مدينة نيويورك إلى بيت استأجروه يقع على ساحل الولاية. في مشهد مبكر تلحظ روز باخرة ضخمة متّجهة إلى الشاطئ، لا لترسو في الميناء بل لتصل إلى رمال الشاطئ نفسها. يهرع مَن على الشاطئ هرباً أو ابتعاداً. لا شيء يشي بأن هناك حياة مأهولة فوق تلك الباخرة. في ساعة متأخرة من الليلة نفسها، يسمع الزوجان طرقاً على الباب. الطارق هو أفرو - أميركي: سكوت (ماهرشالا علي) وابنته روث (ميهالا). هو صاحب البيت، ويبرر حضوره بأن الطرقات مسدودة، ولا يبدو أن حياة من أي نوع في تلك الليلة.

يوظف الفيلم ذلك القدوم المفاجئ لسكوت من حيث إن الزوجة أماندا لم تكن تتوقع أن يشاركها أحد في هذا المنزل، حتى ولو كان صاحبه. الزوج كلاي أكثر تفهماً، لكن جزءاً لا بأس به من الحبكة يدور حول هذا الوضع من قبل أن يكتشف الجميع أن الوضع كارثي، وأن هناك غزواً ما غير معروفِ المصدر. الهواتف والمحطات التلفزيونية وأي نوع من التواصل على الإنترنت مقطوعة.

في مشهد دالٍّ، يقول جار لهما (الجيد على قصر دوره كيفين بيكين) إن مصدر الغزو سيبراني في الأساس، من فعل كوري - صيني، لكن الزوج كلاي في محاولته قبل يوم واحد البحث عن مكان مأهول يلتقط منشوراً ساقطاً من السماء مكتوباً فيه بالعربية: «الموت لأميركا». لاحقاً ما يعرب سكوت عن رأيه في هذا الموضوع: «أميركا خلقت لنفسها عداوات دولية كثيرة. ربما اجتمعت للنيل منها». لا يكشف الفيلم ماهية هذا الغزو، لكنه لا يُبقي المسألة خارج نطاق المقارنة بين الحقيقة الغائبة ونظرية المؤامرة التي اشتغلت عليها أفلام السبعينات.

يذكّر الفيلم بأعمال م. نايت شيامالان، منها: «القرية» 2004. و«علامات» 2002. و«الحاسة السادسة» (1999) لكن المميّز في هذا الفيلم عن مجمل ما حققّه شيامالان هو تأمين وصول شحنة التشويق صافية. لا يهم ما الذي يحدث في الخفاء وحده، بل كيف يتصرّف الناس تبعاً لذلك. أيضاً يفعّل إسماعيل العلاقات بين أبطاله على نحو مدروس. هناك شخصيات حقيقية بمخاوفها المبررة وتمثيل ممتاز من جوليا روبرتس وإيثان هوك وماهرشالا علي. في الواقع الفيلم مسرود بقوّة شخصياته وما تتبادله من مواقف، وسام إسماعيل يفعل كل ذلك بمقدرة ممتازة من دون أن يفلت منه أي خيط. التشويق مضمون من البداية وحتى آخر 5 دقائق. بعد ذلك هناك خاتمة مخيبة للآمال.







«أترك العالم خلفك» (نتفليكس)

عروض: على المنصّات الإلكترونية

The Color Purple ★★

إخراج: بليتز بازاوولي

الولايات المتحدة | 2023

في عام 1985 حقّق المخرج والمنتج ستيفن سبيلبرغ فيلماً مأخوذاً عن ذكريات وضعتها أليس ووكر في كتاب عنوانه «اللون الأرجواني» تحدّثت فيه عن مشاق حياتها ومحاولتها البحث عن خلاص مِن وضع جائر سببه سوء معاملة زوجها لها وإحباطات نفسية أخرى. فيلم سبيلبرغ كان استعطافياً بدا فيه المخرج كما لو أنه يريد التأكيد على ليبراليّته وشعوره الإيجابي حيال مأساة المرأة الأفرو - أميركية.

بعد كل هذه السنوات يُنتج سبيلبرغ هذه النسخة الأخرى المستخلصة لا من الرواية فقط، بل من معالجة مسرحية قُدمت على مسارح نيويورك ولندن. هذه المعالجة المسرحية هي «ميوزيكال» أيضاً، وهذا ما سعى لتحقيقه المخرج الغاني الذي كان هاجر إلى أميركا ليثبت حضوره في عوالم مختلفة؛ فهو مغنٍّ ومؤلف أغانٍ وفنان فيديو وبصريات، والآنَ مخرج ومنتج. الرواية صادقة في موضوعها ومؤلمة. فيلم سبيلبرغ يحاكيها ولو تصنّعاً، لكن الفيلم الجديد يوفرها كملهاة من الأغاني والاستعراضات. ما بين الأغنية والأخرى هناك هامش تمثيلي علينا متابعته. إذا كنت من هواة «الميوزيكال»، فستنتظر المقطوعة التالية، وإذا لم تكن فإن الدراما لن توفّر إلا القليل من المشاهد العاطفية. التمثيل من تراجي بي هينسون، ودانييلا بروكس، وفانتازيا بارينو (التي تلعب دور المرأة الضحية) جاء صادقاً، لكن ما عدا ذلك ليس في الفيلم ما يجذب المُشاهد الراغب في مشاركة بطلاته ذلك الشعور بالتعاطف. ما على الشاشة حركة وحكاية ولا شيء في العمق. التراجيديا الشخصية ماثلة لكن بلا شعور يصاحبها.

يُمنّي الفيلم نفسه بتحقيق الغاية العاطفية من ورائه، لكنه يخفق في التنفيذ، كحال العديد من الأفلام المماثلة في طموحاتها غير المنجزة.

من «ناقة» (نتفليكس)

ناقة ★★

إخراج: مشعل الجاسر

السعودية | 2023

يبدأ الفيلم بوعد لا يتحقق: لقطات من زوايا متعددة تحيط بالمكان، ومن ثَمّ بشخص مسلّح ببندقية يدخل غرفة اجتمع فيها بعض الأطباء لطمأنة امرأة على وضعها الصحي ووضع طفلها الوليد. يطلق الرجل رصاص بندقيّته الرشاشة على الجميع، ويرديهم قتلى.

إلى هنا، ينتهي الوعد ويبدأ الفيلم. سارة (عدوة بدر)، تقابل صديقاً لها: سعد (يزيد المجيول)، الذي يريد التوجه بها إلى حفل مُقام في الصحراء قريباً من مدينة الرياض. يتوقفان قبل ذلك عند منطقة تشرف على الطريق الممتدة ويشهدان بعض الشغب قبل أن ينطلقا مجدداً بالسيارة. يتوقفان عند سيارة لبيع المثلّجات، ويشاهدان سوء معاملة شلّة من الرجال للعامل المسكين. سارة تريد العودة إلى البيت تلافياً للتأخر عن موعد الالتزام بالبيت؛ هي تعيش في عائلة محافظة والأب لا يسمح لابنته بالبقاء خارج البيت لما بعد ساعة معيّنة، لكن سعد (الذي يبدأ المُشاهد بالشك في مآربه) يصرّ على استكمال الرحلة خلال مشادة على الطريق، حين يصطدم في عتمة الليل بناقة وليدة عن غير عمد. يكملان الطريق إلى مضرب من الخيام حيث المخدّرات مباحة وأنواع اللهو الأخرى. تصرّ سارة على العودة، ولو منفردة، والطريق محفوفة بالمخاطر. لبّ الفيلم محاولتها العودة وحيدة ليلاً ومن دون هاتف يعمل.

الحكاية تشويقية، وحبكتها اجتماعية ناقدة. ما يفسد الكل ذلك أن المخرج ومدير تصويره يختاران حركات كاميرا مختلفة المهام بهدف مزج الموضوع (الذي يحتوي على هلوسات) بالشكل المناسب (افتراضاً) له. بذلك تصاحب الهلوسات كاميرا مرتبكة (عن قصد)، والهروب بكاميرا مهزوزة للزوم التشويق. لكن هذه الحركات لا تؤدي مفعولها على النحو الذي بدأ الفيلم به، لأنها لم تعد جمالية، بل متكلّفة؛ ما يطيح، عملياً، بقيمة المضمون الذي يحاول الفيلم طرحه.

عروض: مهرجانات البحر الأحمر وتورونتو وحالياً على «نتفليكس».

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

Issue 16460 العدد - Friday - 2023/12/22 الجمعة

الفيلم يتصدر قائمة أكثر الأفلام مشاهدة في السعودية على «نتفليكس»

أضواء بدر لـ«الشرق الأوسط»: قصة «ناقة» تلامس الجميع

الدمام: إيمان الخطاف

ما زال الفيلم السعودي «ناقة» يواصل تصدره قائمة الأفلام الأعلى مشاهدة في السعودية على منصة «نتفليكس»، بعد أسبوعين من طرحه، وهو من كتابة وإخراج مشعل الجاسر.

والشخصية الرئيسية في «ناقة» هي الممثلة السعودية أضواء بدر، التي سألتها «الشرق الأوسط»، عن أصداء عرض فيلمها الطويل الأول ومدى توقعها المسبق لذلك، فقالت: «لم يكن لدي أي توقعات، ولكن كنت أتمنى أن يكون العمل ناجحاً بهذه الدرجة».

وعن سر الاهتمام الكبير، تجيب: «من واقع تجربتي في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي، الذي صادف العرض العالمي الأول لفيلم (ناقة)، في سبتمبر (أيلول) الماضي، فلقد رأيت أن الجمهور تفاعل كثيراً مع القصة؛ كونها تحدث في أي مكان من حول العالم».

وتوضح أضواء، أن كثيراً من المراهقين - في أي مكان - يواجهون صرامة الأهل تجاه ضرورة الالتزام بمواعيد العودة إلى المنزل، وهو ما حدث معها في الفيلم، حيث لعبت دور سارة، الفتاة التي تدخن بشراهة وتمضغ العلك طيلة الوقت، في دلالة على حالة اللامبالاة التي تعيشها تجاه كل شيء. وفي بداية الفيلم تطلب سارة من والدها المحافظ أن يوصلها إلى السوق، وسط تهديداته لها بألّا تتأخر، إلا أنها تذهب خلسة في موعد غرامي مع صديقها، وتظل طوال الفيلم خائفة من أن تتأخر على والدها وأن يكتشف أمرها.

ترى أضواء، أن الجمهور تفاعل مع الفيلم بالنظر لطابعه الظريف، قائلة: «لم تكن هناك حاجة إلى أن يفهموا اللغة، حيث كانت الكوميديا تعبيرية في الفيلم؛ علاوة على القصة التي تلامس الجميع». وبسؤالها عن الانتقادات السلبية التي رافقت الفيلم فور نزوله، تقول: «في أي فيلم وأي مجال فإنه من الطبيعي أن تختلف آراء الناس، وأنا أحترم ذلك كثيراً، ففي كل شيء هناك من يعجبه أو لا يعجبه، سواء كان ذلك فيلماً أو عطراً أو كتاباً، إلخ وهذا أمر طبيعي ومتوقع».

ولأن معظم مشاهد «ناقة» كانت في الصحراء وأماكن مفتوحة، جاء السؤال عن أصعب مشهد واجهها، لتجيب: «كان مشهد التصوير تحت السيارة، حيث كان هناك هواء قوي جداً ودخل الرمل في عيني من شدته، وأيضاً مشاهد الجري في شوارع الرياض، وهذه مشاهد صورناها أكثر من مرة، وكلها كانت تحديات جميلة ولا أراها مصاعب». كما كشفت أضواء أن تصوير الفيلم كان في الصيف، وتحديداً في شهر أغسطس (آب)، حين ترتفع درجات الحرارة في الرياض لمستويات قياسية، وكان التصوير حينها من غير مكيفات، إلا أنها تشير إلى أن تفاهم وتناغم فريق العمل ذلل هذه الصعوبات.

وتوضح أضواء، أنه وصلتها إشادات عدة من الجمهور حول أدائها في «ناقة»، وعن أكثر ما استوقفها من هذه التعليقات، تقول: «أسعدني أن شعور التوتر الذي عاشته سارة وصل للجمهور، وكثيرون أخبروني بذلك».

وهنا، تتحدث عن مخرج الفيلم مشعل الجاسر، قائلة: «ما يميّزه أنه يوضّح الفكرة ويترك الباقي على الممثل، فهو مخرج هادئ وواضح، وأهم شيء لديه أن يكون الممثلون في قمة الراحة؛ لذا فإن كل من امتدح أدائي في العمل عليه أن يعرف أن السبب الأكبر يعود للمخرج، فلأنه مبدع استطاع إخراج إبداعاتنا».

ويتزامن «ناقة» مع صدور أفلام سعودية أخرى خلال هذا العام، حقق بعضها نجاحات كبيرة، وهنا تؤكد أضواء سعادتها بذلك، قائلة: «أتمنى أن تصل كل قصصنا إلى الجمهور، ومن المهم أيضاً أن تُخرجنا قصص الأفلام عن الواقع، وأن يكون لدينا خيارات كثيرة تناسب مختلف الأذواق».

وبسؤالها عن خططها بعد «ناقة»، كشفت عن أنها تكتب سيناريو لفيلم جديد، وتتابع دراستها الجامعية في كتابة السيناريو، مضيفة: «سأكمل في مجال التمثيل والكتابة، ولدي خطط أخرى سأفصح عنها للجمهور حين تكون واضحة، لكن ترقبوا أعمالي المقبلة في السينما».

وجدير بالذكر، أن الفيلم يتخذ اسمه من ظهور جمل صغير أمام السيارة التي تصطدم به وتقتله، فتتسلل مخاوف انتقام والدته الناقة التي تلاحق سارة (أضواء بدر) طيلة الفيلم، وهنا يرى المتفرج مشاهد تتسم بالرعب مع محاولات الفتاة الشابة المتكررة الهرب من الناقة الغاضبة، بالاعتماد على ذكائها، ويكمن التشويق هنا في أن سارة عليها أن تعود إلى المكان الذي تركها فيه والدها في السوق المزدحمة قبل العاشرة مساءً. الفيلم من بطولة أضواء بدر، ويزيد المجيول، وجبران الجبران، وأمل الحربي، وجاء عرضه الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مطلع هذا الشهر، في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي».

أضواء بدر: «لم يكن لدي أي توقعات ولكن كنت أتمنى أن يكون العمل ناجحاً بهذه الدرجة»



الممثلة السعودية أضواء بدر أثناء وجودها بجدة مطلع هذا الشهر (الصورة من مهرجان البحر الأحمر)

أضواء بدر تعوّل كثيراً على انتعاش السينما السعودية (خاص الشرق الأوسط)

معالجة مصرية جديدة لمسرحية سعد اللّه ونوس

«رحلة حنظلة»... أداء هزلي يواجه قسوة الواقع

القاهرة: رشا أحمد

بمعالجة جديدة، يتناول فنانون مصريون مسرحية «رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة» للكاتب السوري سعد الله ونّوس، في أداء هزلي أقرب للكوميديا السوداء، لمواجهة الخيارات الصعبة المطروحة أمام الإنسان.

في حين يبدو الواقع مغرقا في قسوته وتتحالف ضدك ظروف سيئة، تصبح أمام أحد خيارين: إما أن تستسلم وتعيش حياتك بشكل سلبي تماما باعتبار أنك ضحية للظروف، وإما أن تنصت إلى صوتك الداخلي الذي يحثك على المقاومة وتهتدي إلى ضوء في نهاية النفق المظلم.

يشكل هذا الصراع الداخلي الفكرة المركزية للعرض المسرحي «رحلة حنظلة» الذي يستضيفه حالياً مسرح «نهاد صليحة» بأكاديمية الفنون بالقاهرة. حظي العمل الذي كتبه ونّوس عام 1978 بمعالجات متنوعة على خشبة المسرح في بلاد عربية كثيرة منها مصر وسوريا ولبنان والعراق وفلسطين واليمن. ورغم اختلاف المعالجات في الرؤية الفنية وزاوية التناول، فإنها اتفقت في معظمها على اختصار الاسم وحذف عبارة «من الغفلة إلى اليقظة» ليصبح العنوان فقط «رحلة حنظلة».

يحكي العمل، وفق النص الأصلي، عن شخصية سلبية غير محددة الجنسية تعيش على الهامش، هي شخصية «حنظلة» الذي يعمل ممثلاً ثانوياً بفرقة مسرحية. ورغم أنه يفضل الابتعاد عن المشكلات ويحرص على تجنب المتاعب ويقضي معظم الوقت في قراءة الكتب وكأنه يهرب من العالم، فإن المصائب تتوالى على رأسه حيث تخونه زوجته، ويجد نفسه متهماً في قضية خطيرة لا يعلم عنها شيئاً. يتمكن «حنظلة» من رشوة أحد القضاة ويخرج من السجن حيث الحرية المفترضة، لكنه يكتشف أن العالم الخارجي لا يقل سوءاً عما تركه وراءه في الزنزانة. يدرك الرجل أن تغيير حياته لن يأتي من الخارج وإنما وفق إرادته الشخصية حين تتغير نظرته إلى العالم وإلى ذاته.

وتضمنت المعالجة المصرية الجديدة التي قدمها أشرف علي بعض التغييرات في الحبكة، أبرزها جعل «حنظلة» موظفا يقطع تذاكر الدخول للرواد بأحد الملاهي، وتغيير أجواء المسرح التي ربما تتسم بالرتابة لألعاب وأضواء وصخب المكان البديل بحثا عن التشويق والإثارة، وهو ما نجح في تنفيذه مخرج العرض مروان محمود، ساعدته في ذلك حيوية الإضاءة التي صممها أحمد طارق، ومكياج وملابس مارينا عادل وموسيقى محمد إبراهيم.

واتسم أداء طاقم التمثيل لا سيما كريم عبده وسيف مرعي وندى جمال بالحيوية والاندماج مع الشخصيات والقدرة على الإمساك بمفاتيحها.

وقال مروان محمود لـ«الشرق الأوسط» إنه عندما قرأ النص الأصلي لأول مرة شعر على الفور بأن حنظلة يشبهه على المستوى الشخصي حين كان لا يزال غير قادر على التعامل مع الواقع، موضحاً أن «فكرة المسرحية الأساسية تتمثل في مواجهة قسوة الواقع بما تتضمنه من مظالم وفساد بالكوميديا السوداء والأداء الهزلي الكاريكاتيري». وأضاف: «حافظنا على روح النص الأصلي لكننا غيّرنا الإطار العام للمكان من المسرح إلى ألعاب مدينة الملاهي بحيث ترمز كل لعبة إلى فكرة تخص رحلة البطل، مثل لعبة (الساقية) التي تشير إلى دوران الشخصية في نفس المكان بشكل عبثي دون هدف أو معنى».

واستلهم سعد الله ونوس «1941 - 1997» اسم الشخصية الرئيسية في العمل من شخصية «حنظلة» لرسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي «1937 - 1987» التي تجسد صبيا حافي القدمين يدير ظهره للقارئ، ويعقد يديه خلف ظهره، وكثيرا ما أثار هذا الرسم الجدل، فبينما رآه البعض يمثل إدانة صامتة للواقع السياسي في حقب تاريخية مضت، رآه آخرون يجسد حالة من السلبية واليأس والعجز عن الفعل.

وأبدى مخرج العرض سعادته برد الفعل الجماهيري والنقدي، قائلا: «لقد أسعدتني للغاية التعليقات حول العمل وطريقة تلقيه، لا سيما أن هذا هو عملي الإخراجي الأول الذي حصد العديد من الجوائز حين سبق عرضه في أكثر من مهرجان مثل (الإسكندرية الدولي للمسرح) و(قسم مسرح) للمعاهد والأقسام المتخصصة في المسرح ونال (أفضل عرض) و(أفضل نص) و(أفضل إضاءة)».

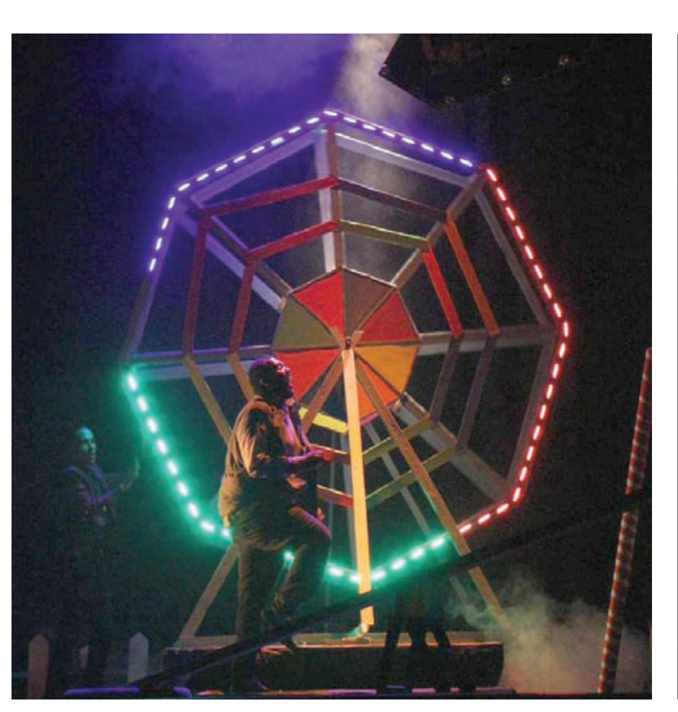
ويعد سعد الله ونّوس أحد أبرز كتاب المسرح العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وتميزت كتاباته بالحس السياسي والتجاوب مع القضايا العربية، ومن أبرز أعماله «مأساة بائع الدبس الفقير» عام 1964، و«حفلة سمر من أجل خمسة» عام 1968، و«مغامرة رأس المملوك جابر» عام 1971، و«الملك هو الملك» عام 1977، و«طقوس الإشارات والتحولات» 1994.

وكان «ونوس» أشار في أحد حواراته إلى أنه كتب «رحلة حنظلة» متأثراً بمسرحية «كيف يتغلب السيد موكينبوت على آلامه» للكاتب الألماني بيتر فايس «1916 - 1982».

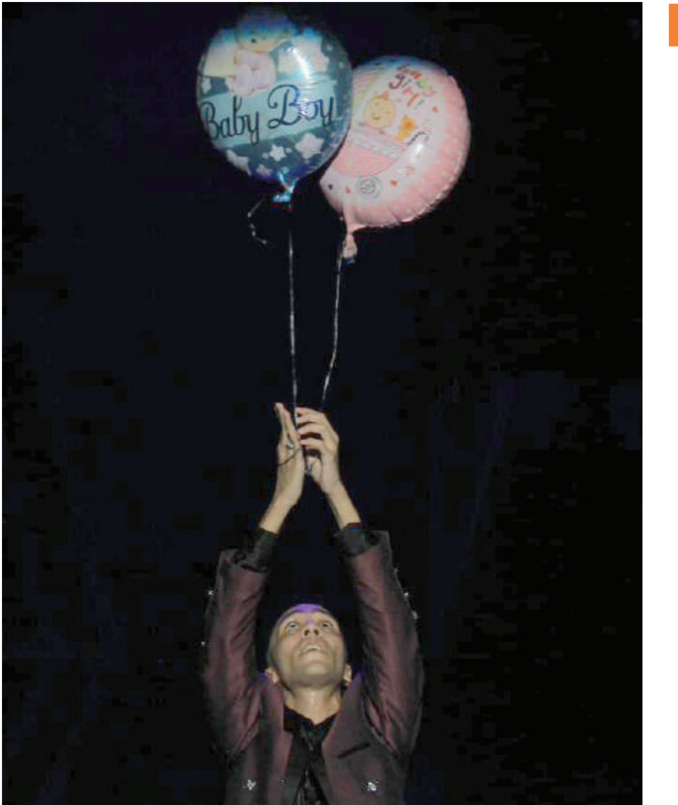
يتناول فنانون مصريون مسرحية «رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة» للكاتب السوري سعد اللّه ونّوس، في أداء هزلي أقرب للكوميديا السوداء



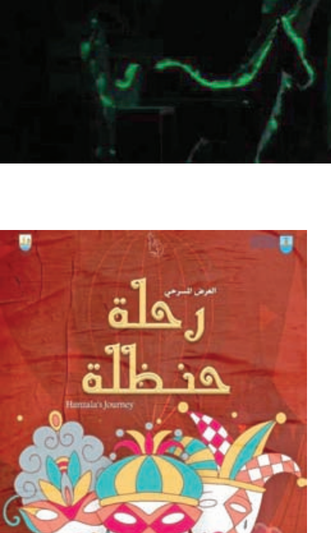
العرض نال جائزة أفضل إضاءة (المخرج)



ألعاب الملاهي تشكل فضاءً مسرحياً (المخرج)



أداء تمثيلي تميز بالطابع الهزلي (المخرج)



بوستر العرض (المخرج)

الأخت مارانا سعد لـ«الشرق الأوسط»: نُغلّب الإيجابية

عبير نعمة تعانق الطفولة بصوتها العذب

بيروت: فاطمة عبد الله

الفستان الأبيض بأكمامه المزيّنة بالريش، أرادت به الفنانة عبير نعمة وقائدة أوركسترا جوقة «فيلوكاليا» الأخت مارانا سعد، نداء سلام. أطلّت بهدوء ملائكي وأناقة إنسانية، لتنشر الصوت العذب في فضاء مسرح «كازينو لبنان»، أمام آتين لسماعها تغنّي الميلاد وترنّم روحَ العيد. يتّخذ الثوب الأسود، وهو لباس الأخت، من الأبيض، وهي إطلالة نعمة، مزاجَه الفَرِح، فيصبح اللونان النقيضان لقاءَ رسالة واحدة تنادي بالمحبة والبركات.

بين أغنية وترتيلة، يحلّ صمت. تتأمّل عبير نعمة بعض الوجوه في مكان يمتلئ بمحبّيها، وتخبرهم ما يشعرون به: «أحياناً، نفقد الإيمان بأنّ للأشياء معنى. كل عام، يحلّ موسم الأعياد ليذكّرنا بأنّ غداً أجمل. عيد الميلاد يغيّر قلوبنا». شيء في هذه الكلمات يشكّل استجابة للحياة. تَثقُل الأيام بمعظمها، ليأتي العيد ويحيل الأحمال على الاستراحة. «الحب هو الأغلى»، تُكمل الفنانة اللبنانية كلمتها، ليلمع في العيون طيف مَن رحلوا وتركوا المرارة، ومَن يبقون ليحلو العيش.

يصرخ صوت نسائي: «عبير، آي لوف يو»، فتبتسم وتردّ بأنّ المحبة متبادلة. تُغنّي للثلج والأجراس و«بابا نويل»، ولبيروت وفلسطين، وتُرنّم للمسيح ورجاء الخلاص. تسير شاشة كبيرة في الخلفية على إيقاع المشهد المتناغم. فحين تُغنّي الجمال الفيروزي، «تلج تلج عم بتشتّي الدني تلج»، وتحاكي «النجمات الحيرانين وزهور الطرقات البردانين»، يغطّي الشاشة البياضُ المُتساقط على طابات شجر العيد المُزيّن بالضوء. وحين تُرنّم «ضوّي بليالي سعيدة» من كلمات الأخوين رحباني، وتتطلّع إلى السماء لتُثلج «الأشعار والسلام»، يملأ الأبيض تلك الشاشة مرة أخرى، كأنه إعلان صفحة جديدة مع الحياة.

ومن كلمات الأخوين وحنجرة فيروز، اختارت قصيدة «أومن». روعة المناجاة هذه، تُبلسم كما تؤلم. هي الاستغاثة وفيض الدمع حتى اغتسال القلب. صرخة «كلّي إيمان»، توقُ الأرواح المستوحشة إلى حضن، وصلاة المقهورين للإفلات من قبضة التخلّي. غنّتها عبير نعمة بحجم مكانتها العالية. بالحب الكبير الذي تكلّمت عنه، وعدَّته المنقذ وغلاوة الوجود.

استمرّت تُرنّم، وجوقة «فيلوكاليا» من نحو 100 شخص تمنح الأجواء مزيداً من الخشوع. صبايا الكورال بالفساتين الخضراء الداكنة، وراء الفنانة، يُشبهن صنف الشجر المُحافظ على خضرته رغم الهبوب؛ فإذا بهنّ، بدفء الصوت واللباس الموحَّد يُشكّلن مع مارانا سعد في قيادة الأوركسترا، ونعمة في الغناء، مقطوعة من نور.

تتعدّد لغات الأغنيات، وفي جميعها يُصاب المُصغي إلى الصوت بذهول. تغنّي عبير نعمة للحب والعلاقات، لكنّ، مسألة أخرى، غناءها للميلاد. هنا الدفء مُضاعَف والعطاء يتكثّف.



عبير نعمة تغنّي الميلاد وترنّم روحَ العيد مع الأطفال (تصوير: جاك الجميّل)

> **أطلّت عبير نعمة بهدوء وأناقة إنسانية، لتنشر الصوت العذب في فضاء مسرح «كازينو لبنان»**

لم تغب فلسطين عن ليلة المناجاة. كان الحبّ أبعد من اقتصاره على مسرح مغلق. امتدَّ إلى كل مَن يحتاجه ويؤمن به. غنّت عبير نعمة للطفولة في كل مكان. وأغمضت عينيها بينما تنشد السلام والأمان. أرادت بالصوت أن تُهدّئ قلب طفل يخفق من الخوف، فتُخبره بأنه ليس وحيداً. الأصوات العذبة، حين تعانق الموسيقى العظيمة، تبلغ المنسيين وتشكّل بعض العزاء.

تتحدّث رئيسة جمعية ومعهد «فيلوكاليا» الأخت مارانا سعد لـ«الشرق الأوسط» عن صداقة تجمعها بعبير نعمة. شاءت تميُّزَ الدورة الثالثة من مهرجان «دار الميلاد» بصوتها الفريد. تعلم أنّ صنفَ حنجرتها يمكن إدراجه في الخانة الاستثنائية، فاستدعتها لتُرنّم الميلاد مع موسيقيي جوقتها. تقول: «أنجزنا التمارين في أسبوعين فقط. انشغال الجوقة بحفل (يسوع ابن الإنسان) ضمن أمسيات (بيروت ترنّم)، قلَّص وقت الاستعدادات لهذه الليلة. لكنّ عبير جاهزة دائماً. والفرقة أيضاً. نستعدّ لحفل أكبر في العام المقبل، وهذا فعل صمود. السلبية مُتعِبة، هدَّت الحيل، وقرارُنا تغليبُ الإيجابية».

توجّهت الأغنيات للصغار والكبار، «فالأطفال زِينة العيد». بفساتين بيضاء، صعدت فتياتٌ بالكاد يبلغن العقد الأول المسرح، وأحطن نعمة من كل صوب. غنّين معاً «Petit papa Noël»، بينما تُظهر الشاشة في الخلف ذلك الرجل الأسطوري بلحيته البيضاء وثوبه الأحمر، ممتطياً غزلانه وسابحاً في الفضاء. «أردنا الأبيض رسالة سلام»، تؤكد الأخت. «وبراءة وصدق وحب، وهذه قيم العيد»، تقول بعد ليلة تشبه الإقامة على الغيم.

تلفت إلى أهمية الأغنية بالنسبة إلى الأطفال: «من خلالها يدركون المعنى من الأشياء. مزامير وترانيم سارعتُ إلى حفظها منذ صغري بفضل الأغنيات». وترفع الموسيقى إلى أعلى درجات: «لن يموت النغم ما دام نابضاً. الموسيقى حياة، أصواتُها تغمرنا في العيد». من تلك الغمرة، تولد اللحظات الحلوة. بعضنا يلتقطها بصورة، وبعضنا يخبّئها بين الذكريات، والنتيجة واحدة: معاندة الحياة بالجمال.

تستوقفها الظروف، فتؤكد الإصرار على مواجهتها: «في لبنان، لم نُشفَ بعد. وجعُنا يلتحق بوجع غزة. لكننا أبناء رجاء، اعتدنا هزيمة الصعب. نشعر بقسوة ما يحدث، لذا غنّت عبير نعمة للأمل وصلّت الموسيقى للأطفال».

تركي الدخيل

الدَرسُ الأول... المُعلم مَلِكُ... والتلميذُ جميل!

وقد تحملُ لك الأقدارُ ما تَجْفَلُ مِنهُ إذا أَطَلَّ عليك، فإذا هو عين الخِيرة، فالله ألطفُ بالعبد منه بنفسه.

ما كاد الفتى المُتَّقِد حَمَاسَةً وطموحاً يتخرَّج في كلية الحقوق، في جامعة فؤاد، عام 1950، ضِمنَ ثُلَّةٍ معدودة من طليعة أبناء وطنه الجامعيين، حَتَّى أصدر الأمير فيصل بن عبد العزيز، نائب الملك بالحجاز، وزير الخارجية، قرار تعيينِه في يناير 1951، مُلحَقاً دبلوماسياً بالخارجية.

بعد عام وثلاثةِ أشهر من تعيين الشاب، أوكَلَ مستشار الملك عبد العزيز، رئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي، الشيخ يوسف ياسين، إليه مُهِمَّة الترجمة في لقائه وزيرَ الخارجية الأسباني، روبرتو خوزيه أرتاخو، الذي يزور السعودية، ويتحدَّث اللغة الفرنسية، ولم يكن في الديوان الملكي من يتقنُها، ما استدعى تكليف صاحبِنا، جميل الحجيلان، ذي الخمسة والعشرين ربيعاً، بالترجمة.

بعد اللقاء، قال الشيخ ياسين، للحجيلان: جَهِّز نَفسَكَ، للسفر غداً إلى الرياض! وما كاد الشَّاب يرسم على وجهه استفهاماً عن غايةِ السفر، حتى عاجَلَهُ الشيخُ المستشارُ، قائلاً: ستُتَرجِمُ لقاء الملك عبد العزيز والوزير الإسباني. فَنَزَلَ الخَبَرُ على جَمِيلٍ ليَهُزَّ كِيَانَهُ، ويُزَلْزِلَ أركَانَهُ، ولمَّا رَأَى الشَيْخُ الشَّابَّ قَلِقَ الخَاطِرِ، مَشْغُوْلَ القَلْبِ، مُضْطَرِبَ البَالِ، سَأَلَهُ: أَتَهَابُ المَلِك عبد العَزيز، وبينكما ألفُ كيلو متر؟!

فَرَد الحجيلان: إني لِمُجَرَّد ذِكرِ الملك ترتعد فرائصي، مَهابةً لجلالته وإجلالاً وتوقيراً. صحيح أنَّ جميلاً استحضر عِظَمَ المُهمةِ، وثِقَلَ المسؤولِيَةِ، لِكِنَ ذلك حَدَثَ لِمَا نَشَأَ عليه، كما غيره من العقيلات، من محبة الملك الذي وَحَّدَ شَتَاتَ بلادِهُم، وحَوَّلَ خوفَها أمناً، وضعفَها قوةً، وفرقتَها وحدَةً؛ إنَّها المحبة التي تُنبتَ الإعظام، والإجلال، والتوقير.

رَأَيْتُ مَهَابَةً ولِيُوثَ غَابٍ
وَتَاجَ المُلكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

الشيخ يوسف ياسين، ذو الـ63 عاماً، حينَها، كان قضى مع الملك عبد العزيز ثلاثةَ عقودٍ، أَهّلَتْهُ ليكونَ بَصِيراً بطبائعِ المؤسس، فهو المستشار المُقَرَّبُ للملك.

وبمَا لياسين من دَالَّةٍ على جميل، أَلَانَ لَهُ أَعطَافَ رَحمَتِهِ، فأَمسَكَ بِيَدِهِ، وسَارَ مَعَهُ، مُشَجِّعاً ومُحَفِّزاً، مُرَدِّداً على مَسَامِعِهِ بَيْتَ أَبي القَاسِمِ الشَّابِّي:

وَمَنْ يَتَهَيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ
يَعِشْ أَبَدَ الدَهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ

إنَّهُ بيت، يجلو وَجَلَ النُّفُوسِ، ويَصعَدُ بالهِمَمِ إلى القِمَمِ، وأتَسَاءَلُ: هل اخْتَارَ ياسين بيتاً للشَّابِّي تَحدِيداً، لِأَنَّهُ تُوُفِيَ عن خمسةٍ وعشرين ربيعاً، كَعُمرِ جميل الحجيلان، حينذاك؟!

وضِمنَ تهيئة المترجم جميل، لِمُهمةِ الغَدِ المُهمة، قال الشيخ يوسف ياسين: إنَّ من عَادَة المَلِك عبد العزيز، أَنَّهُ إذا أَخَذَتهُ الحَمَاسَةُ في الحَدِيثِ، استَشْهَدَ بقولٍ أَثِيرٍ عليه، وقد اتَخَذَهُ مِنهَاجَاً له وطَرِيقَةً، وهُو: «الحَزْم أبو العَزْم أبو الظفرَات، والتَرْك أبو الفَرك أبو الحَسَرَات».

وشرَحَ الشيخ يوسف ياسين المقولة؛ فمن كان حازماً في أمُوره، عازماً على تنفيذ ما تقتضيه المصلحة، كسب النتيجة ظَفَراً وفوزاً، ومن تَسَاهَلَ أو تَكَاسَلَ، وتَرَكَ ما يجب عليه فعله، جَنَى الخسارة، فَرَاحَ يَفْرُكُ يَدَيهِ نَدَماً، وتَقَلَّبَ في الحَسَرَاتِ المُؤذِيَاتِ. وأَكَدَ المستشار على ضرورة أن يُتَرجِمَ جميل العِبَارَةَ كاملةً، بتفصيلِ معانيها، دون إخلال أو اختزال.

لا شَكَ أنَّ الأَرَقَ كَان شَرِيكَ جميل الحجيلان تلك الليلة، وليس السَهَر، فالأرَقُ: ما استَدعَاكَ، والسَهَرُ: هو مَا استَدعَيتَهُ، وَهُو تَفريقٌ ذكيٌ، ذَكَرَهُ الكَفَوِيُّ، في (الكُلِّيّات).

الذينَ عرَفُوا جميل، في أي مرحلة من عمره المهني، كما يُقِرُون بدَمَاثَةِ أَخلاقِهِ، يُؤكدون صِرَامَتَهُ، وجِدِيتَهُ، وَحَدَبَهُ على وَاجِبَاتِهِ، وَهوَ ما تَعَلمَهُ مِن حَيَاةِ أسلافِهِ، العقيلات، ومما وَاجَهَ من صِعَابٍ في مستهل حياته، وما اضطَلَعَ بهِ مِن مَسؤُولياتِ، ثقيلَةَ الأحمَالِ، لَكِّنها عَرَكَتهُ، وصَاغَتهُ في عِدادِ الرجَال.

عَلى أَنَّ لِي عَزمَاً إذا رُمتُ مَطلَبَاً
رَأَيتُ السَمَا أَدنَى إِلَيَّ مِنَ الأَرضِ

قَضَى جميل لَيْلَتَهُ تلك، يُحَضِّرُ للتَرجَمَةِ، فاستوعَبَ المَثَلَ المذكور، وَحَبَّرَهُ، وبَذَلَ الوسْعَ في إحَاطَةِ مَعَانِيهِ باللغة الفرنسية، كما جَهَّزَ مَا يَتَوَقَّع أن يشمل اللقاء، من موضوعاتٍ.

صَنَعَ جميل بصَبرٍ عَادَاته الصارِمَةَ في الصِبا، فَقَطَفَ بسهولة جَنَاها بَاقِي العُمْرِ.

نَصَحْتُكَ لا تَأْلَفْ سِوَى العَادَةَ التِي
يَسُرُّكَ مِنهَا مَنْشَأٌ ومَصِيْرُ
فَلَمْ أَرَ كَالعَادَاتِ شَيْئَاً بِنَاؤُهُ
يَسِيْرٌ وأَمَّا هَدْمُهُ فَعَسِيْرُ

في اليوم المرتقب، أشغَلتْ مهابةُ الملك عبد العزيز، المترجمَ الحجيلان عن أن يَفطنَ لأيِّ شَيءٍ سوى الملك العظيم، الذي يَراه لِلمرة الأولى. إنَّهُ قَدَرٌ أَنعَشَ اللهُ بِهِ عَاثِرَ الليالي والأيام، وأحيا به ما أوشكَ على الموت من الآمَال. إنَّها الأقدار التي تجفلُ منها، فيُحيلها اللهُ مَحضَ خَيرٍ.

ويجلس المترجم الذي يَعِي أَنَّهُ أَمَامَ لحظَةٍ تَاريخية بالنسبة له، لَكِّنَهُ يَجِبُ ألا يُفرط في الإبحارِ خَلفَ هذا الهَاجِس، فَيَنشَغِلُ بِهِ عَن الغَايَةِ العُليا، وهي القِيامُ بالتكليف - التشريف، على أَفضَلِ ما يُمكِنُ، أداءً لواجِبِ وطَنِك، وزَعِيمك عليك. يَعدّ الحجيلان ما سَمِعَهُ، مُباشَرةً من مليكه الكبير، كانَ أول درسٍ يتلقاه في سياسة بلاده الداخلية والخارجية، وأنعِم وأَكرِم بمُعَلِّمٍ في منزلةٍ لا تُدرَكُ.

ولم يُفَوِّت عاهل الجزيرة المناسبة، لينقُل ما كانَ الأشقاءُ في الجزائر يرزحون تحتَه من احتلال فرنسا واستبدادها، وطالبَها برفع يدِها عن الشعوب التي تستعمرها، قبل أن ينفجرَ الشعبُ ثورة على الظلم. وأخذته الحماسة والحميّة، فأورد مثله الأثير، مبدياً حرصَه على أن يحسنَ المترجم نقلَ معناه ومبناه، فانبرى المترجمُ الشاب، لنقل تفاصيلِ المثل، باسطاً معناه بما يتواكب مع اللغة الفرنسية، بكل هدوءٍ ورويَّةٍ وتمكّن، وهو ما تنبَّه له الملك عبد العزيز، لكنَّه تأكيداً، سَأَلَ الحجيلان: ترجمتَ يا ولدِي؟! فأجاب: نعم، طال عُمرك.

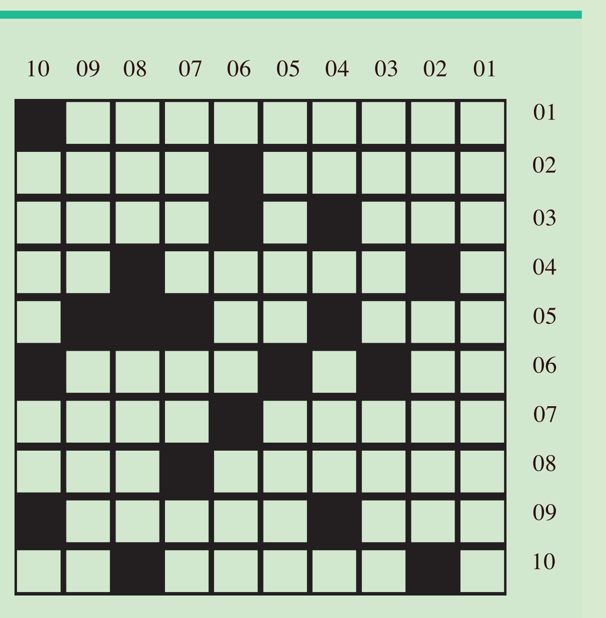
حَرِصَ المُتَرجِمُ على أن يُخفيَ السعادةَ الغامرةَ في نفسه، إذ كانت أساريرُه ترقُص فرحاً، بما لَمَسَهُ من رِضَا الملك على تَرجَمَةِ مَثَلِهِ الأَثِير، بِبَسْطٍ، واستِفَاضَةٍ.

انتهى اللقاء، وأُكمِلَت المَهَمَّة، ونَقَشَت أحداث اليوم نفسَها في ذاكِرة الحجيلان، الذي بنَى عليها حَجَرَ أَسَاسِ مَسِيرَةٍ مِهَنِيَّةٍ زَاهِرَةٍ.

منذُ ذلك الحدثِ المفصلي، يمكنُنَا أن نردّدَ مع أبي تمام عن السيرة الجميلة في بداياتها، قوله:

إنَّ الهِلالَ إذا رَأَيتَ نُمُوَّهُ
أَيقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدرَاً كَامِلَا

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 مدينة في جنوب افريقيا
02 مدينة امريكية - نسبة الى النار
03 تقال على الهاتف - من الالوان
04 مدينة مصرية - احد الوالدين «معكوسة»
05 ضد علني - حرف نصب
06 للتمني - رغد العيش
07 يعاون - غنج ودلع
08 معركة بين قوات السوريين وقوات الجيش الفرنسي - نبات طيب الرائحة
09 متشابهات - شيطان
10 دولة عربية - للتعريف

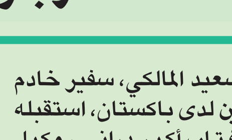
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 مصيبة - دولة كبرى
03 ولاية امريكية - عاصمة التبت «معكوسة»
04 حرف عطف - حذاء
05 مدينة عراقية - جمع دابة
06 خاصتنا «معكوسة» - رسول
07 اصبع - من الاطراف - للنهي
08 قمة الجسم - السقي
09 ضد شروق - في الفم «معكوسة»
10 منتدى «معكوسة» - ارشد «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ت	و	ي	ف	س	ك	ي
02	ي	س	ا	ر	■	ب	ا	د	ر	س
03	ا	ي	م	ن	■	د	ن	■	و	ا
04	ن	م	■	ي	ن	■	و	س	ا	م
05	ا	■	ل	م	ا	■	س	ا	ت	ل
06	ح	ل	م	■	ن	د	■	ل	ي	ا
07	د	ب	■	ا	ب	و	ر	و	ا	■
08	ا	ن	ي	ن	■	ل		ن	■	ا
09	د	ا	ل	ي	د	ا	■	ي	ن	ب
10	■	ن	ا	ن	س	■	م	ك	ا	ن

عرب و عجم



نواف بن سعيد المالكي

• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، آفتاب أكبر دراني، وكيل وزارة الداخلية الباكستانية، بمقر الوزارة في إسلام آباد، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

• كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج، خلال زيارته للمحافظة، وأعرب السفير عن سعادته بالزيارة، مشيداً بالتقدم الذي تشهده سوهاج على جميع المستويات، خاصة على صعيد البنية التحتية، مُبدياً سعادته بزيارة عدد من المعالم الأثرية، والتعرف على الحضارة المصرية القديمة على أرض سوهاج، مؤكداً أن كوريا الجنوبية حريصة على زيادة التعاون مع الجانب المصري، مشيراً إلى مشاركة بلاده في كثير من المجالات التنموية بالمحافظة.

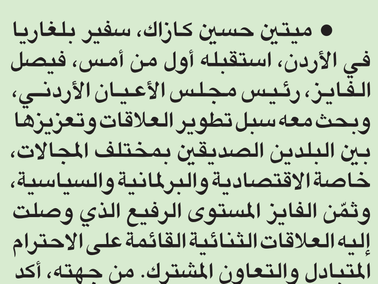
محمد سعيد العريقي

• محمد سعيد العريقي، سفير دولة الإمارات لدى كازاخستان، منحه أول من أمس، قاسم جومارت توكاييف، رئيس جمهورية كازاخستان، وسام «دوستيك» (الصداقة) من الدرجة الثانية، تقديراً لجهوده في توطيد العلاقات الثنائية وتعزيز أواصر التعاون بين الدولتين. وأشاد الرئيس خلال اللقاء، الذي جرى بالقصر الرئاسي في العاصمة أستانا، بالعلاقات الدبلوماسية الوطيدة التي تربط بين الإمارات العربية المتحدة وجمهورية كازاخستان، وبالمكانة المرموقة التي تتبوأها دولة الإمارات على الصعيد الدولي. بدوره، أعرب السفير عن شكره واعتزازه بالوسام الرفيع.

ميغيل خوسيه مورو أغيلار

• ميغيل خوسيه مورو أغيلار، سفير مملكة إسبانيا المعتمد لدى مملكة البحرين والمقيم في دولة الكويت، استقبله أول من أمس، الدكتور فؤاد محمد الأنصاري، رئيس جامعة البحرين، وبحث الطرفان خلال اللقاء سبل تطوير التعاون في مجال التعليم والبحث العلمي، كما ناقشا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وطرح الجامعة مقرر اللغة الإسبانية، التي تعد من أكثر اللغات انتشاراً، كأحد المقررات الاختيارية، لينضم إلى باقة من مقررات اللغات الأخرى كالألمانية، والفرنسية، والتركية، والصينية، والكورية.

• دوروثي شيا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في الصرح البطريركي في بكركي، في زيارة وداعية مع اقتراب انتهاء مهامها في لبنان، وكانت مناسبة لعرض الأوضاع الراهنة.



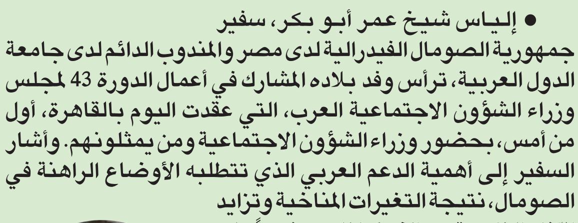
ميتين حسين كازاك

• ميتين حسين كازاك، سفير بلغاريا في الأردن، استقبله أول من أمس، فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، وبحث معه سبل تطوير العلاقات وتعزيزها بين البلدين الصديقين بمختلف المجالات، خاصة الاقتصادية والبرلمانية والسياسية، وثمّن الفايز المستوى الرفيع الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية القائمة على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك. من جهته، أكد السفير أهمية الدور المحوري الذي يقوم به الملك عبد الله الثاني، لإنهاء الصراعات بالمنطقة، مثمناً دور الأردن الكبير تجاه استضافة اللاجئين السوريين وتقديم مختلف الخدمات لهم.

في شنغشاو

• في شنغشاو، سفير دولة الصين لدى الصومال، أكد أول من أمس، على العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين، التي يعود تاريخها إلى أكثر من ألف عام، لافتاً إلى التزام الصين طويل الأمد بمساعدة الصومال في مختلف الجوانب. كما أكد السفير أن التنمية كانت سمة رئيسية للشراكة بين الصين والصومال، حيث واصلت الصين وقوفها إلى جانب الصومال، وتقديم الدعم في التعامل مع الكوارث الطبيعية، والاحتياجات الإنسانية، والأمن، والتنمية الشاملة.

• إلياس شيخ عمر أبو بكر، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، ترأس وفد بلاده المشارك في أعمال الدورة 43 لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، التي عقدت اليوم بالقاهرة، أول من أمس، بحضور وزراء الشؤون الاجتماعية ومن يمثلونهم. وأشار السفير إلى أهمية الدعم العربي الذي تتطلبه الأوضاع الراهنة في الصومال، نتيجة التغيرات المناخية وتزايد الآثار الناجمة عن الفيضانات، مشدداً على ضرورة تضافر الجهود العربية لدعم الصومال في هذا الصدد.

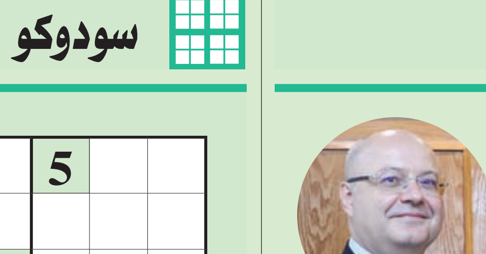


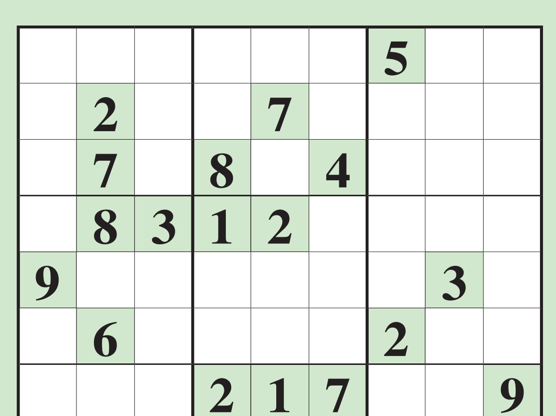
مايكل راتني

• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، فيصل بن فاضل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وآخر التطورات ذات الاهتمام المشترك.

• سريع بن علي القحطاني، سفير دولة قطر لدى بنغلاديش، اجتمع أول من أمس، مع شيخة حسينة واجد، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

سودوكو

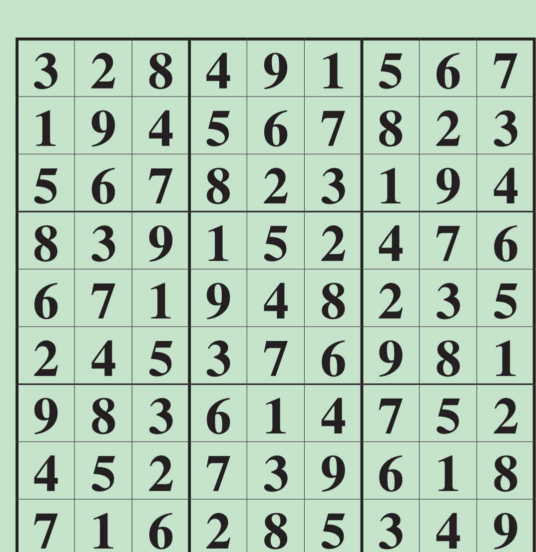




						5		
	2			7				
	7		8		4			
	8	3	1	2				
9							3	
	6					2		
			2	1	7			9
						4	8	
					6		2	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

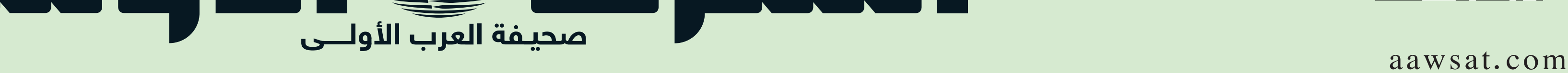


3	2	8	4	9	1	5	6	7
1	9	4	5	6	7	8	2	3
5	6	7	8	2	3	1	9	4
8	3	9	1	5	2	4	7	6
6	7	1	9	4	8	2	3	5
2	4	5	3	7	6	9	8	1
9	8	3	6	1	4	7	5	2
4	5	2	7	3	9	6	1	8
7	1	6	2	8	5	3	4	9



editorial@aawsat.com

aawsat.com



الجمعة 9 جمادى الآخرة 1445 - 22 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16460

London - Friday - 22 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16460





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



سمير عطالله

مفكرة القرية: طربوش وجلابية

كان جدّي لأمي، يوسف سلامة، مديد القامة، عظيم المنكبين، يرتدي قمبازاً (جلابية)، ويعتمر طربوشاً قرمزياً بشرابة سوداء، ويعكف شاربين كثّين عريضين مهيبين، تناسقاً مع معالمه. توفي، وأنا في السابعة ولم أعِ أو أذكر عنه الكثير، سوى ما تناقله الناسَ من أخبار خوارقه وقواه الجسدية. وتناقلوا أيضاً حكايات كرمه الطائي، في جمع المحاصيل، وورشات العمار، وتجارة الحرير عبر شرق لبنان.

وإلى اليوم تتصدر الدار في منزله صورته شاباً، جالساً على كرسي ضخم، يتأمل المصور بشجاعة كمن يقول بتوكيد ومن دون عجرفة، صاحب الصورة هو ملك الحصاد وصاحب الأطيان.

ورث جدي عن جدّه لقب «جرو الأسد»، الذي منحه إياه الأمير بشير الثاني، بعد فوزه بمسابقة هائلة في رفع الأثقال وهو بعد شابٌ. ذهل أمير قصر بيت الدين، وهو يرى هذا الفتى يحمل عامود الحديد كمن يحمل عصا السحر، فناداه من على منصّته العالية هاتفاً: يا شاب، لستَ بشراً بل جرو (شبل) أسد. وتنقل اللقب في أجيال العائلة مرفقاً بالاسم، كأنه جزء منه.

لكن أحداً من العائلة جنى ما جناه: مزارع صغيرة، وأحراج هائلة من الصنوبر، وأرزاق كثيرة، توزعها الورثة وبُدِّدت في البدد.

كانت أمي صغرى العائلة المؤلفة من أربع بنات وثلاثة ذكور. ولما هجرها والدي، انتقلنا معها، شقيقي منير وأنا، للسكن مع جدي، حيث تولت أمي العناية به في سنواته الأخيرة.

كان «جرو الأسد» قد شاخ وأصبح عملاقاً وحيداً وأسداً منسياً. في الصباح يعدّ لنفسه نارجيلة «عرمرمية» يحملها إلى الساحة القريبة، ويتخذ مقعداً تحت شجرة الزنزلخت العتيقة، ويمازح الأطفال بالحكايات المفزعة.

ولم يكن في الساحة سوى العزلة والملل والهرب إلى ذكريات السنين. لا أعرف بماذا يفكر جدي. لكنه تحت الشجرة يبدو مثل أسد مبلل بالملل. وكما في جميع قصص الملل جاء يوم وشعر بالبرد، ولفّ قمبازه تحت معطفه، وترك الكرسي تحت الشجرة، وعاد سريعاً إلى البيت ودخل في سريره العملاق.

في اليوم التالي التقى أفراد العائلة وتقاسموا الحصص وفق وصيته. وكانت الحصة الكبرى «للصبيان»، وما تبقى للبنات. وحصلت أمي على 2000 متر في أرض بعيدة. وبعد عامين أصيبت أمي بالمرض. وباعت العائلة حصتها كي تسدد تكاليف العلاج.



الممثلة التونسية سميرة مقرون لدى حضورها عرض أحد الأفلام في «مهرجان الجونة السينمائي» بمصر (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

زمن الفِطَحْلِ وكسل العقول

حفّزني مقالٌ جميلٌ - كعادته - للكاتب والباحث السعودي ناصر الحزيمي كتبه في صفحة «العربية نت» عن «زمن الفطحل»، وهي مطالعة رائقة من فوائد حبيبنا (أبي بدر الحزيمي).

يقول ناصر إنّه حينَ شاهد سلسلة الفيلم الأميركي الشهير «جوراسيك بارك» عن قدرة علماء على إنعاش وعودة الحياة للديناصورات الموغلة في القدم... تذكّر فكرة غامضة وردت في التراث العربي عن «زمن الفطحل».

يقول المعجمي العربي الشهير أبو منصور الأزهري (المتوفى: 370هـ) في كتابه تهذيب اللغة:

قَالَ اللَّيْث: الفِطَحْلُ هُوَ دَهْرٌ لم يُخلق الناسُ فِيهِ بعد. وَأنْشد:

زمنَ الفِطحْل إِذْ السَّلامُ رِطَاب...

جاء في لسان العرب لابن منظور (المتوفى: 711هـ):

الفِطَحْل، عَلَى وَزْنِ الهِزَبْر: دَهْرٌ لَمْ يخلَق النَّاسُ فِيهِ بَعْدُ، وزمنُ الفِطَحْل زَمَنُ نُوحِ النَّبِيِّ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ وَسُئِلَ رُؤْبَةُ عَنْ قَوْلِهِ: زَمَنَ الفِطَحْل، فَقَالَ: أيام كَانَتِ الْحِجَارَةُ فِيهِا رِطاباً.

كما جاءَ في كتب التراث العربي عن زمن الفطحل: أَيَّام كَانَت الْحِجَارَة رطبَة وَإِذا كل شيء ينْطق، قَالَ: وَزعم بعض أهل اللُّغَة أَنَّ زمن الفطحل هُوَ زمن الخصب وَالسعَة، وَأَنَّهُمْ أَرَادوا برطوبة السَّلَام ابتلال الصخر ورفاهية الْعَيْش واتصال الغيوث وَصدق الأنواء.

بدوري أنا أودّ التهميش على مقالة ناصر الجميلة، بمُلح - سبق ذكرها هنا - من ترابط الأساطير من الماضي للحاضر، فأقول:

ثمّة مثل عاميٌّ عند أهل الجزيرة العربية، وهو:

«يوم كل شي يحكي».

أورد هذا المثل العلاّمة السعودي، المرحوم، الشيخ محمد العبودي، في كتابه الحافل عن الأمثال العامية، ثم علّق الشيخ محمد بالقول:

«أي: عندما كان كلُّ شيء من الحيوانات يتكلم».

ويتابع: «ذلك أنَّ من خرافاتهم أنَّ كلَّ الحيوانات والطيور في قديم الزمان، كانت تتكلَّم كما يتكلَّم الإنسان. إلا أنَّها استعجمت بعد ذلك، وبقيَ الإنسان وحدَه القادر على الكلام».

ويخبرنا العلامة العبودي بأنَّ هذا الأمر هو زعمٌ قديم للعرب، وليس حادثاً مع العوام. قال الجاحظ: «كانت العرب تقول: كان ذلك إذ كل شيء ينطق».

أتذكَّر شخصياً أنني كنت أستمع لـ«سواليف»، أي حكايات، رجل من بلدة واقعة بعالية نجد، غرب الرياض، فسأله شخصٌ عن زمن وقوع القصة، ليردّ عليه: «سنة حنّا قطين على رغل... يوم الحصى تمر».

أي وقعَ ذلك بالعام الذي كنّا به بوقت الصيف الشديد بقرب مورد مياه اسمه «رغل»، وذلك بزمن قديم جداً حين كان الحصى تمراً، كناية عن عدم واقعية القصة.

وبعد، يُرجعنا ذلك كلُّه للكسل البحثي بالجزيرة العربية - نستثنى أسماء قليلة مثل د. سعد الصويان، عالم الأنثروبولوجيا السعودي، بمؤلفاته الخاصة أو الموسوعات التي أشرف عليها - أقول يرجعنا ذلك للكسل البحثي والاستسهال في تقليب أوراق الهوية وتفحّص ملامح الثقافة، في الأمثال والحكايات والعادات، لأنَّ في ذلك:

أولاً، خدمة «ضرورية» لتجذير الهوية الوطنية بعيداً في أرض الروح.

وثانياً فيه إثراء وحيوية في تكثير المنابع التي يستقي منها المبدعون اليوم، بكتابة الروايات وتفجير الدراما، وتمكين الرسامين والموسيقيين، وغيرهم من مواردَ ثرّةٍ فوّارة لا تنقطع، منذ زمن كانَ فيه: كل شي يحكي. وكان الحصى تمر... زمن الفطحل.

استقبل أكثر من 3 ملايين زائر العام الماضي

30 يورو لدخول الـ«أكروبوليس» اليوناني في 2025

أثينا: «الشرق الأوسط»

في عام 2025، ستشهد أسعار تذاكر الدخول إلى «الأكروبوليس»، الموقع الأثري الأشهر في اليونان، ارتفاعاً كبيراً، وفق وزيرة الثقافة لينا ميندوني.

وسيرتفع سعر التذكرة إلى 30 يورو مقابل 20 حالياً، و10 يوروهات خلال فصل الشتاء.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن ميندوني إشارتها في حديث عبر إذاعة «سكاي»، إلى أنّ القرار سيُطبَّق في مطلع أبريل (نيسان) 2025.

وكان المجلس الأثري الوطني وافق، الثلاثاء، بالإجماع على الزيادة العامة في أسعار التذاكر في نحو 350 موقعاً أثرياً ومتحفاً في اليونان، موضحاً أنّ الزيادات الأخيرة كانت قبل 5 سنوات، وأنّ الأسعار الراهنة «منخفضة جداً مقارنة بمعدّل الأسعار الأوروبي».

وسيبقى دخول المواقع مجانياً للزوار المتحدّرين من إحدى دول الاتحاد الأوروبي، والذين لا تتخطّى أعمارهم 25 عاماً، ولمَن هم من خارج دول الاتحاد الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً أو أقل.

يُعدّ «الأكروبوليس» الموقع الأثري الأكثر شعبية في اليونان، إذ زاره أكثر من 3 ملايين شخص العام الماضي.

وهو أغلق أبوابه، الثلاثاء، بعدما قرر حرّاسه الإضراب لـ24 ساعة احتجاجاً على خطّة ترمي إلى تسليم مهمّة التدقيق بتذاكر الدخول لمقاولين من القطاع الخاص.

وأشار اتحاد حراس الآثار اليوناني إلى أنّ وزارة الثقافة أنهت الشهر الماضي مناقصة مدّتها عامان لإسناد العمل إلى موظّفي القطاع الخاص بدءاً من عام 2024.



القرار سيبدأ تطبيقه في مطلع أبريل 2025 (أ.ف.ب)

لا بلاستيك في مطاعم كندا بعد اليوم

سان جان سور ريشليو (كندا): «الشرق الأوسط»

توقّفت المطاعم والمقاهي في كندا عن استخدام البلاستيكية من قشّ وأكياس وأدوات مائدة، علماً بأنّ معركة الحكومة لوقف استعمال هذه المواد ذات الاستخدام الواحد، لم تنجح بعد.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، اعتُمد الحظر التدريجي على استيراد المواد البلاستيكية وتصنيعها وبيعها خلال العام الماضي، في إطار قرار اتخذته أوتاوا بالوصول إلى صفر نفايات بلاستيكية بحلول عام 2030.

لكن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ألغت محكمة كندية قانوناً يصنّف بعض المنتجات البلاستيكية على أنها سامّة، بعد دعوى رفعها منتجو البلاستيك الكنديون. واستأنفت الحكومة هذا القرار الذي قد تكون له عواقب مباشرة على حظر المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد. ودخل القانون حيّز التنفيذ مجدداً، الأربعاء، في انتظار البتّ بالموضوع.

وقال شارل ديجان (29 عاماً)، من مطعم في سان جان سور ريشليو الواقعة على بعد 40 كيلومتراً من مونتريال: «من الجيد جداً أن يفرض القانون على التجّار وقف استخدام هذه المواد». وأضافت شريكته المهندسة إيلين بولانجيه: «أحياناً من الأسهل رمي الأغراض، لكنّ الأمر يستحق جهداً بسيطاً إضافياً».

من ناحية أخرى، يرى بعض التجّار وأصحاب المطاعم، على غرار إميل دوسيه، أنّ «إيجاد بدائل ليس بالأمر السهل».

وكان وزير البيئة الكندي ستيفن غيلبو قال إنّ «المعطيات العلمية واضحة: التلوّث البلاستيكي منتشر في كل مكان، ويسبّب أضراراً للحياة البرّية والبيئة».

الاستغناء عن البلاستيك مطلوب رغم صعوبة إيجاد بدائل (أ.ف.ب)

مدير المسرح المجري يسحب استقالته



فيدنيانسكي يرفض نسب المسؤولية لشخص واحد (إم تي آي)

بلغراد: «الشرق الأوسط»

سحب المدير الفني للمسرح الوطني المجري أتيلا فيدنيانسكي، استقالته التي قدّمها إثر إصابة اثنين من الممثلين في مسرحية «روميو وجولييت» لويليام شكسبير.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عنه قوله لصحيفة «ماجيار نيمزيت» الموالية للحكومة في تصريحات، الخميس: «لا يمكن نسب المسؤولية لشخص واحد».

وأُجريت مقابلة معه لمعرفة النتائج التي توصّل إليها التحقيق حتى الآن.

وقبل نحو 6 أسابيع، سقطت يوليا ساس التي كانت تؤدّي دور «جوليت»، ولايوس أوتو هورفات، في دور والدها «لورد كابوليت»، من على سقالة على خشبة المسرح، وتعرّضا لإصابات شديدة، بينما كان فيدنيانسكي يتولّى إخراج المسرحية.

فما كان منه أمام ما جرى إلا تقديم استقالته، لكنّ وزير الثقافة يانوس تشاك رفضها.

وفي المقابلة، قال فيدنيانسكي إنه أدرك أنّ المسرح الوطني يمكن أن يتوقّف عن العمل من دونه. وأضاف: «لا أرى أنّ الإخراج في المسرح مجرّد مَهمّة، بل هبة من الرب».

ويتولّى فيدنيانسكي منصب المدير الفني في المسرح الوطني منذ عام 2013. ويُعدّ مقرَّباً من رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان. وفي حين أنّ إنجازاته الفنية معترف بها على نطاق واسع، فإنّ عمله مخرجاً «مثير للجدل»، وفق الوكالة الألمانية للأنباء.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية